من موسكو بالبريد الجوي



جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ١٧ (٤٧٢)
السبت ٢٩ نيسان (ابريل)
١٩٧٨

افتتح في قصر المؤتمرات بكريملين موسكو في ٢٥ نيسان (ابريل) المؤتمر الثامن عشر للكومسومول وقد استقبل المندوبون استقبالا حارا ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي الذي القى خطابا في المؤتمر .
(طالعوا نص الخطاب في الملحق) .



انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : يا كوف لوميكو

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر .

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
ايندكس ٥٠٠٩٠
طبع ١٩٧٨/٤/١٨
АЭРОФЛОТ
«ايروفلوت» تنقل الصحف الى جميع بلدان العالم

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 16 (472) 22 апреля 1978 г.
Цена 10 коп. Индекс 50090.



مسابقة أنباء موسكو ١٩٧٨

مكرسة للدستور الجديد للاتحاد السوفيتي

الجائزة الاولى رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي

* ستمنح اربع جوائز اولى .
* ومن بين الجوائز الاخرى وعددها ١٤٠ جائزة : راديوات ترانزيستور والات تصوير وساعات وماكنات حلاقة كهربائية وكتب واسطوانات واشتراك مجاني في جريدتنا لمدة عام .
* جميع المشتركين سيمنحون شارات خاصة بالجريدة . ينبغي ان يرفق كل جواب بالكوبون الخاص .
* يمكن ارسال الاسئلة تباعا او مرة واحدة الى العنوان التالي :

الاتحاد السوفيتي CCCP — 103829 ГСП
Москва К — 9 ул. Горького 16/2

مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟»
المسابقة خاصة بالقراء الاجانب
اخر مدة لارسال الاجوبة ٢٥ حزيران (يوليو)
وها نحن نعيد نشر الاسئلة الثمانية :

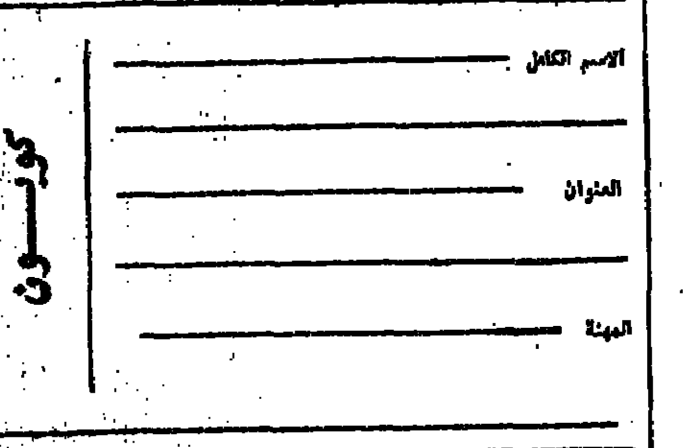
١ – متى تم اقرار الدستور المعمول به الان في الاتحاد السوفيتي ؟
٢ – كم مجلسا في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ؟
٣ – ما هي الحقوق والواجبات الاساسية للمواطنين السوفيت ؟
٤ – ماذا تعرف عن المبادىء الاساسية للسياسة الخارجية السوفيتية المسجلة في الدستور ؟
٥ – ماهي الخطوط الجوية الجديدة التي افتتحتها شركة «ايروفلوت» في عام ١٩٧٧ ؟
٦ – ماذا تعرف عن اشكال الملكية في الاتحاد السوفيتي ؟
٧ – كيف يساهم الشعب السوفيتي في ادارة سلطة الدولة ؟
٨ – اذكر الحدث الهام الذي ستحتفل به المنظمة السياحية السوفيتية عام ١٩٧٩ .

ان المطالعة المنتظمة لجريدتنا تساعدكم على الاجابة الصحيحة عن اسئلة المسابقة .

سننشر نتائج المسابقة في شهري تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) من العام الحالي .

نتمنى لكم النجاح يا قراءنا الاعزاء

نرجو ملء الكوبون بحروف واضحة



في العدد القادم

* ثلاثة وثلاثون عاما بلا حروب ، ومهمات الحفاظ على السلام .
* نتائج المؤتمر الثامن عشر للكمسمول .
* «تشريح ازمة الشرق الاوسط» تتمة المنشور في هذا العدد .
* صدرالدين عيني . . مقتطفات من كتاب «بخارى» .
* الرياضة ومواد اخرى بالاضافة الى الغلاف الملون .





اسئلة القراء تطرحها بافقينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

تضمنت رسالة القارىء الفيتنامي بوى كوانغ مون عدة اسئلة حول التعليم المتوسط الاختصاصي والعالي في الاتحاد السوفيتي والسؤال الاول : ما هو هدف هذا التعليم ؟

– ان هدف التعليم عندنا كما في البلدان الاخرى هو اعداد كوادر عالية التأهيل .

وليس هذا فقط . ان كل نظام التعليم في بلادنا ، يساعد على تطوير الانسان السوفيتي وتلبية متطلباته الروحية . زد على ذلك ان الطالب عندنا يستوعب–عبر دراسته–حدا ادنى من المعارف الاجتماعية–السياسية ، وذلك يساعده على ان يكون بناء نشيطا وواعيا للمجتمع الجديد ، لكي يستفيد بشكل تام من الحقوق والحريات الاجتماعية–الاقتصادية والسياسية والشخصية الواسعة .

ويسأل : كيف يتم تنظيم حقل التعليم هذا عندكم ؟

– تقود عملية الاعداد العام للاختصاصيين وزارة التعليم العالي والمتوسط الاختصاصي في الاتحاد السوفيتي ، وبالتعاون مع مختلف الدوائر والمنظمات الاجتماعية تتشكل المؤسسات التدريسية . كما ان لكل جامعة ومعهد ومعهد متوسط ومدرسة نظامه الخاص . وتأخذ البرامج الدراسية بعين الاعتبار كامل المعارف النظرية ، والخبرات العملية التي ينبغي على الاختصاصي الواعد استيعابها .

وثمة ثلاثة اشكال للمؤسسات التدريسية : نهارية (لمن كرس نفسه كليا للدراسة) ومسائية (تنظم فيها للعاملين الدروس المسائية والمحاضرات والندوات والمراجعات) وغيابية (ومعنى هذا بالنسبة لاولئك الذين يعيشون في اماكن بعيدة عن المعهد . ويدرس هؤلاء بشكل مستقل كل البرنامج ويرسلون نتائج اعمالهم الى الجهة المختصة وبعد ذلك يأتون لتقديم الامتحانات) ويتمتع الدارسون غيابيا واولئك الذين يدرسون في المعاهد المسائية بعدد كبير من التسهيلات (عطلة مدفوعة الاجر اثناء تقديم الامتحانات ، واعداد رسالة الدبلوم .. الخ) .

وثمة اكثر من ٨٥٠ مؤسسة تعليم عالية واكثر من ٤٣٠٠ معهد متوسط اختصاصي .

ويمكن الالتحاق بالمعاهد المتوسطة الاختصاصية بعد انهاء الصف الثامن في مدارس التعليم العام . ولكن بما ان التعليم الالزامي في الاتحاد السوفيتي ينتهي بالصف العاشر فتدرس في المعاهد المتوسطة بالاضافة الى الدروس الاختصاصية المواد المتعلقة بالتعليم العام وبفضل ذلك يحصل الدارسون في هذه المؤسسات على اعداد عام يساعدهم على مواصلة الدراسة في المعاهد العليا ، كما يفعل الذين انهوا الدراسة المتوسطة العامة . ومدة الدراسة في المعاهد المتوسطة الاختصاصية ٣–٤ سنوات ، وفي المعاهد العليا ٥–٦ اعوام .

كيف يتم قبول الطلاب ؟

– على الراغب في الالتحاق بالمعهد او المعهد المتوسط ان يؤدي امتحانات القبول . واذا كان عدة اشخاص يتنافسون على مقعد واحد فيختار صاحب الدرجات الاعلى في امتحانات القبول .

وينمو عدد المقاعد في المعاهد والمعاهد المتوسطة باستمرار وازداد عدد طلاب المعاهد العليا خلال الاعوام العشرة المنصرمة بمقدار مليون طالب . ونفس الشيء يقال تقريبا عن الزيادة في المعاهد المتوسطة . وفي بلادنا الان حوالي عشرة ملايين طالب ، وكل عاشر مواطن لديه شهادة عليا او متوسطة اختصاصية .

هل يحصل جميع الطلاب على منح نقدية ؟

– كلا . ان من يحصل على المنح هو ذلك الذي يدرس جيدا ولا يتغيب عن الدراسة . واذا رسبت في الامتحانات تمنع عنك المنحة ، ولاداعي للكآبة في هذه الحالة . فبعد تحسين الدرجات تعاد المنحة . ويحصل الان ٧٧٪ من طلاب المعاهد و٧٢٪ من طلبة المعاهد المتوسطة على منح نقدية وازدادت نسبة المنح النقدية في الاعوام الاخيرة بشكل اساسي .

هل يعيش الطلاب في بيوتهم ام في دور الطلبة الداخلية ؟

الطلاب الذين يأتون من مدن اخرى للدراسة يعيشون في الدور الداخلية لقاء مبالغ زهيدة جدا . اما التغذية فهم يقررون اين ، في مطعم الطلبة ام في محل اخر . (ووجبات الطعام رخيصة جدا في مطعم الطلبة) .

عندما ينهي الطلاب دراستهم ، هل يلزمون بالعمل في المؤسسات الحكومية ام انهم احرار في اختيار المهنة ؟

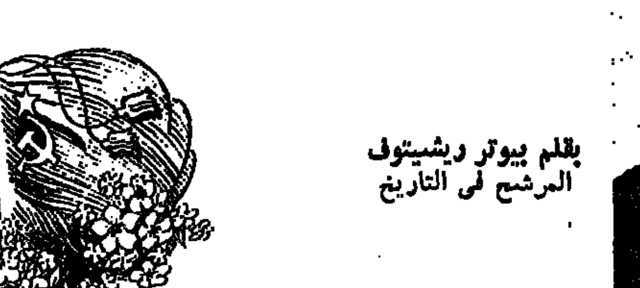
– ينبغي على المتخرج الشاب الذي كان يدرس في القسم النهاري ان يعمل لمدة اعوام في المكان الذي حدد له بعد الدراسة ، وذلك باختيار احد الاماكن التي تعرض عليه ، طبعا حسب اختصاصه . وبعد انتهاء هذه المدة التي حصل فيها على معارف عملية معززا المعارف النظرية التي حصل عليها اثناء الدراسة ، يمكنه الانتقال الى عمل آخر .

سلم فوزليبيننكي السكرتير الثاني في السفارة السوفيتية في غانا الجائزة وشهادة الفوز بمسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعام ٧٧ لدايموند الناسز بالجائزة الخامسة وقد جرت حفلة التسليم في المركز الثقافي السوفيتي في اكرا . والمعروف ان تلك المسابقة خصصت للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وقال دايموند : لقد اتاحت لي المسابقة امكانية التعرف اكثر على الاتحاد السوفيتي وشعبه .

قوة تضامن الشغيلة العالمي

بقلم بيوتر ريشيتوف
المرشح في التاريخ



الاول من ايار هو يوم عرض وحدة وتضامن البشر الذين تصنع ايديهم وعقولهم وابداعهم الثروات المادية والروحية لهو لذلك عيد عالمي حقا . وفي هذا اليوم يتحسس الكادحون في جميع البلدان وحدة مصالحهم وقوة تضامنهم الاممي في النضال من اجل السلام والعدالة الاجتماعية .

ان ما لا يمكن ان ينقض ، كحدث تاريخي ، هو ان اهم التحولات الاجتماعية في العالم ، التي حددت وجه عصرنا ، قد تحققت في ظل راية التضامن البروليتاري . وهذه القوة الجبارة لتضامن شغيلة جميع البلدان قد شعرت بها ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى منذ الايام الاولى . والان تحولت الاشتراكية الى قوة عالمية وتحدد بشكل متزايد مجرى التاريخ . وبفضل ذلك استطاعت الطبقة العاملة في البلدان الراسمالية ان تنال مكاسب اجتماعية . واستطاع الكثير من شعوب اسيا وافريقيا السير في طريق الاستقلال الوطني . وتتلخص قوة وحيوية افكار الاممية البروليتارية في انها تتفق مع الاتجاه العام لتطور عصرنا . والاممية لابد منها للكادحين لان البرجوازية التي تواجههم توحد جهودها على النطاق العالمي .

فتنشىء البرجوازية الاتحادات المتعددة الجنسيات وتوسع نشاطها ليشمل بلدانا عديدة ، وتنظم الكتل الاقتصادية المختلفة على غرار السوق الاوروبية المشتركة وما الى ذلك الا ان هذا لا ينجي من نشوء تناقضات جديدة واشتداد المنافسة بين الدول الامبريالية . ولا تتورع الاتحادات عن اي شيء في سبيل الارباح فترشي الشخصيات السياسية لتحمي مصالحها وتنتهك سيادة البلدان الاخرى .

ويتحول العامل الذي كان حتى الان عرضة للاستغلال من جانب برجوازيته الوطنية ، الى مادة لاستغلال الراسمال العالمي . وتنشأ سوق دولية للعمل وتتصاعد هجرة اليد العاملة . وفي بلدان السوق الاوروبية المشتركة ملايين عديدة من العمال المهاجرين الذين يتعرضون بصورة خاصة للاستغلال القاسي ،ويكونون أول المسرحين من عملهم في مرحلة الهبوط الاقتصادي . ويعمد الرسمال الدولي الى الاستفادة من الاختلاف في اوضاع العمال في بلدان معينة فيهرع الى حيث توجد اليد العاملة الارخص .

وهذا كله يستدعي ، موضوعيا ، ضرورة تقوية التضامن ووحدة عمل شغيلة مختلف البلدان . وتملك الاتحادات المتعددة الجنسيات امكانية للمناورة اكبر مما تملكه الاتحادات الوطنية . فهي مثلا تهدد باغلاق المؤسسات في تلك البلدان التي يشتد فيها العمال نضالهم من اجل حقوقهم . ولايستطيع العمال ان يقفوا في وجه مناوراتها اذا عملوا منعزلين في كل بلد .

وهكذا تشير الحياة نفسها الى ضرورة تقديم مطاليب مشتركة الى اصحاب الاعمال من جانب كادحي مختلف البلدان وتقودهم الى ادراك الاهمية الراسخة للتضامن العالمي . وقد كتب لينين : «الراسمال قوة عالمية . فللانتصار عليها لابد من التحالف العالمي للعمال ولابد من تآخيهم العالمي» .

وفي ايامنا يتوطد مبدأ التعايش السلمي في العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . الا ان في العالم قوى لا يروقها ذلك . فهي لا تتخلى عن الامل بالعودة الى الماضي . فيشدد التجمع الصناعي–العسكري في بلدان الراسمال سباق التسلح الذي يكتسب طابعا متزايد الخطر . وقد خيم الخطر على البشرية في الشهور الاخيرة بسبب مخططات واشنطن للبدء بانتاج القنبلة النيوترونية ، هذه الاداة الهمجية الجديدة للابادة . وهذا بامكانه ان يرفع كل سباق التسلح الى مستوى جديد اكثر خطرا . وحاليا تنفق بلدان حلف شمال الاطلسي اكثر من ١٦٠ مليار دولار سنويا على هذه الاهداف . ومما يجدر بالاشارة اليه ان كل مليار دولار يمكن ان يؤمن عملا لعدد يتراوح بين ٦٠ و٨٠ الف عامل فيما اذا انفق على الصناعة السلمية ، في حين ما يزيد على ١٦ مليون انسان هم الان بدون عمل في البلدان الراسمالية المتقدمة .

وليس من باب الصدفة ان النضال ضد انتاج القنبلة النيوترونية وضد سباق التسلح يزداد اتساعا وقوة . وفي بلدان عديدة عمت حملات واسعة جديدة دفاعا عن السلام وتجمع التواقيع المطالبة بتحريم صنع وانتاج السلاح الجديد لابادة الناس جملة .

ويستقبل الناس عيد اول ايار الحالي باشكال مختلفة فالاول من ايار في بلدان الاشتراكية هو استعراض حافل وبهيج للمكتسبات . ويخرج السوفيتيون في هذا العيد مرفوعي الرؤوس اعتزازا فلديهم ما يقولونه لاخوتهم الطبقيين . واول ما نعتز به هو بناء مجتمع الاشتراكية المتقدمة الذي يكشف عن ميزاته اوضح فاوضح . واقر في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي برنامج السير قدما بمجتمعنا الى مرحلته العليا ، الشيوعية . وقد اظهر العامان المنصرمان ان هذه المخططات تنفذ بنجاح . فالدخل القومي قد ازداد خلال هذه المدة بنسبة تفوق ٩٪ . وبلغ نمو الانتاج الصناعي ٨ر١٠٪ وحسن زهاء ٢٢ مليون انسان ظروف سكنهم في هاتين السنتين . وغدا اقرار الدستور السوفيتي الجديد علامة في تاريخ بلادنا . ويعني سريان فعل القانون الاساسي للاشتراكية المتقدمة خطوة اخرى في طريق اقامة المجتمع الشيوعي .

ويحتفل كادحو بلدان الراسمالية المتقدمة باول ايار بصفته يوم تشديد النضال من اجل حقوقهم . وبالدرجة الاولى من اجل الحق في العمل والحياة اللائقة . ومن اجل الحق في المشاركة في ادارة شؤون المجتمع والدولة .

ويؤكد الشغيلة في بلدان «العالم الثالث» في هذه الايام اصرارهم على السعي الى توطيد الاستقلال الوطني وبناء أسس النظام الاجتماعي الجديد الاعدل .

وفي العديد من البلدان حيث اغتصبت الديكتاتورية او انظمة الاستعمار الجديد السلطة ، لن يستطيع الكادحون في هذا اليوم ان يعبروا علنا عن تضامنهم ، غير ان التضامن مع نضالهم سيعبر عنه بشكل اكمل في البلدان الاخرى .

ورغم ان الناس يحتفلون باشكال مختلفة بعيد اول ايار هذا فان طموحا مشتركا يوحدهم جميعا وهو العمل لكي يخيم السلام على الارض ، ولكي تبنى العلاقات بين جميع الدول والشعوب على مبادىء المساواة والاحترام ، ولكي يستطيع جميع الكادحين ان ينعموا بخيرات المدنية على اتم وجه .

لايزال بعيدا ذلك اليوم الذي يستطيع فيه البشر في جميع البلدان ان يحتفلوا بالاول من ايار كعيد العمل السلمي لا غير . فلايزال طريق النضال طويلا وشاقا . الا ان لدينا كل الاسس للتفاؤل على التقدير السليم لما تحقق . وينبثق تفاؤلنا من الايمان العميق بالقوة الجبارة لتضامن الكادحين .

المؤتمر الثامن عشر للكمسمول

افتتح في قصر المؤتمرات بكرملين موسكو في جو احتفالي المؤتمر الثامن عشر لاتحاد الشبيبة الشيوعية اللينيني لعموم الاتحاد السوفيتي والذي يبلغ عدد اعضائه ٣٨ مليون عضو . وقد حضر مراسيم الافتتاح الى جانب المندوبين قادة الحزب والحكومة واعضاء الكمسمول القدامى وعدد كبير من الضيوف الذين وصلوا من اكثر من مئة بلد .

تمر في هذا العام الذكرى الستون لتأسيس الكمسمول . وقد جاء في برقية تحية للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى المؤتمر «ان اللجنة المركزية لواثقة كل الثقة من ان اعضاء الكمسمول والشباب سيحققون على شرف الذكرى الستين لتأسيس الكمسمول نجاحات جديدة في العمل والدراسة والنشاط الاجتماعي» .

لقد استمع خمسة الاف مندوب في المؤتمر باهتمام فائق الى خطاب ليونيد بريجنيف الذي استعرض فيه المهام الجديدة التي طرحها الحزب امام الكمسمول والسياسة الداخلية والخارجية للدولة السوفيتية وقد جاء في الفصل الخاص بالسياسة الخارجية ان بلادنا :

* لن تبدأ في انتاج السلاح النيوتروني .
* وتقترح ايقاف تراكم الاسلحة وزيادة القوات المسلحة للدول الكبرى .
* ومستعدة لتوقيع المعاهدة الدولية على تحريم السلاح النووي في امريكا اللاتينية .

ينبغي رفع مسؤولية كل فرد

قال ليونيد بريجنيف ان اكبر مهمة طويلة الامد تواجه الاقتصاد الوطني هي تشديد الانتاج وزيادة فعاليته ونوعيته

واعرب عن ارتياح الحزب والحكومة لان الشباب السوفيت يساعدون على تحقيق هذا الاتجاه للحزب ويبدون في هذا الصدد «شعورا نبيلا بالمسؤولية عن قضيتهم وعن كل ما يجري في البلاد» واشاد بريجنيف بالشعار الوطني الذي تقدم به الشباب والذي يقول : «حماسة الشباب وابداعهم لخطة الفعالية والجودة» .

وتابع ليونيد بريجنيف قوله : لقد كان الكمسمول دوما الراعي الامين للمشاريع السوفيتية العظمى وان هذا التقليد الرائع باق . الا ان مشاريعنا نفسها غدت غير تلك من وجوه عدة فهي اليوم ليست مجرد مشاريع عملاقة منفردة وانما ايضا مناطق جغرافية شاسعة برمتها .

ثم قال ليونيد بريجنيف ان الحزب والكمسمول كانا ولا يزالان يعتبران ان التربية الاخلاقية من اكبر مهامهما وحينما نبدي العناية برفع مستوى معيشة الشعب في الاتحاد السوفيتي فاننا لا نفصل ذلك عن رفع المستوى الثقافي للشعب . واكد ليونيد بريجنيف «اننا نرفض الدعاية للفقر والتنسك كما

(البقية على ص ١٤)

الاتحاد السوفيتي يؤكد سعيه الى الانفراج

* زيادة كبيرة في مردود الانتاج
* موسكو تقترح مجددا على واشنطن الاتفاق على تقييد الاسلحة الاستراتيجية .

القى ميخائيل سولومنتسيف المرشح الى عضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، ورئيس مجلس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية خطابا كبيرا في الجلسة الاحتفالية المكرسة للذكرى الثامنة بعد المئة لميلاد لينين ، التي اقيمت في موسكو في ٢١ نيسان (ابريل) ، بحضور ليونيد بريجنيف وغيره من قادة الحزب والحكومة .

ونوه ميخائيل سولومنتسيف بان اللينينية نظرية خلاقة تتطور باطراد وتتحول الى «اداة لاعادة بناء العالم القديم بطريقة ثورية عملية» واللينينية السامية لانها تسعى الى اقامة نظام جديد للعلاقات الاجتماعية هدفه تطوير الشخصية الحر والشامل ويتحقق هذا الهدف في المجتمع الاشتراكي المتقدم الذي ثبتت سماته الاساسية في الدستور السوفيتي الجديد .

الاقتصاد السوفيتي ينمو باطراد

ان اساس البرنامج اللينيني لتحويل المجتمع هو انشاء وتطوير الاقتصاد الاشتراكي . وكان لينين يقول بعد هذا فقط ستصبح بلادنا اشتراكية وليس سوفيتية فحسب .

وقد نفذ الشعب السوفيتي بقيادة الحزب ، وصية لينين للتغلب على صعوبات جمة وبنى اقتصادا اشتراكيا جبارا . وينتج الاتحاد السوفيتي الان من المنتجات الصناعية اكثر مما انتج العالم كله منها في

(البقية على ص ١٤)

الاقتصاد السوفيتي : نتائج الربع الاول من العام

عقد مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي في ٢٤ نيسان (ابريل) جلسة نوقشت فيها نتائج تنفيذ خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاتحاد السوفيتي وميزانية الدولة خلال الربع الاول من عام ١٩٧٨ .

وقد نشرت الصحافة جداول ومعطيات عن تنفيذ الخطة . وتؤكد الارقام ان شغيلة الاتحاد السوفيتي قد احرزوا نجاحات جديدة في تطوير اقتصاد البلاد ورفع مستوى معيشة الشعب .

وقد بلغت نسبة نمو الانتاج الصناعي بالمقارنة مع الربع الاول من عام ١٩٧٧ ٥ر٥ بالمائة مقابل ٥ر٤ بالمائة حسب الخطة لعام ١٩٧٨ الصناعي بالمقارنة مع الربع الاول من

ونفذت خطة تسويق منتجات الصناعة من قبل جميع الجمهوريات الاتحادية ووزارات الانتاج الصناعي . وازدادت انتاجية العمل في الصناعة بنسبة ١ر٤ بالمائة مقابل ٨ر٣ بالمائة وفق الخطة السنوية . وقد فاقت مشتريات الدولة من الحليب والبيض والدواجن ما نصت عليه خطة الربع الاول . وازداد حجم المشتريات من الماشية .

والبرنامج الاجتماعي ينفذ بنجاح فقد ازداد متوسط الاجور الشهرية للعمال والموظفين بالمقارنة مع الفترة المقابلة من العام الماضي بنسبة ٣ بالمائة ، ونما تداول البضائع بالمفرق بنسبة ٤ بالمائة . بنيت على حساب توظيفات الدولة دور سكنية مساحتها ٨ر٧ مليون متر مربع .

واضافة الى ذلك اشير في الجلسة الى النواقص في عمل بعض فروع الصناعة .

تحت شعار النضال من اجل السلام والصداقة وازدهار الشعوب

يعترف الجميع بان الاتحاد السوفيتي نصير القضية السلام والصداقة والتقدم الاجتماعي . وهذا التقييم للسياسة السوفيتية هو ثمرة جهود الاتحاد السوفيتي التي لا تكل والموجهة الى تعزيز التحالف الاخوي للدول الاشتراكية وتوطيد الانفراج ووقف سباق التسلح وتتيجة اتضامنها مع الشعوب المكافحة . وتحتل جميع هذه القضايا مركز الصدارة في النشاط اليومي للقادة السوفيت .

وتظهر الصور المنشورة لقاءات ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والدريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ووزير الخارجية السوفيتية وبوريس بونوماريوف المرشح الى عضوية المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي مع الشخصيات الحزبية ورجال الدولة لعدد من البلدان الاجنبية ، تلك اللقاءات التي تمت في الاسبوع الماضي . واثناء هذه المحادثات نوقشت القضايا الدولية الهامة الى جانب مسائل العلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفيتي وكل من انغولا وغايانا وكوبا والولايات المتحدة الاميركية .



ليونيد بريجنيف اثناء استقبال اوغستينو نيتو رئيس ميلا–حزب العمل ورئيس جمهورية انغولا الشعبية . الى اليمين بوريس بونوماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي

حديث ليونيد بريجنيف مع فوربس بيرنهم رئيس حزب المؤتمر الوطني الشعبي ورئيس وزراء جمهورية غايانا التعاونية



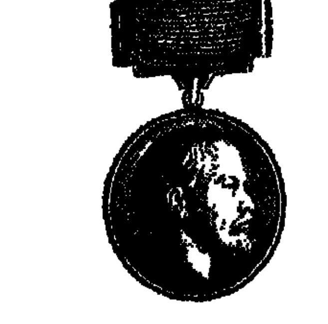
اثناء المحادثات بين ليونيد بريجنيف والدريه غروميكو وبين ايسيدور مالميركو بيول عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي ووزير خارجية كوبا

حديث ليونيد بريجنيف مع سايروس فانس وزير الخارجية الامريكي شارك فيه الدريه غروميكو وزير الخارجية السوفيتي

الحائزون على جائزة لينين

* مطياف ذو قدرة هائلة ومقاييس جديدة للطول والزمن .
* اساليب جديدة لتركيب الادوية ، ووسائل لحماية النباتات .
* عملية فريدة لعلاج قصر البصر .
* وسائل للاشراف على نمو العظام .
* نصب تذكاري يجسد مأثرة لينينغراد .
* فيلمان عن ليونيد بريجنيف .





لقد حاز اصحاب هذه وغيرها من الاكتشافات والاعمال على الجائزة التي تحمل اسم مؤسس الدولة السوفيتية . يستحق هذه الجائزة في بلادنا اصحاب الاعمال البارزة حقا في العلم والتكنيك والادب والفن .

وقد كان بين الحائزين على جائزة لينين في هذا العام العالمان الفيزيائيان المعروفان فلاديمير ليتوخوف وبنيامين تشيبوتاريوف اللذان قدما مجموعة من الاعمال في موضوع الذبذبات غير الخطية في البصريات . ولاعطاء فكرة عن اهمية هذا البحث النظري الهام يكفي القول انه يضع الاساس لانشاء مقاييس نموذجية جديدة للطول والزمن ، وصمم ليتوخوف وتشيبوتاريوف مطيافا جديدا ذا قدرة هائلة .

وحاز على جائزة لينين الاكاديمي بوريس اربوزوف والعضو المراسل في اكاديمية العلوم اركادي بودوفياك اللذان ابتكرا مركبات عضوية من الفوسفور تساعد على تركيب الوف المواد الجديدة التي يمكن استعمال كثير منهما كادوية ناجحة ووسائل لحماية النباتات .

وحاز على جائزة لينين ميخائيل كراسنوف الاختصاصي المعروف في امراض العيون . لقد اكتشف طريقة فريدة لعلاج الجلوكوما بواسطة الليزر دون اجراء عملية جراحية ، واجرى عدة عمليات تشفي من قصر البصر .

اما البروفيسور جبرائيل اليزاروف من مدينة كورغان لقد ابتكر اسلوبا وادوات خاصة للاسراع في عملية نمو العظام عند كسرها وتعديل شكلها في حالة تشويهها ، وكان بين المرضى الذى عالجهم اليزاروف فاليري بروميل بطل العالم الاسبق

(البقية على ص ١٤)

بلاغ مشترك عن المفاوضات السوفيتية الاميركية

زار سايروس فانس وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية موسكو في ايام ٢٠–٢٢ نيسان /ابريل/ . وقد استقبله ليونيد بريجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وجرت له بضعة لقاءات مع الدريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي .

وتم تبادل الاراء حول المسائل الحساسة للعلاقات السوفيتية الاميركية وكذلك حول بعض المشاكل الدولية ذات الاهمية المشتركة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية .

واولى اهتمام خاص في سياق المفاوضات لمهمة اعداد وتنفيذ التدابير اللاحقة الرامية الى درء الحرب

(البقية على ص ١٤)

الخصائص الذاتية والعامة للثورة الاشتراكية

يول اوهاليسيان
الدكتور في فلسفة التاريخ

قبل ستين عاما كانت روسيا البلد الوحيد الذى انتصرت فيه الثورة الاشتراكية . حدث ذلك في اكتوبر عام ١٩١٧ . اما الان ففي العالم اكثر من عشر دول اشتراكية . كما تسير في اتجاه الاشتراكية كثير من بلدان «العالم الثالث» التي حققت استقلالها . وينمو طموح الجماهير في البلدان الراسمالية الى احداث تغييرات اجتماعية جذرية .

ان كل ذلك لا يرضي اعداء التقدم بطبيعة الحال فهم يبذلون الجهود خوفا من تعاظم تأثير الاشتراكية لاضعاف طموح الجماهير الى الاشتراكية . وغالبا ما يلجأون من اجل ذلك الى تشويه كل ما يتعلق بالثورة الاشتراكية في روسيا وبناء الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي .

فما الذى لا يرضي في تجربتنا اعداء الاشتراكية قبل كل شيء ؟ انهم لا يتقبلون موقف الشيوعيين السوفيت من مسالة السلطة ، التي هي اهم مسالة في الثورة كما تقول الماركسية–اللينينية . ان الصفة الاساسية الاشتراكية هي استيلاء الطبقة العاملة بالتحالف مع كل الشعب الكادح على السلطة في البلاد . وكانت ثورة اكتوبر تأكيدا لهذه الموضوعة .

ان اولئك الذين يحاولون تشويه التجربة السوفيتية يهاجمون قبل كل شيء ديكتاتورية البروليتاريا ويزعمون بانها لا تعني غير العنف وبالتالي فان سلطة الطبقة العاملة هي سلطة العنف وان الكادحين الذين امسكوا بزمام الحكم اصبحوا مصدرا لهذا العنف . ولكن ما هي حقيقة الامر ؟

نبدأ بما يسكت عنه «ناقدو» الاشتراكية . ان الديكتاتورية ليست من مخترعات الطبقة العاملة فالبورجوازية هي التي تلجأ الى الحكم الديكتاتوري للتمسك بالسلطة . اليست البرجوازية الكبيرة في البلدان الراسمالية هي التي تتركز في ايديها كامل السلطة الاقتصادية والسياسية ؟ اليست البرجوازية هي التي يخضع لها الجيش والبوليس والنظام القضائي في البلدان الراسمالية كادوات للدكتاتورية والعنف ؟

من المهم الاشارة الى ان دكتاتورية البرجوازية كانت ولا تزال ديكتاتورية الاقلية عن السكان لمصلحة هذه الاقلية وضد الاغلبية ، بينما تمسك الطبقة العاملة بزمام السلطة لمصلحة الاكثرية من السكان ، وبالتحالف مع الشعب الكادح كله . وتدل التجربة السوفيتية على ان دولة دكتاتورية البروليتاريا تتحول قدر تطور المجتمع الاشتراكي الى دولة للشعب كله تؤمن الديمقراطية للجميع .

ثمة طريقان للانتقال الى الاشتراكية : سلمي وغير سلمي . ويهتم الكادحون دوما لانهم هم الذين يصنعون الخيرات المادية ، بتطور الثورة سلميا لقد سئل انجلس قبل ما يزيد عن مئة عام عن امكانية تطور الثورة في طريق سلمي . فقال «نتمنى ان يكون ذلك هكذا ولابد ان يكون الشيوعيون آخر من يعترض سبيل ذلك» . وقد كتب لينين مؤسس الدولة السوفيتية بدوره يقول : ان الطريق السلمي هو «اقل الطرق الما كما انه اسهل وانفع للشعب» .

ولكن من المؤسف انه ليس العمال والفلاحون هم الذين يحددون تطور الثورة الاشتراكية في طريق سلمي او غير سلمي . فالطبقات المستثمرة التي لا تريد التخلي عن السلطة هي التي تبدا باستخدام القوة المسلحة في مكافحة الثورة . وقد اكد التاريخ وقبل كل شيء تاريخ روسيا انه يجب ان تستعد القوى الثورية لمقاومة العناصر المضادة للثورة بشكل عنيف . ومن المعروف ان الانتفاضة في بتروغراد في تشرين الاول عام ١٩١٧ حدثت لعلا بلا اراقة الدماء . غير ان الراسماليين والاقطاعيين لم يسلموا بهزيمتهم . فشنوا حربا اهلية في روسيا اراقوا فيها دماء العمال والفلاحين بلا هوادة وحاربوهم بقواتهم وبمساعدة المتدخلين من ١٤ دولة اجنبية . فالمؤامرات في بتروغراد وموسكو والفتن المضادة للثورة واعمال الارهاب الدنيئة مثل اغتيال اوريتسكي وفولودارسكي الثوريين البارزين ومحاولة اغتيال لينين الذى اصيب بجراح خطيرة في ٣٠ آب (اغسطس) عام ١٩١٨ بهذا كله وغيره ردت العناصر المضادة للثورة على مساعي الثوريين النبيلة وجرت ضحايا بلا مبرر . ويمكن ان نذكر كذلك بالقسوة التي ابديت اثناء قمع الجمهوريات السوفيتية في سلوفاكيا وبافاريا وهنغاريا عام ١٩١٩ .

ان عشرات السنين الماضية على ذلك الوقت لم تغير طابع البرجوازية ولم تجعلها انسانية اكثر بل على الضد من ذلك يكفي ان نتذكر القوات التي ارسلتها الامبريالية لمحاولة منع انتصار الثورة الاشتراكية في كوبا وفيتنام ومدى القسوة التي استخدمت لاجهاض تطور الثورة بايدي الطغمة الفاشية في تشيلي .

ويحاول معارضونا الايديولوجيون البرهنة على زعمهم بان الثورة الاشتراكية تتسم بالطابع «المعادي للديمقراطية» فيقولون ان الاشتراكية تعني وجود حزب واحد فقط وان تجربة الاتحاد السوفيتي تؤكد ذلك . وعلى اثر تسلم الشيوعيين زمام الحكم لابد من ان يحلوا كل الاحزاب فيتعرض اعضاؤها للملاحقة والاضطهاد . ولكن ذلك تشويه لتجربة ثورة اكتوبر . صحيح ان في الاتحاد السوفيتي الآن حزبا واحدا . ولكن الوضع لم يكن هكذا دوما . فبعد انتصار ثورة اكتوبر ضمت الحكومة برئاسة لينين ممثلي بضعة احزاب . كما ضمت اللجنة التنفيذية المركزية لعموم روسيا التي كانت اعلى هيئة للسلطة في البلاد الاشتراكيين الثوريين اليساريين والمناشفة والاشتراكيين الاوكرانيين . والف ممثلو تلك الاحزاب اكثر من ثلث اعضاء اللجنة التنفيذية غير ان تلك الاحزاب التي كانت تمارس مع البلاشفة قيادة البلاد السائرة في طريق التحولات الاشتراكية ، اظهرت باعمالها انها قوة مضادة للثورة . وكان ذلك من خصائص تطور الثورة في روسيا . ونتيجة ذلك خلع الشعب ثقته عن تلك الاحزاب . فحلت نفسها وتوقفت عن العمل . ولكن ذلك كان كما قلت انفا من خصائص تطورنا وليس قانونا عاما . ففي بولونيا الاشتراكية اليوم ثلاثة احزاب سياسية وفي تشيكوسلوفاكيا اربعة احزاب وفي المانيا الديمقراطية ٥ احزاب .

لقد اعلن القادة السوفيت مرارا ان الحزب الشيوعي السوفيتي والاتحاد السوفيتي لا يسعيان الى فرض تجربتهما وخبرتهما على احد . واننا نذكر مثلا بان لينين حذر الشيوعيين الهنغاريين عام ١٩١٩ من استنساخ تجربة روسيا الثورية . ويتمسك الحزب الشيوعي السوفيتي بهذا المبدا اللينيني ويدعو دوما الى اخذ الظروف الخاصة المتنوعة والتقاليد التاريخية والاوضاع السياسية في العالم الحالي المتغير بسرعة ، بعين الاعتبار .

وقد قال ليونيد بريجنيف في خطابه المعنون «ثورة اكتوبر العظمى وتقدم البشرية» : «ان الامبرياليين يودون جدا ان ينسلوا للاحزاب صفوف الشيوعيين . فيروجون مجتهدين للفكرة الزاعمة بان الاحزاب الشيوعية لبلدان الاشتراكية لاسيما الحزب الشيوعي السوفيتي ، تفرض على شيوعيي الغرب سبلها لتغيير المجتمع على اسس الاشتراكية. ولكن هذا ليس سوى تزوير واضح» .

شبيبة بلاد السوفيت

مغزى حياة سيرغي غونتشاروف

نواصل في هذا العدد نشر المواد الخاصة بسيرة اعضاء الكومسمول في بلاد السوفيت وذلك بمناسبة الذكرى الستين لتاسيس اتحاد الشبيبة الشيوعي اللينيني لعموم الاتحاد السوفيتي .

عندما اسس مركز علمي في ضواحي مدينة نوفوسيبيرسك اثر القرار الذى اتخذ بشأن فتح فرع لاكاديمية العلوم وذلك قبل عشرين عاما لم يخطر على بال احد بالطبع ان سيرغي غونتشاروف (من مواليد عام ١٩٥١) سيصبح واحدا من ابرز علماء الرياضيات موهبة . وان تصبح نظرية «الموديلات المركبة» اختصاص هذا الصبي الذى نشا في عائلة عمالية (كان ابوه عامل تفريز وامه طباخة واخوه الاكبر سائقا) . وبناء على سلسلة البحوث التي اجراها في مجال المنطق الرياضي بالذات نال جائزة الشبيبة اللينينية جزاءا على منجزاته العلمية والتكنيكية .

وان نجاحه امر طبيعي لكونه نتيجة منطقية لاسلوب حياتنا . لقد حظي سريوجا الذكي بالاهتمام منذ ان دخل المدرسة وهو في السابعة من عمره . وكما يقال «كان محط الانظار دائما» كما لقي الاهتمام الى جانب سريوجا المئات من امثاله من فتيات وفتيان سيبيريا والشرق الاقصى واقصى الشمال وبكلمة مختصرة كل اولئك الذين كانوا بعيدين من المراكز العلمية العريقة في الجزء الاوربي من البلاد . وكان اقليم سيبيريا الشاسع بحاجة ماسة الى كوادر علمية ذاتية لفرض استصلاحه بشكل منتظم . لذا فقد بدات الجامعة الفتية لا بالبحث عن المواهب فحسب وانما تربيتها بصورة نشيطة . ولذا قام اساتذة الجامعة بالقاء الدروس في المدارس وتنظيم مباريات علمية للناشئين في حقل الرياضيات والفيزياء والبايولوجي .

وجرى افتتاح الاقسام والكليات في هذه الجامعة التي تعتبر باكورة فرع اكاديمية العلوم السوفيتية في سيبيريا للفرض وضع اسس اعظم الافكار والاتجاهات والتي امامها آفاق واسعة في كل شهر تقريبا . والى جانب الاكاديميين المتمرسين تراس هذه الاقسام والكليات شباب كانوا طلبة بالامس كان الطريق مفتوحا امامهم لكي يتمرسوا في العلم . ومن بين هؤلاء الشباب سرغي غونتشاروف .

وفي السنة الثالثة من الكلية بدا سرغي بالتخصص الذى يمر به طلبة جامعة نوفوسيبيرسك في المعاهد والمختبرات الاكاديمية . والان حان الوقت للتحدث عن نظام جامعة نوفوسيبيرسك نفسه . فان لبه يكمن في اقتران المحاضرات في الصف باول الخطوات نحو العلم بشكل مباشر وهنا يعمل طلبة السنة الثالثة الى جانب العلماء المتمرسين . وعندما زار عدد كبير من الضيوف البلدة الاكاديمية قال رئيسها الاكاديمي ميخائيل لافرينتيف (وقد فرز ثلاثة من اصابع يده اليمنى التي تشبه اصابع الموسيقيين او الجراحين) ان العلم في سيبيريا يرتكز على ثلاث نقاط : اولا– البحث الاساسي وثانيا الاقتران بالتطبيق وثالثا تهيئة كوادره الخاصة به . والنقطة الثالثة تعتبر الاول من حيث اهميتها وعليها يقوم الهيكل باكمله .

وفي قسم الجبر المنطق الرياضي حيث درس سرغي متطلبات يومية حازمة تبدو وكانها قاسية تشجع الطلبة على البحث . ويستطيع الحصول على دبلوم بدرجة ممتاز ذلك الطالب الذى ينشر عمله في مجلة علمية فقط اى من جاء بجديد وليكن ضئيل لانه خطوة ذاتية في طريق العلم . وهكذا خلقوا من سرغي ورفاقه علماء حين صلبوا ارادتهم وصقلوا طباعهم وهم في سني الدراسة في الكلية . وكلما تزداد معرفتك عن سرغي غونتشاروف تزداد الثقة بان ذكاءه مناسب تماما للمنطق الرياضي بما في هذا الاختصاص من امكانية شاملة للتجريد والقضايا الواقعية المحددة والتي تتطلب الحل في الوقت نفسه . ولذلك لم يكن اختياره في العلم مجرد صدفة .

وعند التعمق في «الموديلات المركبة» لمصير سرغي غونتشاروف نفسه يمكن تحديد العلاقات المبرمجة والتفاعل . فلقد سارت حياته في محور محسوب ، ووجد الشاب الموهوب مكانه في موطنه سيبيريا . وانغمس في جو مدرسة العلم المعروفة وبدا بالقيام ببحوث هامة تحت اشراف اكبر الاختصاصيين في مجال المعرفة الذى اختاره وهو لا يزال في مرحلة الدراسة في الكلية .

اذن لماذا كان مصيره غير شاذ بتاتا ؟ ان «المنطق الرياضي» هذا ! قد نشا بشكل محسوب له التدرج السريع الذى يشبه الاقلاع الراسي للطائرات العصرية حين تملأ الشباب الحيوية ويكون المجال امامه واسعا للقيام باعمال تنفع الناس .

ولهذا لا يمكن التحدث عن سرغي غونتشاروف الاختصاصي الناشئ في الرياضيات دون التحدث عن تاريخ مدرسة سيبيريا في الرياضيات ودون ذكر اساتذته من فرع سيبيريا لاكاديمية العلوم اما ما يخص سرغي كانسان فالمتصفح سيرة حياته بالمعنى الضيق لهذه الكلمة ، ان موجز حياته قصير وليست هناك احداث كثيرة .

ونسأله : والكبيرة منها ؟

يجيب سرغي وهو يبتسم : غير قليلة . واهمها لقد ولدت لي بنت اسميتها نتاشا قبل ٦ سنوات واضاف : قل ما تشاء ولكن ان تصبح أبا وانت في سن التاسعة عشرة من العمر فهذا حدث كبير .

لقد كان رب العائلة السعيد في الصف الثالث من الكلية انذاك . وكان مشغولا بالرياضيات «اكبر قضية شاعرية» كما يسميها طوال النهار والليل ان شئت القول . ويساعد سرغي زوجته ليوبا (زميلته في المدرسة) في كل الامور .

قسم المساكن ، ازواج تزوروا البلدة الاكاديمية استجدون الكثير من الطلبة الذين رغبوا في ان يكون لهم اطفال في وقت مبكر بالرغم من الدروس والامتحانات .

وتقدم المعونة للمتزوجين من الطلبة . ويدخل اطفالهم رياض الاطفال ودور الحضانة حيث يلقون الرعاية والاهتمام .

لقد اكمل سرغي غونتشاروف الكلية في عام ١٩٧٣ . وفي العام الذى تلاه دافع عن اطروحة مرشح العلوم (الدكتوراه) والتي كان اساسها ما بدأ به اثناء دراسته في الكلية .

سألته : هل ساورك القلق اثناء الدفاع ؟

فاجاب : لقد وجب على الكلام امام نخبة علماء الرياضيات في سيبيريا . فابتهج اصدقاؤه باخلاص : حسنا جدا .

اجاب غونتشاروف : امر اعتيادي .

وليس بالامكان عدم موافقته فهذا امر نموذجي بالفعل .

ولناخذ على سبيل المثال الفيزياوي فلاديمير بالاكين الحائز على لقب مرشح علوم . فهو ابن فلاح من قرية روديتو في اقليم الطاي . لقد بدا طريقه من المباريات العلمية لتلاميذ وطلبة عموم سيبيريا . (وتجدر الاشارة الى انه بالاضافة الى فلاديمير لقد دخل خمسة من شباب قرية روديتو وحدها الاكاديمية في الوقت نفسه تقريبا واصبحوا جميعا بعد فيزياويين) . وكان الكيمياوي يوري مولين العضو المراسل في الاكاديمية اصغر رئيس لمعهد اكاديمي قبل فترة وجيزة . الا انه قد برز مؤخرا في مدينة تومسك وليس اصغر منه سنا وهو البروفيسور غينادي ميسياتس الحائز على جائزة الشبيبة الشيوعية اللينينية ايضا واما الكسندر سكرنيسكي نائب رئيس معهد الفيزياء النووية فقد حاز على اهل جائزة وهي جائزة لينين وعمره لا يزال ٣٦ عاما . وفي ضمن ٣٤ عاما انتخب اكاديميا . وفي الختام نذكر يوري يرشوف الحائز على لقب دكتور علوم (وهو اول خريج من جامعة نوفوسيبيرسك واول عضو مراسل في اكاديمية العلوم فرع سيبيريا واستاذ سرغي غونتشاروف المشرف) فقد انتخب عضوا مراسلا في اكاديمية العلوم السوفيتية وعمره ٣٠ عاما .

آلا ميليك – باشايفا


يفغيني بريماكوف

Е.М.Примаков
анатомия ближневосточного конфликта

يقول يفغيني بريماكوف في مقدمة كتابه الجديد «تشريح ازمة الشرق الاوسط» : ان تشخيص المرض ينبغي ان يستند الى تحليل شامل لاسبابه التي يجب ان يعرفها الباحث بوضوح ودقة ، كما ينبغي الا يغيب عن نظاره اى سبب . ولكي يكون التشخيص صائبا ودقيقا صار العلماء يلجأون الى التشريح كسبيل الى المعرفة .

ان مضمون الكتاب يتفق تماما وعنوانه . فيبرز المؤلف بوضوح الاسباب الداخلية والخارجية لازمة الشرق الاوسط وخصائص تطورها في محيط العلاقات الدولية الراهنة وارتباطها بعدد من «الخلافات الفرعية» مثل مأساة لبنان الدموية ، وتاثير عدم تسوية الخلاف العربي الاسرائيلي في اوضاع الشعوب والدول في الشرق الاوسط وفي حالة العلاقات الاقتصادية العالمية وتطورها .

ان مؤلف الكتاب يفغيني بريماكوف العضو المراسل في أكاديمية العلوم بالاتحاد السوفيتي ومدير معهد الدراسات الشرقية التابع للاكاديمية شخصية معروفة في الاتحاد السوفيتي وخارجه وهو صاحب عدد من الدراسات العلمية في قضايا الشرق الاوسط . فالف الباحث مع ايغوز بيلايف الدكتور في العلوم الاقتصادية كتاب «مصر في عهد الرئيس جمال عبدالناصر» .

وعمل يفغيني بريماكوف عدة اعوام مراسلا لصحيفة «برافدا» في الشرق الاوسط .

ونتحدث في مقالنا هذا عن بعض موضوعات كتاب بريماكوف الاخير .

تشريح أزمة الشرق الأوسط

الصهيونية واسرائيل ضد الشعب العربي الفلسطيني

حلل المؤلف استنادا الى مواد غنية ، الاسباب الرئيسية للنزاع العربي الاسرائيلي ومن ضمنها النزاع بين الصهاينة والشعب العربي الفلسطيني وقارن بريماكوف المعطيات عن تغير نسبة تعداد سكان فلسطين العرب واليهود ، فاشار الى ان ذلك التغير بدأ قبل تاسيس دولة اسرائيل بمدة طويلة وليس بسبب تزايد عدد المهاجرين اليهود في فلسطين فحسب ، بل كذلك نتيجة ترحيل السكان العرب الاصليين من فلسطين . وقد حددت هذه السياسة بدقة في ميثاق الوكالة اليهودية الامر الذي يفضل القادة الصهاينة الالتزام بالصمت عنه في الوقت الحاضر . ومنذ عام ١٩٤٧ بدأت هجرة جماهير العرب الفلسطينيين . وفضح المؤلف مزاعم القادة الصهاينة وحماتهم واكتشف اعتمادا على مصادر ووقائع عديدة الاسباب الحقيقية لتلك الهجرة ، وبرهن على انها جاءت نتيجة للسياسة التوسعية التي كانت الصهيونية تطبقها عن طريق الارهاب على نطاق واسع واستمرت ازاحة العرب بالجملة من الاراضي الفلسطينية بعد تاسيس الدولة الاسرائيلية لاسيما في اثناء الحرب عامي ١٩٤٨-١٩٤٩ ، حين اجبر ٧٤٠ الف فلسطيني على ترك ديارهم . ونتيجة تلك السياسة تحول الشعب الفلسطيني الى شعب مشتت طريد .

وعالج المؤلف الاجراءات التي قامت بها الدولة الاسرائيلية لمصادرة الارض والتي انعكست في جملة من القوانين . وكتب بريماكوف في هذا الصدد يقول : مما له اهمية خاصة سياسة بناء المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة وتتلخص اغراض هذه السياسة في ضمان انتزاع الاراضي الجديدة وبناء ركائز لمحاربة العرب الفلسطينيين وتذليل مقاومتهم والحيلولة دون تقرير مصير الفلسطينيين الفعلي ومحاولات اعلان الحكم الذاتي المزيف الذي يحرم الشعب الفلسطيني من حقوقه الثابتة بالفعل والاحتفاظ «بمواقع السيطرة» في ايدي اسرائيل اذا اضطرت الى الاتفاق على تطبيق حق الفلسطينيين في تكوين دولة لهم .

واشار بريماكوف في هذا الصدد وهو يعالج ما يسمى «بمشروع الون» و«مشروع ديان» الى انهما يقتضيان تحويل اراضي اسرائيل المحتلة الى معتقل هائل للفلسطينيين . وتهدف الى هذه الغاية ايضا حسب مخطط القيادة الاسرائيلية «مناطق الامن» وكذلك المناطق المنزوعة السلاح بشكل كامل او جزئي والموضوعة تحت «الرقابة الاسرائيلية العربية المشتركة» . وكتب الباحث يقول ان مثل هذه السياسة تنعكس دوما في ممارسات تستهدف دمج اقتصاد الضفة الغربية وغزة بالاقتصاد الاسرائيلي . ويهدف الى الغرض نفسه مشروع اقامة «الادارة المدنية» الذي تتصل فكرته الرئيسية انشاء بديل مناقض لمنظمة التحرير الفلسطينية .

وكتب المؤلف يقول ان هذا المشروع سيسهل في حالة حتمية التسوية السلمية ، تحقيق «مشروعي الون» او «مشروع ديان» اى لتحقيق تلك التسوية على اساس «سيناريو» القادة الاسرائيليين . وينبغي القول ان مشروع اقامة «الادارة المدنية» في الاراضي المحتلة يقترب بل ويلتحم بخطة جديدة لازاحة العرب الفلسطينيين من جزء من الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ او من هذه الاراضي كلها .

ويتساءل بريماكوف : من هو الذي تجابهه اسرائيل ؟ ويطرح بذلك مسالة ذات اهمية مبدئية لتحديد طابع المجابهة بين اسرائيل والعرب الفلسطينيين . فيفضح المؤلف مزاعم القيادة الاسرائيلية بان النزاع تعينه العلاقة بين اسرائيل ومئات الالوف من النازحين المطرودين من اراضيهم وكتب الباحث ان الفلسطينيين شعب اصيل له حقوق ثابتة مشروعة في تقرير المصير وفي هذا الصدد ينظر بريماكوف الى دور نضال الفلسطينيين في سبيل التحرر الوطني وفي التئام شملهم كشعب ، وانشاء منظماتهم في سير النضال وتوحيدها في منظمة التحرير الفلسطينية ومكانة هذه المنظمة في نضال الشعب الفلسطيني وهي المنظمة التي اعترف بها الجميع كممثلة للشعب الفلسطيني .

واشار بريماكوف وهو يعالج مختلف نواحي قضية الدولة الفلسطينية المقبلة الى ان حق الشعب الفلسطيني في تكوين دولة له ليست مجرد قضية نظرية ، بل انها تبدو في ظروف ازمة الشرق الاوسط ، قضية سياسية الى حد اكبر . فتتوقف على حلها التسوية العامة للنزاع العربي الاسرائيلي» .

كتب بريماكوف وهو يطرح سياسة اسرائيل تجاه الشعب العربي الفلسطيني في مقام صدارة قضية الشرق الاوسط كلها يقول انه «الى جانب ذلك اصبحت علاقات اسرائيل مع الدول العربية

(البقية على ص ١٤)

نشرت الصحف السوفيتية في الاسبوع الماضي كالعادة عددا من المقالات والتعليقات في المواضيع العربية بما في ذلك التسوية في الشرق الاوسط .

فنشرت صحيفة «برافدا» نص الحديث الذي ادلى به خالد بكداش السكرتير العام للحزب الشيوعي السوري لتليفزيون موسكو . وقد قال خالد بكداش أن اعداء العرب يسعون الى عزل حركة التحرر الوطني العربية عن الاتحاد السوفيتي الصديق الوفي والمخلص لجميع الشعوب المناضلة ضد الامبريالية والعدوان . وذلك مع العلم بان دور الاتحاد السوفيتي في تاييد حركات التحرر الوطني كبير جدا في كل المجالات بما في ذلك المجال السياسي والاقتصادي والعسكري والثقافي . ويسير الاتحاد السوفيتي بثبات واستمرار على السياسة اللينينية ويمثل القوة الرئيسية التي تجابه الامبريالية في العالم كله . .

ونشرت صحيفة «سوفيتسكايا كولتورا» مقالا بعنوان «رسالات الاسلحة الاسرائيلية» لكاتبه بوريس كوزلوف .

واكد صاحب المقال ان المحتلين الاسرائيليين يتجاهلون بكل جلاء قرار مجلس الامن الذي يدعو اسرائيل الى ايقاف العمليات الحربية وسحب قواتها من جنوب لبنان . وعلاوة على ذلك تقوم اسرائيل باعمال عسكرية جديدة في هذه المنطقة وتشن حملة ارهاب على السكان الاصليين . وكتب كوزلوف يقول : «ان مصالح الاحتكارات الامريكية والصهاينة تتفق هنا ، في الشرق الاوسط تماما فليس اى فرق بين «شروط السلام» الامريكية والاسرائيلية اطلاقا» .

ثم اشار كوزلوف الى ان اسرائيل لاتستطيع ان تبرهن مهما كانت تفننها في اللعب بالالفاظ ، على ان تنكيلها بالعرب من اجل «احلال السلم» من «شئونها الداخلية المحضة» .

لقد اكد العدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان مرة اخرى ان مطامع الصهاينة في اغتصاب اراضي الغير اصبحت منذ زمن بعيد حافزا من حوافز سياستهم الخارجية . اذ يعد انتهاك سيادة الدول المجاورة امرا اعتياديا مالوفا .

ويظهر الطابع الشوفيني والعنصري للنظام العسكري الاسرائيلي تجاه الشعوب الاخرى سواء داخل البلاد او في الاراضي المحتلة .

ونشرت صحيفة «ازفيستيا» جواب الكساندر كابرالوف عن سؤال احد القراء بخصوص ارساليات الاسلحة الامريكية الى اسرائيل واستخدام اسرائيل ما يسمى بالقنابل العنقودية . لقد اعترفت الولايات المتحدة بان استخدام هذا السلاح كان مخالفة للاتفاقية الامريكية الاسرائيلية بهذا الشأن ، ولكن الادارة الامريكية رفضت القيام باية خطوة لتقييد استخدام اسرائيل هذا السلاح الامريكي فيما بعد .

«ان تسامح واشنطن يمكن تفسيره بسهولة : فان اسرائيل راس جسر للامبريالية الامريكية في الشرق الاوسط وضمان لمصالحها الاستراتيجية في هذا الاقليم» .

وتفضح زيادة اسرائيل قوتها العسكرية تصريحات قادتها النفاقية بانها «تريد السلام والعدالة في الشرق الاوسط» غير انها في حقيقة الامر تشدد التوتر في المنطقة .

ونشرت مجلة «روفيسنيك» الاجتماعية والسياسية والادبية والفنية التابعة للجنة المركزية للكومسومول ولجنة منظمات الشباب في الاتحاد السوفيتي ، في عددها الصادر في هذا الشهر مقالا عن فريق من طلبة معهد الطيران في مدينة كويبيشيف ، الذين عملوا ٧٥ يوما في اليمن الديمقراطية مقدمين المساعدة على بناء المعهد العالي للعلوم السياسية وتحدث صاحب المقال ستيبانوف عن عمل اولئك الطلبة واستراحتهم وانطباعاتهم عن حياة الشعب اليمني الابي .

منذ ١٦ عاما وسكان مدننا يحتفلون مع الشعب السوفيتي كله بهذا اليوم كعيد للتضامن ويعبرون فيه من جديد عن عزمهم على مواصلة تعزيز الصداقة والتعاون مع اوساط الراى العام في المدن المتآخية في الخارج ، وعلى المساهمة في نضال الشعوب من اجل السلم والانفراج ونزع السلاح .

وتطور المدن السوفيتية التعاون مع ٣٠٠ مدينة في البلدان الراسمالية والنامية . وان ٢٢ مدينة سوفيتية اعضاء في اتحاد المدن المتآخية العالمي كما يشترك اكثر من مئة مدينة في نشاطاته بواسطة جمعية الصلات بين المدن السوفيتية والاجنبية التي هي عضو جماعي في الاتحاد وللمدن السوفيتية صلات وثيقة بوجه الخصوص مع المدن المتآخية في البلدان الاشتراكية .

لقد كان حدثا هاما في حياة الاتحاد والحركة كلها في سبيل الصداقة بين المدن ، المؤتمر العالمي التاسع للاتحاد الذي عقد في اواخر عام ١٩٧٧ في مدينة بوانت-ا-بيتر (غواديلوب) والذي اشترك فيه وفد سوفيتي واسع التمثيل .

لقد قال ليونيد بريجنيف في تحيته الى المشتركين في المؤتمر : «ان حركة المدن المتآخية حظيت في بلادنا بسمعة لائقة وتاييد واسع . ومما يدل على ذلك الاتصالات الدولية الواسعة للمدن السوفيتية واشتراك ممثليها النشيط في اعمال اتحادكم» .

ان الاوساط الاجتماعية في المدن المتآخية تسهم بقسطها في تطوير التبادل الثقافي والاطلاع على مختلف نواحي الحياة : وتتبادل المدن زيارات الوفود من ممثلي السلطات المحلية وفرق هواة الفنون والفرق الرياضية ووفود الاختصاصيين وفرق الشباب والسياح وغير ذلك .

لقد انعقد بنجاح في العام الماضي في مدينة مورمانسك السوفيتية مؤتمر لموضوع «اشتراك السكان في ادارة شئون المدينة» . وحضر المؤتمر ممثلو محافظة لابلانديا الشمالية ومدينة روفانييمي (الفنلندا) ومحافظة فينمارك ومدينة فادسيه (النرويج) ومدينة لوليو (السويد) ومحافظة مورمانسك السوفيتية . وابدى الممثلون الاجانب اهتماما كبيرا بحديث زملائهم من مورمانسك عن مشاركة ٤٠ الف شخص من اهالي هذه المدينة في ادارة مختلف فروع الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية في المدينة .

لقد شاركتنا المدن المتآخية في العام الماضي الاحتفال بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . ونظمت ضمن هذه الاحتفالات ايام واسابيع موسكو في وارشو وبرلين وهلسنكي وكذلك ايام واسابيع ليننغراد في درسدن وميلانو وتوركو ومانتشستر وغيرها. وزارت المدن المتآخية وفود من المدن السوفيتية ، كما اقيمت في تلك المدن معارض للفنون التشكيلية والتطبيقية ولابداع الاطفال وعرضت افلام سينمائية .

ولقيت نجاحا كبيرا في الاتحاد السوفيتي ايام واسابيع بعض المدن الاجنبية . وحظي بالاهتمام لقاء ممثلي المدن المتآخية السوفيتية والايطالية وممثلي مدن شرقي سيبيريا والشرق الاقصى السوفيتي والساحل الغربي في اليابان . وجرت في مدينة توركو الفنلندية مراسيم ازاحة الستار عن تمثال لينين الذي اهداه اهالي ليننغراد للمدينة الشقيقة .

ميخائيل بيسلاك
نائب رئيس هيئة رئاسة جمعية الصلات بين المدن السوفيتية والاجنبية المتآخية .

واثناء المناقشة الشعبية العامة حول الدستور السوفيتي الجديد في بلادنا ، تحدث الممثلون السوفيت عن الدستور ضمن اسبوع كييف في فلورنسا وباكو في نابول في المؤسسات الصناعية واندية العمال والطلبة .

ان ممثلي المدن الاجنبية يقتنعون مما يرونه اثناء زيارات الاتحاد السوفيتي بفعلية الديمقراطية السوفيتية والدور الهام لمجالس نواب الشعب كاساس سياسي للسلطة السوفيتية وبان المواطنين السوفيت يتمتعون بالحقوق والحريات الواسعة المضمونة ويشتركون بنشاط متزايد في ادارة كل شئون المجتمع والدولة . وقد صرح ديالو رئيس دائرة واغا دوغو (فولتا العليا) مثلا بعد اطلاعه على حياة البلاد ونشاطات مجالس السوفيت ، بان الاتحاد السوفيتي تتوفر فيه كل الظروف لتطوير الفرد بانسجام وازدهاره روحيا واضاف ديالو قوله «اني اقتنعت من الوقائع بان النظام السوفيتي يقوم على اساس ديمقراطي حقا» .

وقد قال ممثلو مدينة كاليه الفرنسية المتآخية مع مدينة ريغا بعد ان تعرفوا بنشاطات مجلس السوفيت في ناحية اكتيابر بريغا ولجانه النيابية ونشطائه العديدين «لقد راينا الديمقراطية السوفيتية الحقيقية في التطبيق» .

في طليعة النضال من اجل السلام

يعمل الحزب الشيوعي السوفيتي باصرار ، وهو ينتهج سياسة السلام اللينينية ، على توفير السلام وامن الشعوب وتحويل الانفراج الى عملية لا رجعة فيها ونزع السلاح والتعاون السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . وقد اكد هذا بصورة خاصة في قرار المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس الوزراء السوفيتي حول نتائج جولة ليونيد بريجنيف في في سيبيريا والشرق الاقصى . وقد جاء في هذا القرار : «لاتوجد في الظروف الراهنة مهمة اكثر اهمية ومساسا بمصائر كل انسان على الارض من مهمة بلوغ نزع السلاح الحقيقي» .

وستغدو زيارة بريجنيف المقبلة لالمانيا الاتحادية خطوة جديدة نحو تنفيذ هذه المهمة الحيوية في السياسة الخارجية السوفيتية .

لذلك تعتبر زيارة القائد السوفيتي المقبلة حدثا ذا اهمية كبيرة في الاوساط الحكومية في المانيا الاتحادية ولدى الاوساط الاجتماعية في البلد واجهزة الاعلام الجماهيري .

وقد صرح غينشر ، وزير خارجية المانيا الاتحادية في لقاء مع مجموعة من الصحفيين السوفيت قائلا : «اننا نعتقد بان الانفراج عملية تستغرق وقتا طويلا ، ولذا نرى في زيارة قائد الحزب والدولة السوفيتي فرصة للتنويه مرة اخرى بالاستعداد لتوسيع علاقاتنا في جميع الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية ، واضاف : وفي ميدان السياسة يفهم احدنا الاخر بشكل افضل وقد ازداد التفاهم بيننا في الفترة المنصرمة .

ويمكن ان يغدو عقد اتفاقية جديدة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية للحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية انجازا ضخما على الطريق نحو نزع السلاح الحقيقي . وقد نوه المراقبون الاجانب الذين عقبوا على زيارة سايروس فانس ، وزير الخارجية الامريكية لموسكو ، بالروح السائدة التي ميزت مباحثات الاتحاد السوفيتي ، الامر الذي ساعد بمقدار كبير ، حسب رأيهم ، على خلق جو ملائم للمباحثات . وقد اعرب الجانبان ، كما هو معروف عن ارتياحهما لسيرها . ومن الهام الآن ان يبذل الجانبان جهودا فعالة لايجاد حلول يقبل بها الطرفان . وهذا يستجيب بقدر واحد لمصالح امن الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية ولمصالح تعزيز السلام الشامل .

لقاءات هامة

وتعتبر الزيارة الرسمية والودية التي قام بها للاتحاد السوفيتي ايسيدورو مالميركو يولى عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي وزير خارجية جمهورية كوبا ، ومباحثاته في موسكو مع بريجنيف ، شاهدا جديدا على ان علاقات الصداقة الاخوية والتعاون المتعدد الاوجه بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية كوبا قد بلغت مستوى رفيعا وتواصل تطورها باطراد .

وقد اجمع الجانبان في سياق المباحثات وعند بحث المسائل الدولية الراهنة على ان توطيد السلام العالمي وامن الشعوب وبلوغ نزع السلاح الشامل والتام امور لا تزال كالسابق ، هي قضية العصر الاساسية .

... وفي نيسان (ابريل) رحبت موسكو بالزيارة الرسمية الاولى للاتحاد السوفيتي التي قام بها فوربس بيرنهم زعيم حزب المؤتمر الشعبي الوطني ورئيس وزراء جمهورية غايانا التعاونية وقد احرزت هذه الجمهورية الفتية خلال اثني عشر عاما لاستقلالها نجاحات لا يستهان بها في اجراء التحولات الديمقراطية والاقتصادية الاجتماعية ، وفي توطيد استقلالها السياسي . وقد تطورت ورسخت علاقات الصداقة والتعاون والتفاهم المتبادل والاحترام والثقة بين الاتحاد السوفيتي وغايانا الامر الذي تاكد بارتياح اثناء المباحثات التي جرت في موسكو وقد اثبت استقبال ليونيد بريجنيف اوربس بيرنهم وحديثهما الودي والحميم ، عزم الجانبين الاكيد على مواصلة توسيع وتعميق علاقات الصداقة والتضامن والتعاون فيما بينهما .

الاتحاد السوفيتي – انغولا : صداقة وتعاون

«لقاء تاريخي» و«تفاهم تام ووحدة في الآراء في جميع المسائل» هكذا وصفت الصحافة والراديو والتلفزيون في انغولا اللقاء الذي تم في موسكو بين بريجنيف واغوستينو نيتو ، رئيس ميلا-حزب العمل ، ورئيس جمهورية انغولا الشعبية ، الذي امضى فترة استجمام في الاتحاد السوفيتي . وقد اشير بارتياح عميق الى نجاح تطوير العلاقات الودية والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية انغولا الشعبية . ولعب تعزيز العلاقات بين الحزب الشيوعي السوفيتي وامبلا-حزب العمل دورا كبيرا في ذلك .

واعرب نيتو عن عميق شكره للشعب السوفيتي واللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ولبريجنيف شخصيا على المساعدة الاخوية النزيهة في حماية استقلال انغولا وتعزيز قدرتها الدفاعية وتطورها الاقتصادي . وان اهمية هذه المساعدة للجمهورية الافريقية الفتية عظيمة بصورة خاصة فالقوى الامبريالية والعنصريون في جنوب افريقيا يواصلون حبك المؤامرات ضد شعب انغولا ويسلحون فصائل الانفصاليين ويدربونها في القواعد السرية التي تمتلكها جمهورية افريقيا الجنوبية في ناميبيا ، ليرسلوها بعد ذلك الى اراضي انغولا .

ولهذا اكد بريجنيف ونيتو اثناء لقائهما في الكريملن ، عند مناقشة القضايا الافريقية والدولية الاهمية التاريخية للتعاون بين بلدان الاسرة الاشتراكية وقوى التحرر الوطني في القضاء المبرم على الاستعمار والاضطهاد القومي واعلنا عن تاييدهما لنضال شعوب ناميبيا وزيمبابوي وجمهورية افريقيا الجنوبية ضد النظامين الاستعماريين العنصريين .

ويقف الاتحاد السوفيتي وانغولا الى جانب احلال السلام واقامة علاقات حسن الجوار في القرن الافريقي في اقرب وقت ممكن . وهما على يقين بان بالامكان بلوغ ذلك على اساس التخلي عن المطامع الاقليمية وعلى مبادئ تبادل احترام السيادة ووحدة الاراضي وحرمة الحدود وعدم تدخل اى طرف في الشؤون الداخلية للطرف الآخر .

يوري كروشين

يواصل المحتلون الاسرائيليون تعزيز مواقعهم في جنوب لبنان ويبنون الاستحكامات ويحيطون القرى بالاسلاك الشائكة . وتقوم اللوات الاسرائيلية بازالة مساكن النازحين عن وجه الارض بالبلدوزرات والمتفجرات . . .

وضعت الشركات الاسرائيلية الاراضي اللبنانية المحتلة الى المناطق السياحية وسوف تنظم اولى الرحلات السياحية اليها في حزيران (يوليو) . ومن المتوقع ان يفتتح بيغين رئيس وزراء اسرائيل موسم السياحة الى الاراضي المحتلة التابعة للدولة العربية ذات السيادة .


الدليل الاسرائيلي : ايها السادة السياح . كان هنا في السابق مدرسة ومستشفى ومسجد اما الآن فيوجد ما يجب ان يكون

انباء موسكو

ملحق العدد ١٧

في هذا الملحق

* اللينينيه علم النضال الثوري والبناء الشيوعي
* بيان سوفيتي ياباني مشترك
* الاشتراكية المتقدمة وقيمها الروحية والاخلاقية

خطاب ليونيد بريجنيف في المؤتمر الثامن عشر للكمسمول

ايها الرفاق المندوبون !

يا ضيوف المؤتمر المحترمين !

نيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ونيابة عن كل اعضاء حزبنا اللينيني احيي تحية حارة المشتركين في جمعيتنا الكمسمولية العليا واحيي في شخصكم كل الكمسموليين والشبيبة السوفيتية باسرها !

ان فلاديمير ايليتش لينين حين خطب قبل ثمانية وخمسين عاما امام المؤتمر الثالث لمنظمة الكمسمول التي كانت انذاك في حداثتها تماما ، قد ابرز بصفة مسالة رئيسية مسالة "... ما الذي ينبغي لنا ان نعلم الشبيبة وكيف ينبغي للشبيبة ان تتعلم اذا كانت تريد فعلا تبرير تسميتها بالشبيبة الشيوعية وكيف ينبغي اعدادها لكي تستطيع اكمال بناء ما بداناه وانجازه" .

ان طرح المسالة اللينيني هذا يحتفظ حتى يومنا هذا بالهيته كلها . فماذا ينبغي لنا ان نعلم الشبيبة وكيف ينبغي لها ان تتعلم طبعا لا بالمعنى المدرسي فقط وانما بالمعنى الاوسع ايضا- بمعنى علم الحياة لكي تغدو البانية اللائقة للشيوعية- ان هذا هو الامر الرئيسي الان ايضا في عمل الكمسمول وفي قيادة الحزب لهذا العمل .

ان الشيوعيين من الجيل الاقدم يستطيعون في اعتقادي ان يكونوا عموما راضين عن الشبيبة السوفيتية في ايامنا . فهي تنمو مؤمنة ايمانا شيوعيا ومخلصة اخلاصا عميقا لقضية الحزب وقضية لينين العظيم . وقد ضرب الملايين من الفتيان والفتيات ايات الرجولة والصمود والوفاء لمثل اكتوبر . وهم يعملون بحماسة كبيرة في كل مكان حيث تمر جبهة البناء الشيوعي ويناضلون بنشاط في سبيل تنفيذ الخطط الحافلة لتطوير البلاد . وهم يسهمون في كل عمل بنفحتهم الرومانسية المميزة لهم ولعلى القول بالتحليق الفتى . فشكرا للكمسمول على هذا كله وشكرا لكل الناس الشبان في البلاد السوفيتية .

لتظل تتوهج في قلوبكم نار الوطنية النقية وتعيش فيها العاطفة النبيلة عاطفة المسؤولية الشخصية عن القضية المناطة بكم وعن كل ما يجري في البلاد .

لقد اقر مؤتمر الحزب الخامس والعشرون برنامجا واسعا للسنوات الخمس وللمستقبل الابعد . وهو يخضع لهدف واحد وهو ان يعيش الشعب السوفيتي عيشة افضل واكثر حيوية واسعد ولكي نمضي قدما بخطى اوثق نحو هدفنا النير الشيوعية وان الكثير مما رسمه الحزب يطبق بنجاح في سياق الخطة الخمسية . لكن ثمة الكثير ايضا مما يجب انجازه ومن ذلك بطبيعة الحال عليكم انتم الشباب ايضا .

—١—

ان من اهم علائم يوم وطننا الراهن النضال في سبيل الفعالية والجودة . وهذا ليس بحملة عابرة . ان هذا نهج الحزب الذي اتخذ كما يقال عن جد وللمدى البعيد . وتكمن في ذلك المهمة التي هي مفتاح الخطة الخمسية الجارية . ويكمن علاوة على ذلك العامل الفاصل لنمونا الاقتصادي والاجتماعي لسنوات كثيرة مقبلة . ويكمن في هذا ايضا ان شئتم منهاج تربية جيل كامل من ابناء البلاد السوفيتية .

ان في حوزة بلادنا ثروات طبيعية هائلة . وتكونت لدينا بجهود بضعة اجيال قدرة اقتصادية جبارة سواء في الصناعة او في الزراعة . وانشانا واعددنا كوادر عديدة متعلمة كفوءة ووفرنا للناس ظروفا معاشية لاباس بها .

ومن الهام الان اكثر من اي وقت مضى استثمار كل هذه الموارد البالغة الغنى عن قدرة وحكمة وتدبير ووضعها بالشكل اللازم في خدمة الشعب واستحصال اقصى النفع منها .

وغني عن البيان ان الفعالية والجودة مفهومان واسعان جدا وهما يتضمنان عناصر اساسية ايضا مثل المزيد من الرشد في توزيع القوى المنتجة واستكمال التخطيط على صعيد الدولة باسرها . والموقف الشامل من معالجة المشاكل الاقتصادية الكبرى وان الحزب قد نصب ، من هذه الناحية ومن ذلك في اجتماع اللجنة المركزية خلال شهر كانون الاول /ديسمبر/ من العام الماضي ، مهمات واضحة امام هيئات دولتنا ومنها لجنة التخطيط والوزارات المعنية . الا ان الكثير جدا مرهون بكل مؤسسة وكل ورشة وكل فرقة وكل شغيل .

وما يعني هذا ؟

ان هذا يعني ان تعمل لا مجرد عمل منضبط ومواظب ، وانما ان تعمل باتقان وقدرة وعطاء وان تعمل عملا جميلا كيما يحترمك الاخرون ايضا لجهدك وكيما تحترم انت ايضا نفسك .

وان هذا يعني تنظيم الجهد تنظيما رشيدا في كل قطاع وتوفير نظام امين للتشجيع على جودة المنتوج الثابتة ومواصلة تحسينه .

وان هذا يعني جعل الحرص على القيم المادية التي هي ملك الشعب ، القانون الاول لحياة المواطنين السوفيت وعملهم والبحث العنيد عن الجديد فالجديد من الوسائل لازالة النفقات غير المنتجة .

وان هذا يعني توفير جو معنوي نفسي في كل اسرة عاملة يعد فيه كل فرد واجبه الطبيعي وان تتوفر له الامكانية-ان يعمل عملا مثمرا الى اقصى حد وباكبر مردود ، جو يغدو فيه وضع الكسالى والمتغيبين عن العمل وغير المتقنين والمفرطين بالممتلكات العامة وضعا لايطاق فعلا .

هذه هي المهمات ايها الرفاق . وقد نصبها الحزب بكل دقة والحاح . وقد باركت ملايين الكادحين دعوة الحزب واستجابت لها باعمالها .

ولعلكم تعرفون من الانباء التي تناقلتها الصحف اي عمل واسع مبرمج وشاق في هذا الاتجاه يجري في مؤسسات موسكو ولينينغراد ومينسك وتولا والاورال وكوزباس وطشقند وقره غاندا وفي كثير من الاسر العاملة في البلاد .

ويشارك الشباب في هذا العمل بنشاط . ولقد رفعتم شعار : "حماسة الشباب وابداعهم لخطة الفعالية والجودة" . وهذا شعار جيد وصحيح وان قضية شرف الكمسمول التوصل الى ان يتجسد كل يوم في الحياة بايدي كل العمال والفلاحين والفنيين والمهندسين الشباب .

ولقد تجمعت في المؤسسات الطليعية مثل مصنع فولجسكي للسيارات خبرة مفيدة في معالجة مسائل زيادة فعالية الانتاج وتحسين العمل معالجة شاملة . ويحق لنا ان نامل بانها سوف تنتشر على اوسع نطاق . والكمسمول مطالب هو ايضا بالمساعدة على ذلك .

او خذوا طريقة شيوكين . فهي تتيح امكان زيادة حجم الانتاج بقدر كبير مع تقليل عدد العاملين . وقد يبدو ان القضية واضحة . لكنها لما تلق الانتشار اللازم . ويبدو ان بعض قادة الاقتصاد والعاملين في الدوائر لايستطيعون بتاتا التخلص من القواعد الثابتة واعادة النظر في بعض مبادئ الادارة واشكال تنظيم الانتاج وتبديلها .

لقد حان الوقت ايها الرفاق لتعلم تطبيق الخبرة الطليعية تطبيقا عمليا والمضي بكل قضية قائمة حتى النهاية .

فاية هي اليوم القطاعات الحاسمة للنضال في سبيل الفعالية والجودة في اقتصادنا الوطني ؟ ثمة بضعة قطاعات . ولعل اذكر في مقدمتها من جديد البناء الاساسي والنقل . فعلى تحسين الامور في هذين القطاعين تتعلق الى حد بعيد نجاحاتنا على الجبهة الاقتصادية باسرها . ولقد كانت هذه القضايا موضع اهتمام وعناية في اجتماع اللجنة المركزية خلال شهر كانون الاول من العام الماضي وسبق لي كما تعرفون ان تحدثت عنها من جديد خلال جولتي مؤخرا في المناطق الشرقية من البلاد .

ونحن كما قد اكدت سوف نحاسب القادة الاقتصاديين بصرامة عن التلكؤ وعن عدم اجادة حشد القوى والوسائل حشدا صحيحا وعن تجميد اموال الشعب في المشاريع غير المكتملة ، بيد ان القضية ليست في القادة وحدهم . فهي تتعلق على كيفية عمل الملايين من الناس المشتغلين في البناء وفي النقل وبينهم ملايين الفتيان والفتيات ومنهم الكمسموليون واية مسؤولية سيبدونها .

وتتسم باهمية خاصة هنا المبادرة المبدعة والعمل الطليعي في جميع القطاعات والمباراة التي هدفها الاسمى ضمان مردود اقتصادي عال للبلاد .

وسيكون مفيدا على سبيل المثال تنظيم مبادرة المباراة بين المؤسسات المتلاصقة تنظيما واسعا حسب مبدأ "التناوب العمالي" المباراة بين اسر مشاريع البناء والمصممين ومؤسسات الصناعة والنقل والزراعة على تشغيل اهم القدرات والمشاريع المقررة في الخطة الخمسية في الوقت المعين او قبل الموعد .

اما بخصوص النقل فيمكن هنا التنويه بمبادرة اللينينغراديين الثمينة-خبرة التلاحم العملي لاسر البحارة والعاملين في السكك الحديدية وصانعي السيارات والعاملين في النقل النهري في ملتقى الطرق بلينينغراد .

ان هذه المبادرات وغيرها بحاجة الى دعمكم ايها الاصدقاء الاعزاء والى طاقتكم والى حماسة شبابكم !

لقد كان الكمسمول دوما الراعي الامين للمشاريع السوفيتية العظمى . وان هذا التقليد الرائع باق . الا ان مشاريعنا نفسها غدت غير تلك من وجوه عدة . فهي اليوم ليست مجرد مشاريع عملاقة منفردة وانما ايضا مناطق جغرافية شاسعة برمتها .

واتوقف هنا عند واحدة فقط من هذه المناطق . وان اهميتها لمستقبل الوطن تتعاظم من يوم الى يوم . اقصد سيبيريا الغربية وعلى وجه التحديد تيومين .

لقد حولنا هذا الطرف النائي خلال عشر سنوات لا اكثر الى قاعدة النفط الرئيسية للبلاد . وتنتشر هناك الان صناعة جبارة للغاز والكيمياء . فمناظر محافظة تيومين الان لم تعد تتصف بمسالك الغابات والادغال وانما بالمدن الفتية وحقول النفط والغاز والمصانع وطرق الحديدية وطرق السيارات . وبينا لهما من ملايين . تاملوا بارقام . يستلهمون عمل لهم . اوب استثمارا اقتصاديا ويستوطن صقع تبلغ مساحته مليون كيلومتر مربع . وهذا يقارب مساحة اسبانيا وايطاليا وانجلترا مجتمعة .

حياة العاصمة

* امتلات قاعة العرض لدى جمعية حماية الطبيعة لمدينة موسكو والواقعة في شارع كوتوزولسكي بغناء وزقزقة طيور الزينة فهنا يعرض مجموعاتهم اهالي موسكو من الكبار والصغار الاعضاء في نادي موسكو للطيور الذين يعتنون فضلا عن طيورهم البيتية بالطيور في المتنزهات والغابات في ضواحي المدينة طوال ايام السنة ويمدون لها الاعشاش الخشبية وملاقط الحبوب .

* يعرض ٤٠ الفا من العلماء والعمال والفلاحين والطلبة وتلاميذ المدارس والمدارس المهنية ومنتسبي الجيش والاسطول الحربي الشباب اعمالهم في المعرض الدولي لابداعات الشبيبة في مجال العلم والتكنيك والذي يفتتح في معرض منجزات الاقتصاد الوطني لمناسبة انعقاد المؤتمر الثامن عشر للكومسمول .

ويشارك في المعرض ايضا اصحاب المواهب الفنية من شباب غالبية البلدان الاشتراكية . وحظت السيارة التي تفوق سرعتها سرعة الصوت اذ تصل الى ١٢٠٠ كيلومتر في الساعة باهتمام بالغ وصمم هذا الصاروخ عدد من طلبة مدينة خاركوف .

* افتتح في قاعة متحف البوليتكنيك معرض لاعمال المهندس الاوكراني سيادريستي والتي لا يمكن رؤيتها الا بواسطة المجهر اذ ان حجم المحرك الكهربائي الذي يعمل بقوة فولت واحد اصغر بمئتي مرة من راس الدبوس . وهناك الة عزف (بالالايكا) وترها ادق بعشر مرات من الشعرة . اما حافظة الالة فمصنوعة من بذرة الخشخاش . ويعرض كتاب حجمه ستة اعشار المليمتر خيط بخيط العنكبوت وهذا الكتاب اصغر بتسع عشرة مرة من الكتاب الذي صنعه اليابانيون والذي يعد حتى الان اصغر كتاب في العالم . وتوجد ايضا مجموعة من الزهور وضعت في محفظة صنعت من شعرة الساق . وما اكثر المعروضات المشابهة من ابداع الفنان الشعبي في اوكرانيا .

* اعيد افتتاح متحف ليف تولستوي (ياسنايا بوليانا) بعد ترميمه وهو يقع على مسافة ٢٠٠ كيلومتر الى الجنوب من موسكو وذلك بمناسبة الذكرى الخمسين بعد المئة لميلاده . ولقد الاشياء الشخصية لتولستوي وصلحت الموبيليات ، وجدد قسم الكتب القديمة فصار مكتبة فريدة تحتوي على ٢٢ الف مجلد بخمس وسبعين لغة من لغات العالم . وتجري الاحتفالات بالذكرى الخمسين بعد المئة لميلاد تولستوي في بلدان عديدة بتوصية من اليونسكو ، فان هذه الذكرى حدث هام في تاريخ الادب العالمي .





اعلنت صفارة القاطرة البخارية التاريخية اوف-٧٠٢٤ التي تم تصليحها في اول سبت شيوعي سنة ١٩١٩ ، عن بدء عيد العمل في عنبر قطارات موسكو-سرتيروفتشنايا وقد انهى العمال قبل عدة ساعات من الموعد اعداد القاطرة الكهربائية .

في الصورة : السائق سوكولوف (الى اليسار) يتسلم القاطرة .





كان عمل اسرة مصنع ليخاتشيوف للسيارات طليعيا في يوم السبت الشيوعي .

في الصورة : تجميع سيارات الشحن "زيل-١٣٠"



غدا من تقاليد السوفيتيين الاحتفال ... ميلاد لينين بالعمل في يوم العطلة ... مقابل . وقد عمل في موسكو وحدها ... من ستة ملايين مواطن في الثاني والعـ... من نيسان (ابريل) يوم الذكرى الثامـ... المئة لميلاد لينين . وبلغ عدد المواطـ... السوفيت الذين اشتغلوا بنكران ذات ... ورشات المصانع والمعامل وفي الـ... الكولخوزية والسوفخوزية ، وفي المختـ... والمعاهد وفي المؤسسات وفي شوار... المدن والحدائق ، يبلغ حوالي ١٤٠ مليو...

وقد عمل نصفهم في اماكن عملهـ... ونتيجة لذلك استطاعت الصناعة ان ... من المنتجات ماتزيد قيمته على ٧٥٠ مليـ... روبل ، فقد انتج عمال صناعة السيار... على سبيل المثال ، اكثر من ثلاثة ... سيارة من مختلف الماركات ، اما عمـ... المناجم فقد استخرجوا اكثر من خمـ... مليون طن من خامات الحديد واكثر ... مليون طن من الفحم وصب عمال التعد... ٤٠٠ الف طن من الفولاذ .

وكما كان الحال في الاعوام السابقـ... ستنفق الاموال المحصلة يوم السبت الشيوعي على بناء المراكز الطبية والمدا... ومؤسسات الاطفال والخ .

على اساس الصداقة والثقة

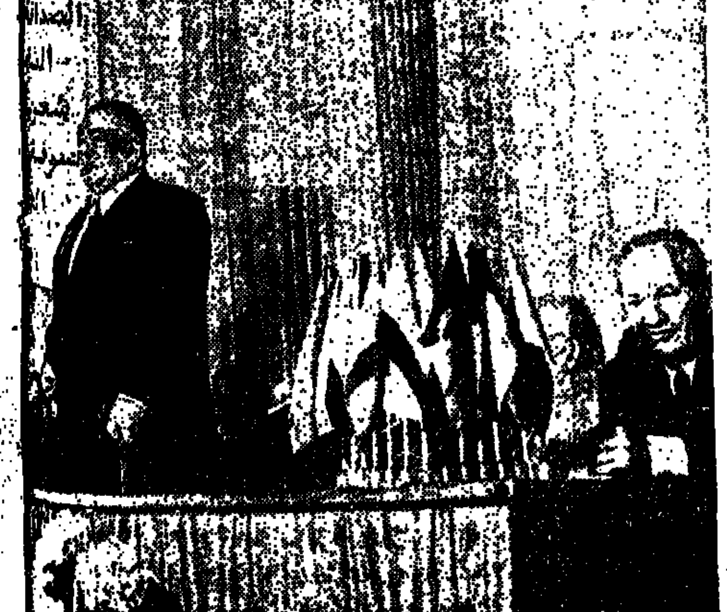
اسست قبل ٢٠ عاما ، في نيسان (ابريل) عام ١٩٥٨ الجمعية السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية بمبادرة ممثلي الاوساط الاجتماعية السوفيتية البارزين . وانتخب في عضوية هيئة ادارتها مستعربون وعمال وكولخوزيون ورجال مجتمع ودولة وكتاب وفنانون وممثلون للشباب السوفيتي اعربوا عن استعدادهم للمساهمة قدر امكانهم في تطوير وتعزيز الصداقة والتعاون الشامل بين شعوب الاتحاد السوفيتي والبلدان العربية . وقد اصبح يوم تكوين هذه المؤسسة يوما مشهودا في تاريخ العلاقات السوفيتية العربية . لقد بدات تتكون علاقات الصداقة والثقة بين الشعب السوفيتي وشعوب الشرق منذ الايام الاولى من وجود الدولة السوفيتية التي اعلنت جهارا تاييدها لنضال الشعوب كافة في سبيل تحررها الوطني الذي هو من واجباتها الاممية الهامة . والغت الحكومة السوفيتية كل الاتفاقيات التي كانت تنال من استقلال شعوب الشرق وصاغت المبادئ الرئيسية للسياسة الخارجية السوفيتية سياسة السلام والصداقة .

ولقد برهنت روسيا السوفيتية فيما بعد مرارا على ان هذه السياسة لا تنجم عن اية حسابات مؤقتة او دعائية بل تنجم عن طبيعة السلطة السوفيتية . وكان ذلك مدعوما بالمواقف السياسية للدولة السوفيتية في بلدان الشرق وفتح امكانيات للتعاون الواسع معها وزعزع مواقع الدول الامبريالية .

لقد رحبت الشعوب العربية بانتصار ثورة اكتوبر بحرارة وحماس . فبعد مرور فترة قصيرة على ثورة اكتوبر كتبت لجنة التوحيد العربية تقول : "ان حكومة لينين وانصاره والثورة العظيمة التي قاموا بها لتحرير الشرق من نير الطغاة الاوروبيين يعتبرهم العرب قوة عظيمة تستطيع ان تعطيهم السعادة والرفاه . وان سعادة وطمانينة العالم كله تتوقفان على تحالف العرب والبلاشفة" غير ان انهيار الامبراطورية العثمانية لم يؤد الى تحرر الشعوب العربية التي وقعت تحت سيطرة الغزاة الفرنسيين والبريطانيين .

وبعد الحرب العالمية الثانية بدا تفسخ نظام المستعمرات الامبريالي ثم انهياره التام . ونتيجة ذلك حطم كثير من الشعوب قيود العبودية الاستعمارية وشبه الاستعمارية وبينها شعوب البلدان العربية .

ومد الشعب السوفيتي يد الصداقة الى



كاتالوف يلقي كلمة في الجلسة المركزية للذكرى

أجل لقد وظللنا هناك بجراة اموالا ضخمة ولم نخطئ . لقد درت النفقات مردودها . فعطى تيومين اليوم زهاء نصف النفط السوفيتي وكمية كبيرة من الغاز . ولقد حيت لجنة الحزب المركزية قبيل ايام العاملين فى حقول نفط سيبيريا الغربية لانهم قدموا للوطن مليار طن نفطا . ان هذا لنصر عظيم مبين . فالشرف والمجد لمخرجى ذهبنا الاسود فى الشمال !

وعلينا ان نعيش باحتياطيات تيومين سنوات طويلة اخرى ولنحن نعول على الحصول من تيومين بالذات فى السنوات العشر القادمة على الزيادة الاساسية فى استخراج النفط والغاز والمواد الخام الكيمياوية الثمينة منهما . وبهذا الصدد لعل او الاصح انه قد حلت مرحلة جديدة اعلا لتطوير سيبيريا الغربية . فلابد من تكبير حجم كل الاعمال هناك بضعف او ضعفين وهذا يتطلب نفقات مادية تكنيكية جديدة ايضا وسيل الناس الى هناك .

فبم يستطيع الكمسمول مساعدة سيبيريا الغربية ؟ انا ادرى ان هناك الان ثلاثة عشر مشروعا كمسموليا طليعيا . ولعل مع ذلك ارجوكم تشديد الاهتمام بهذه المنطقة .

وليست المشاريع بحاجة الى مجرد الايدى العاملة . فلابد من ان يرسل الى هناك عدد معين من البناة والمركبين والسائقين والحفارين والمعلمين واشخاص ذوو اختصاصات اخرى . فهذا ما يلزم .

ولقد ابرز منذ بداية «الزحف» على سيبيريا الغربية شعار اخذ ثرواتها لا عددا بل قدرة . اى بواسطة احدث المعدات والتكنولوجيا ولقد تم هناك غير قليل من الاعمال .

ولناخذ طريقة البناء بالكتل . والجدير بالذكر انها قد اعدها وطبقها الشباب المتحمسون من عمال ومهندسى اتحاد «تيومين غاز مونتاج» . وكنه هذه الطريقة هو ان كثيرا من منشآت الحقول تعد كاملة فى قواعد المؤخرة فى ورشات المصانع ثم تنقل كتلا الى المكان المقرر عبر اية مسافة وتركب هناك .

وتفيد الحسابات بان هذه الطريقة تتيح زيادة انتاجية العمل فى استثمار الحقول باربعة امثالها وهذا يدخر الوف وحتى عشرات الوف الايدى العاملة .

وهكذا ترون ان استثمار سيبيريا الغربية يستطيع المساعدة عليه ايضا اولئك الذين يعملون فى اماكن اخرى . وهذا يتطلب ان تحوط رعاية الكمسمول بهم فى كل مكان حيث تنفذ طلبات تيومين ، فى اوكراينا وفى اذربيجان وفى حوض الفولغا وفى موسكو وفى كل ارجاء البلاد وذلك للمساعدة على قهر اصقاع تيومين وبطونها بادنى حد من الجهود .

واعتقد بان هذا المبدا يصلح ايضا لبقية المشاريع الكبرى وثمة خبرة كهذه . وهى على سبيل المثال مبادرة اللينينغراديين بشان السبق فى انجاز كل الطلبات للمشاريع الجديدة فلتنشروا يارفاق هذه المبادرة بين الشباب فى كل مكان وابسطوا اشرافا لا يتراخى على طلبات مشاريع البلاد . ودعوا «الكشاف الكمسمولى» يقض بالواره مضاجع اولئك الذين يحبطونها ويقلق عيونهم .

والان عن الزراعة .

لاجدال فى اننا قد حققنا الكثير فى تطبيق سياسة الحزب الزراعية الا ان ثمة الكثير ايضا مما يجب فعله كيما تلبى حاجات المواطنين السوفيت ومتطلبات الصناعة . وهى حاجات متزايدة ، تلبية مامولة . والى هذه الاهداف وجهت خططنا الجارية وكذلك المشاريع الجديدة التى يعكف الحزب الان عليها . فان النهوض بفعالية الزراعة ولا سيما تربية الماشية هو اجل المهمات .

واقول صراحة ان معالجتها ستكون عسيرة بدون مشاركة الشباب بنشاط .

والكلمة الاولى هنا بطبيعة الحال لشبيبة الريف . فهى تجسد مستقبل القرية السوفيتية وتعين حاضرها من جوانب كثيرة وانتاجنا الزراعى غير ممكن الان بدون الماكنات . ولهذا فاننا نضفى اهمية مبدئية على دعوة الكمسمول : «انت تعيش فى الريف فعليك معرفة التكنيك» .

وينبغى ان يصبح تعليم فتيان الريف وفتياته التكنيكى جماهيريا حقا .

ان ريفنا يغير سيماءه . فخلال السنوات الثلاث عشرة الاخيرة بنيت هناك مساكن تبلغ مساحتها ٤٥٠ مليون متر مربع . وهذا غير قليل يارفاق . فانه يعادل مجموع مساكن مدن الاتحاد السوفيتى قبل الحرب . وزينت الريف دور الثقافة والمراكز التجارية والمقاهى وهى احيانا تضاهى ما فى المدن . اذن فمن غير الشباب وغير الكمسمول يجب ان يكون القوة المحركة الرئيسية لهذه التبدلات وادارة المعدات التكنيكية الجديدة وبناء القرية العصرية وحمل الثقافة الرفيعة الى هناك .

غنى عن البيان اننا لن نجبر الناس على البقاء فى الريف بقانون . فتوفير الظروف الحسنة للحياة والعمل فى الريف وتنمية احترام عمل الفلاح وحب طبيعة الوطن والارض الام والقدرة على معالجتها بيديك والرغبة فى ذلك هذه هى طريقتنا فى اجتذاب الجيل الطالع الى العمل فى الحقول والحظائر .

واذكر بمبادرة خريجى مدارس محافظة كوستروما الذين عبروا عن الرغبة فى العمل فى الريف . وقد استطلعت قبل الالتقاء بكم كيف يعيشون الان . فاخبرونى ان تلاميذ الامس هؤلاء صاروا فلاحين ومربى ماشية وميكانيكيين جيدين واكتشفوا انفسهم فى العمل الرائع النبيل . وكونوا فرقا شبابية فى الحظائر واتقنوا مهنا جديدة . ويواصل الكثيرون دراستهم . وان لهم الان عشرات الالوف من الاتباع فى شتى اطراف وطننا الكبير .

ان الحزب ممتن للفتيان والفتيات الذين ربطوا مصيرهم بالبرنامج الضخم لتطوير الزراعة ويحمد لهم مبادرتهم . ان هذا مثال طيب للشباب . واعتقد بانه لن يظل بدون اقتداء فى المستقبل ايضا .

ويتسم باهمية عظيمة الجهد الذى يبذله الكمسموليون للمساعدة على تنفيذ قرار الحزب بشان تحويل الزراعة فى منطقة التربة غير السوداء من جمهورية روسيا الاتحادية . فلتظلوا ايها الاصدقاء رافعين عاليا راية الكمسمول اللينينى فى هذا المشروع الشبابى الطليعى !

ان اعمال الزراعة الربيعية فى اوجها فى حقول البلاد خلال هذه الايام . فاسمحوا لى بان اتمنى لشبيبة الريف ولكل الكادحين فى المزارع التعاونية والحكومية بان يؤدوها على مستوى رفيع جيد وان اتمنى البراعم المباركة والاهم ابهاج الشعب بغلة وفيرة .

اريد وانا اتحدث عن مشاكل الريف ان اخاطب شبيبة المدن ايضا . فان اساس المحاصيل ومنتوج الحظائر يرسى الان فى المدينة ايضا . وان النتيجة النهائية لجهد الفلاح ومربى الماشية مرهون الى حد بعيد بجهد العامل . وهذا يعنى ان ابناء المدن الشباب يستطيعون لعب دور هام هنا . وقد قاموا بعمل مشكور اذ انخرطوا فى المباراة على تزويد الريف تزويدا دقيقا بكل مايلزم من الماكنات والاسمدة ومواد البناء والمعدات لتربية الماشية وقدموا مساعدة كذلك على البناء فى الريف .

ثمة مهمة اخرى ايها الرفاق . فبقدر نمو اقتصادنا وازدياد رخاء المواطنين السوفيت تكتسب اهمية اكبر فاكبر فى حياتهم مجالات النشاط الاجتماعى كالتجارة والخدمات المعاشية . ولقد سبق لى ان تحدثت عن مدى الاهمية الضخمة التى تتسم بها هذه القضية لانشراح نفوس الناس وصحتهم وهذا يعنى لنجاح عملهم ايضا وهذا يعرفه كل واحد فيما اظن من تجربته هو . فى حين انه لانزال عندنا فى هذه المجالات بالذات كما تعرفون طبعا نواقص كثيرة وحتى صارخة احيانا . والاسباب هنا مختلفة ذات مادية وتنظيمية ومعنوية . ولكن الواضح امر واحد لابد من اصلاح الاوضاع .

وانا اعتقد بانه ينبغى للكمسمول ان يحيط مجال التجارة والخدمات بوصايته الدائمة التى لا تتراخى . وان يبسط رعايته الفعالة عليه . فادرسوا الحالة دراسة اعمق وساعدوا بالاشخاص الجدد وبتربية الذين يعملون هناك وبحشد الراى العام وبالمبادرات الموجهة الى الهيئات الاقتصادية والادارية . واعتقد بان ذلك سيكون مفيدا . فتولوا اذن هذه القضية ايها الاصدقاء !

اذن يارفاق ، القضايا كثيرة والعمل موجود لدينا جميعا . ربما ظن احد اننى اضع كثيرا جدا من المهمات امامكم . ولكن عددكم ايها الكمسموليون يقارب الان ثمانية وثلاثين مليونا ! يا لها من قوة ! ينبغى ان يكون كل شىء فى مقدوركم .

والامر الذى لا يقبل التاجيل الان هو ليس مجرد تنفيذ خطة السنة الجارية وانما التفوق عليها ايضا . وهذا امر فائق الاهمية لتنفيذ الخطة الخمسية ككل . ويجب ان توجه الى هذا الان جهود الهيئات الحزبية والحكومية والاقتصادية والمنظمات النقابية والكمسمولية وجميع الشغيلة . وان الكثير جدا هنا مرهون بكم بالشباب . ونحن واثقون من انكم لن تخيبوا ثقتنا .

—٢—

ايها الرفاق الاعزاء ! ان انجاز خططنا كلها مرهون فى نهاية المطاف بالناس بمعارفهم وثقافتهم ووعيهم السياسى .

وان بوصلتنا الرئيسية فى الطريق الى الشيوعية هى التعاليم الماركسية اللينينية بقوانين تطور المجتمع . ولا تمكن المبالغة بقيمة امتلاك ناصية هذا العلم الثورى بعمق والتقام امتلاكا عن ادراك وتبصر وليس حفظ الحقائق والصيغ المنفردة حفظا آليا فان معرفة النظرية لاتساوى شيئا الا حين تتحول الى عقيدة يدعمها العمل . وبعبارة اخرى ينبغى لكل لينينى فتى ان يكون محاربا سياسيا هماما قادرا على تطبيق سياسة الحزب عملا وعلى خوض النضال بلا هوادة ضد الايديولوجيا المعادية .

وان الحزب والكمسمول يعيران اهتماما كبيرا لتربية الشباب الخلقية . وان تثبيت اصول ومبادىء الخلق الشيوعى مستحيل بدون الكفاح الدائم والعنيد ضد المظاهر المنافية للمجتمع والضحالة الروحية وتوابعها الحتمية السكر والاستهتار والخروج على الانضباط فى العمل . ولا تقل عن ذلك خطرا مظاهر الانحلال الخلقى الخفية التى لاتلحظ دوما بالنظرة الاولى . فاللامبالاة والاتكالية والوقاحة والطمع فى الحصول على اكثر مما تعطيه للمجتمع . ان هذه العيوب الخلقية لاينبغى ان تغيب عن مجال نظر الكمسمول ، بل اوساطنا الاجتماعية كلها ايضا .

ان العناية برفع مستوى معيشة الشعب اتجاه مركزى لسياسة الحزب الداخلية . ونحن نقصد عند ذلك ارتفاع مستوى حياة الناس المادى والثقافى . ولا يجوز فصل احدهما عن الاخر .

اننا نرفض على حد سواء الوعظ بالفقر والزهد مثلما نرفض عبادة الاستهلاك ونفسية الفرد المتهافت الذى يبدو له الفلس على حد تعبير غوركى السديد شمسا فى سماواته . فالخيرات المادية ليست غاية لدينا . وانما هى ممهد لتطور الذات من كل الجهات ولهذا فمن المهم ان يرافق رقى الرخاء اغتناء عالم الناس الداخلى وتكون فهم غاية العيش ومغزاه فهما صحيحا .

وان المستوى لتعلم واطلاع المواطنين السوفيت ومنهم الشباب طبعا يفرض بعد شروطا اكثر صرامة على اسلوب العمل التربوى .

وهنا لا نطاق بشكل خاص مظاهر الجمود والشكلية . ولقد حان الوقت لكى يتخلص كل العاملين على الجبهة الايديولوجية من ممارسة تكرار الحقائق المكتوبة تكرارا آليا غير مهضوم ومن الثرثرة الكلامية وهو ما لما يستاصل هنا او هناك . ولقد حان الوقت لكى يكون قاعدة التكلم مع الناس بلغة بسيطة ملموسة وكتابة عبارات تحمل كل واحدة منها معنى حيا وحسا نابضا وهذه هى ايضا مسالة الجودة والفعالية علما فى قطاع هام من بناء الشيوعية مثل تربية الانسان الجديد .

ان الحزب والكمسمول يربيان المواطنين الشباب فى مجتمعنا ليكونوا ابناء وبنات اوفياء ووفيات للوطن السوفيتى ومناضلين اشداء فى سبيل قضية الشيوعية . وتتحقق هذه السجايا فى الاعمال الكبيرة التى يقوم بها ملايين الناس وتضاعف جبروت الوطن ورخاء الشعب .

لقد تسنى لى فى وقت قريب جدا خلال جولتى فى الاورال والشرق الاقصى ان اقتنع عيانا مرة اخرى مع الارتياح اى الناس رائعين يكدون فى هذه البقاع البالغة الغنى ولكنها لاتزال قاسية من جوانب كثيرة واية شبيبة رائعة هناك . يمكن القول انها تسكب الدفء على مناخ هذه الاماكن من حرارة قلوبها المخلصة .

واتذكر على وجه الخصوص لقاءات مع جماعة من الشباب بناة خط البايكال امور فى واحدة من المحطات ومع شباب مدينة كمسمولسك .

لقد كان هؤلاء فتيانا وفتيات رائعين وكانوا يتحدثون عن عملهم وعن حياتهم حديث صاحب الامر عن شؤونه وبدراية وبولع ايضا وكانت انظارهم كانها تتطلع الى المستقبل . كنت استمع اليهم وخطرت ببالى اسطر من الاغنية المعروفة «نحن قاهرو المدى والزمان نحن سادة الارض الشباب» .

ان خصال السوفيتيين الحميدة تتجلى ايضا فى صفوف قواتنا المسلحة المجيدة . والشباب يجتاز هنا صقلا حقيقيا . وهو اذ يتقن الانتظام والانضباط يبدى فى الوقت نفسه الوعى الرفيع ونكران الذات والبطولة الحقيقية احيانا .

وقد اطلعت خلال جولتى فى الشرق ايضا كيف حالة حراسة حدودنا وعلى اولئك الذين يؤدون هناك خدمتهم غير السهلة — على الافراد الاشاوس فى جيشنا واسطولنا البحرى الحربى وقوات حدودنا . واقول شيئا واحدا ايها الرفاق ان حدود وطننا مسدودة بشكل امين بوجه اية طوارىء . وان امر الدفاع عنه فى ايد محنكة وفية . واستطيع ان اؤكد ان ابناء البلاد السوفيتية الشباب الذين يحمون السلام والاستقرار لديهم كل مايلزم لاداء مهمتهم السامية بشرف .

ايها الرفاق ! ان المواطنين السوفيت الذين نشاوا فى اسرة الشعوب المتآخية وتربوا بافكار الماركسية اللينينية امميون بطبيعتهم ذاتها وتتجسد التقاليد الاممية الان فى اعمالهم وربما اوسع واكثر تنوعا مما فى اى وقت مضى . والشباب هنا كما فى مجالات كثيرة اخرى فى الصفوف الامامية .

ان رسل الكمسمول اللينينى يكدون الان فى اكثر من مائة دولة فى العالم . ففى بلدان اوروبا الاشتراكية وفى كوبا البعيدة وفى رمال الصحراء المرمضة وفى غابات جنوب شرقى آسيا وفى الهند وفى الشرق العربى وفى شتى مناطق الكوكب يؤدى ابناء بلادنا وبناتها نوبتهم النبيلة . يبنون المصانع ومحطات الكهرباء ويساعدون على اكتشاف كنوز الطبيعة ويعالجون المرضى ويعلمون الاطفال . وان عملهم فى حالات غير نادرة مأثرة حقيقية نزيهة ومتفانية بدون ضجة ودعاية . مأثرة باسم السلام والتقدم وباسم اخاء الشعوب وصداقتها . مأثرة ترفع اعلى فاعلى هيبة وطننا وتساعد على فهم حقيقة نظامنا الاشتراكى والخلق الشيوعى ومثل المواطنين السوفيت .

فلنقل ايها الرفاق شكرا خالصا لاولئك الممثلين اللائقين بشعبنا . انهم يساعدون على تطبيق السياسة السلمية اللينينية السلمية لحزبنا والدولة السوفيتية ويحققون كل يوم تلك الاممية عملا التى رفعها فلاديمير ايليتش لينين الى اعلى مكان .

ان الاممية البروليتارية الاشتراكية هى قوتنا العظمى ، وهى ثمرة قناعاتنا وتوقد قلوبنا . وانها رايتنا . فلتكونوا دوما اوفياء لها ايها الاصدقاء الاعزاء !

—٣—

ايها الرفاق ! ان شباب آبائكم انقضى وهم فى معاطف الجنود قاطعين طرق جبهات الحرب الوطنية العظمى . ولقد كانت تلك حقا «معركة لا من اجل المجد وانما من اجل الحياة على الارض» وانصرمت عقود . وان اكثر من نصف سكان البلاد اليوم لا يعرفون ما هى الحرب وماهى اوزارها وويلاتها الا من روايات الاقدم منهم ومن الكتب والافلام السينمائية . ولكن المعركة من اجل الحياة على الارض دائرة الان ايضا فى ظروف مغايرة لتلك . فان ضمان سلام وطيد مستتب هو هدف سياستنا الخارجية واهم مبادئها كالتعايش السلمى وتخفيف التوتر الدولى .

والانفراج اليوم ليس نظرية وليس شعارا وليس امنية خيرة ففى رصيده غير قليل من الاعمال الطيبة المحددة والملموسة تماما فهو فى اوروبا واقع فى صلب العلاقات بين الدول وشمل جوانب شتى من حياتها . والعلاقات السوفيتية الاميركية ايضا تبدو الان بصورة جديدة واكثر ملاءمة لقضية السلام . بالرغم من كل التقلبات الطارئة . وقد اعترفت الشعوب بطريق الانفراج وتسنده ، بصفته الطريق المعقول الوحيد فى زماننا الصعب .

ان الامر الاكثر جوهرية وفورية فى ايامنا هو السعى الى مواصلة اضعاف خطر الحرب وايقاف تكاثر الاسلحة . وهذا ما تشعر به الشعوب قاطبة وتعترف به معظم الحكومات . ويفصح عن ذلك ايضا انه ستفتتح بعد بضعة اسابيع لاول مرة فى التاريخ ، دورة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة مكرسة خصيصا لتقييد التسلح ونزع السلاح . واننا نتمنى للدورة النجاح وسوف نساعد على ذلك بنشاط .

اننا ندعو الى نزع السلاح التام والشامل . ولا ذنب لنا فى ان المفاوضات حول هذه المشكلة ، والمستمرة زهاء عشرين عاما قد دخلت طريقا مسدودا .

ولكن تم خلال هذا الوقت ، مع ذلك ، عقد اتفاقيات على تقييد التسلح فى بعض الميادين . وتستمر المفاوضات حول جملة قضايا .

وان الاتجاه المركزى لنضالنا من اجل السلام فى الظروف الراهنة هو تقليل خطر نشوب حرب عالمية جديدة وابادة الناس جملة بالسلاح النووى . ويقوم الاتحاد السوفيتى بجملة اعمال كبيرة لهذا الغرض . ومنها المفاوضات مع الولايات المتحدة الاميركية حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية .

وانتم تعرفون ان وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية فانس كان فى موسكو قبل ايام قلائل وكان قد وصل بتكليف من الرئيس كارتر . وتم تبادل الاراء مفصلا . فتسنى بالنتيجة دفع اعداد الاتفاقية على تقييد الاسلحة الاستراتيجية الى الامام بقدرما . وان المسائل بعيدة عن ان تكون قد حلت كلها . فاننا لا نستطيع بتاتا قبول بعض مواقف الجانب الاميركى .

ولكننى اعتقد بانه من الممكن ، بالجهود المشتركة ، على اساس حل وسط معقول وواقعى ، اتمام اعداد الاتفاقية التى سوف تاخذ بعين الاعتبار ، اخذا عادلا مصالح امن الدولتين كلتيهما .

وان ذلك سيتيح كبح سباق التسلح بقدر ملحوظ ، فسيساعد اذن على توطيد السلام .

ويسعى الاتحاد السوفيتى ، طوال عدد من السنين ، الى ان يتم عقد اتفاقية على تحريم تجارب السلاح النووى تحريما تاما وشاملا . وتدور الان مفاوضات مع الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا حول تحريم التجارب فى كل البيئات—اى تحت الارض ايضا—. ويمكن القول مع الارتياح ان تقدما معينا يوجد فى هذه المفاوضات فى الاونة الاخيرة . ويودى ان امل بان يتم المضى بالقضية حتى النهاية وان يتم توقيع المعاهدة المناسبة فى المستقبل القريب . وسيكون ذلك نجاحا ملحوظا فى النضال من اجل السلام وامن البشر .

ويبذل الاتحاد السوفيتى بالاشتراك مع بقية قوى السلام على كوكبنا جهودا فعالة للحيلولة دون صنع السلاح النيوترونى الوسيلة الفتاكة الجديدة الاكثر مجافاة للانسانية . وان موقفنا من هذه المسالة فى غاية البساطة والجذرية . وهو التوصل قبل فوات الاوان ، الى اتفاق الدول المعنية على التخلى بالتبادل عن انتاج هذا السلاح . فهلموا بنا نجنب البشرية ظهوره مرة والى الابد .

ان الولايات المتحدة التى استعدت لصنع القنبلة النيوترونية لما توافق ويا للاسف على اقتراحنا . الا ان الرئيس كارتر قد اعلن مؤخرا انه قد ارجا اتخاذ القرار النهائى بصدد البدء بانتاج السلاح النيوترونى . وهذا لا يلغى القضية بالطبع . واننا باعتبار اعلان الرئيس هذا ، لن نشرع ايضا فى انتاج السلاح النيوترونى ، اذا لم تفعل الولايات المتحدة ذلك . فما هو آت سيكون مرهونا بواشنطن ...

ولقد اتخذ الاتحاد السوفيتى ايضا طبقا لنهجه المبدئى نحو تقليل خطر الحرب النووية قرارا بصدد الانضمام بالشكل المناسب الى المعاهدة الدولية على تحريم السلاح النووى فى اميركا اللاتينية وبذلك نتخذ ، مثل بقية الدول التى تملك السلاح النووى ، التزاما بعدم المساعدة على مشاركة دول اميركا اللاتينية فى السلاح النووى وكذلك عدم استخدام هذا السلاح ضد الدول الاطراف فى المعاهدة .

اذن كما ترون ايها الرفاق يستمر العمل لصالح السلام . ويبذل وطننا الجديد من الجهود تلو الجديد لهذا الغرض .

اننا سوف نسعى الى ان تساعد زيارتى جمهورية المانيا الاتحادية ، وهى قريبة جدا ، هى الاخرى ، على رسم آفاق تعاون بلدينا اللاحق الواسع المشترك المنفعة—وهذا امر هام بحد ذاته—وان تخدم الى جانب ذلك قضية دعم الانفراج والسلام الشامل ، ولاسيما فى اوروبا .

ان خصوم الانفراج ونزع السلاح فى بلدان حلف الاطلسى وكل هؤلاء الجنرالات المتسيسين والساسة المتعسكرين اثاروا ويثيرون فى الاونة الاخيرة ، ضجة دعائية مشيعين اكذوبة تزعم برجحان دول معاهدة وارشو ، رجحانا عسكريا مهددا ، على حلف الناتو فى اوروبا ، وعن نوايا عدوانية فى اوروبا يلصقونها بالاتحاد السوفيتى وقس على ذلك . وهذا كله هراء طبعا . ولكنه ليس هراء بريئا وانما هو شرير ، لانه يقدم تبريرا وستارا لافعال خطرة حقا تنطوى على روح عدوانية ، اى تصعيد سباق التسلح الى مستوى جديد ، وتكثير القوات العسكرية وملء الجو الدولى بغازات سامة غازات الذعر والشكوك والعداء .

ما من احد يريد اكثر من الاتحاد السوفيتى ، الذى تحمل من الحرب العالمية الثانية اثقل مما تحمله الجميع ، ان لا ينتهك السلام فى اوروبا ابدا بعد الان ، وان تغدو الى الابد قارة السلام الوطيد والتعاون السلمى . وربما لم تفعل دولة من اجل ذلك الكثير قدر ما فعلته بلادنا .

وها نحن نسعى منذ بضع سنوات ، فى المفاوضات الدائرة فى فيينا ، الى ان ينخفض مستوى القوات العسكرية للغرب والشرق فى اوروبا الى حد بعيد ، بدون ضرر لامن اى طرف من الاطراف . ولكننا لم نجد بالمقابل حتى الان غير محاولات الغرب تغيير ميزان القوى لصالحه . صحيح ان بلدانا غربية قدمت فى فيينا قبل ايام اقتراحات على قدر من التجديد . وفيها توضع فى الحساب اعتبارات الدول الاشتراكية فى بعض الامور ولو ان الاثر العام للموقف الوحيد الجانب باق بوضوح . حسنا سوف نواصل العمل . ونحن مستعدون لفعل كل ما يتعلق بنا من اجل ايجاد حلول مقبولة للجميع ومن اجل اضعاف التوتر العسكرى فى تلك المنطقة من العالم حيث هو اعظم واخطر .

وينبغى ان يعلم الجميع بان الاتحاد السوفيتى ، فضلا عن انه لا يضمر اية نوايا عدوانية ولا يجمع اية «قبضات ضاربة» فى اوروبا للعمل ضد الغرب ، هو على العكس ، قد فعل وسيفعل كل ما يلزم لاضعاف التوتر والمساعدة على الاتفاق . واننا خلافا لبلدان حلف الناتو ، لم نعد منذ وقت بعيد نكثر قواتنا المسلحة فى وسط اوروبا ، ولا ننوى ،—واريد ان اؤكد هذا بشدة—، لا ننوى زيادتها مستقبلا ايضا ولا بجندى واحد ولا بدبابة واحدة .

واننا ندعو الدول الغربية الى ان تقتدى بهذا المثل الخير . ان الدعاية الامبريالية التى تحاول تشويه مغزى واهداف سياسة الاتحاد السوفيتى تزعم بان ثمة تناقضا بين نهج بلادنا نحو الانفراج ونحو التعايش السلمى وبين علاقاتنا مع الدول التى تحررت من الظلم الاستعمارى . ويحاولون ان يلصقوا بالاتحاد السوفيتى وببلدان اشتراكية اخرى التدخل فى شؤون الدول الفتية . ويبلغ بهم الزعم حتى حد الاتهام «بسياسة التوسع» «والتشديد التوتر» . وهذا كله بطبيعة الحال تلفيق خالص لا يجمعه بالواقع اى جامع .

اننا نريد تطوير التعاون الودى مع هذه البلدان على مبادىء التكافؤ التام . واننا ندعم استقلالها وتطورها فى طريق السلام والتقدم الاجتماعى . ويقف الاتحاد السوفيتى بثبات الى جانب احترام سيادة هذه الدول—مثل سائر الدول الاخرى—احتراما صارما وعدم التدخل فى شؤونها الداخلية ومراعاة حرمة حدودها .

بيد ان الدول الامبريالية تتدخل دوما—تدخلا سافرا او مموها طليقا—فى شؤون الدول المتحررة المستقلة . تتدخل لكى تعرقل تطورها التقدمى ولتنتقص من سيادتها لتضمن المصالح الانانية لاحتكاراتها او مخططات استراتيجييها العسكريين .

وهذا التدخل يقود عادة الى العنف واهتضام حقوق الشعوب وهذا يجرى اما فى الحياة الداخلية لتلك الدول ، كما فى تشيلى مثلا ، واما فى شكل عدوان خارجى سافر والمثال عليه اعمال حكام اسرائيل الوقحة .

وان الوقائع تفصح عن ان شعوب الدول الفتية تدافع وتذود عن استقلالها ومصالحها الحيانية دفاعا وذودا انجح كلما تكون وحدة هذه الدول وتضامنها امتن ، وقدر ما تكون صداقتها امتن مع بلدان العالم الاشتراكى الذى بوسعها ان تعتمد على مساندته فى قضيتها العادلة .

ولسبب الامثلة يبعده عنا هنا ايضا . فاننا بفضل تضامن القوى التقدمية تسنى احباط محاولات الامبريالية وصنائعها للاطاحة بالسلطة الشعبية فى انغولا . ولتقسيم اثيوبيا الثورة .

ان السلام وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية واحترام الاستقلال ووحدة الاراضى والتكافؤ والتعاون المشترك المنفعة ، هذا كله يشكل العناصر الضرورية الفائقة الاهمية للانفراج والسلام الوطيد .

هذه هى سياستنا فى اوروبا . وهذه هى فى افريقيا ايضا وفى آسيا ايضا وفى اميركا اللاتينية وفى كل مكان من العالم واذا كان ثمة من يخال له ان الاتحاد السوفيتى يمكن حرفه عن هذا النهج بواسطة الاختلاقات الافترائية والتهديدات فان ذلك لفى ضلال سحيق .

ايها الرفاق ! اننا حين نحلل الوضع فى العالم نتوصل الى اقتناع ثابت بان الوقت قد حان للتفكير فى ايقاف استمرار الزيادة الكمية والنوعية فى الاسلحة والقوات المسلحة لدى الدول التى تملك قدرة حربية كبيرة ايقافا تاما . وبذلك توفير الظروف لتقليصها فيما بعد . واننا نوجه بشكل محدد دعوة الى مناقشة برنامج تنفيذ التدابير التالية خلال فترة معينة محدودة :

— ايقاف انتاج السلاح النووى بكل انواعه .

— ايقاف انتاج كل الانواع الاخرى من سلاح الابادة الشاملة وتحريمها .

— ايقاف صنع انواع جديدة من الاسلحة الاعتيادية ذات القوة التدميرية الكبيرة .

— التخلى عن توسيع الجيوش وعن زيادة الاسلحة الاعتيادية لدى الدول الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن ، وكذلك لدى البلدان المرتبطة معها باتفاقيات عسكرية .

لا جدال فى ان الاتفاق على هذه الامور الضية ليست بالسهلة وربما يمكن البدء من زاوية واحدة . ولنقل ايقاف انتاج السلاح النووى على سبيل المثال ، كما سبق ان اقترحنا .

اما الامر الرئيسى فهو ان المهمة كلها تتيسر بان لا يخل تحقيق هذه الخطوات بميزان القوى القائم الان بين الدول ولن يجد احد نفسه خاسرا .

نحن لا نستطيع ولا يحق لنا ان ننسى ان خطر استخدام السلاح النووى مازال مسلطا على العالم باعثا لدى الشعوب الخشية على مصيرها . وغنى عن البيان ان ازالته تتطلب جهودا مشتركة من قبل كل الدول النووية . ولكن كل واحدة من هذه الدول تستطيع بل ينبغى لها ، ان تسهم بقسطها . وان الاتحاد السوفيتى يعلن من جانبه بكل تحديد اننا ضد استخدام السلاح النووى . وما من شىء يمكن ان يدفعنا الى الاستعانة بهذه الوسيلة القصوى للدفاع عن النفس الا الظروف الاستثنائية ، اى عدوان دولة نووية اخرى على بلادنا او على حلفائها .

ان الاتحاد السوفيتى لم يال ولن يالو جهدا فى الحيلولة دون نشوب حرب ذرية وكيلا تروح الشعوب ضحية القنابل الذرية لا الاولى ولا التالية . وهذا هو نهجنا الثابت . واننا سوف نتصرف طبقا له .

حفظ ارضنا وتسليمها للجيل الناشىء بكل غناها وجمالها غير مشوهة بلهيب الحريق النووى ، الى هذا يجب ، كما نعتقد ، ان تكون موجهة افكار البشرية . وان الاتحاد السوفيتى لا يدخر جهدا لصيانة السلام وتوطيده . ونحن مؤمنون ايها الاصدقاء الفتيان بان مستقبلكم هو سعادة العمل الحر على كوكب السلام .

ايها الرفاق ! ان مؤتمركم قد التام قبيل مناسبة غراء . فستكتمل هذا الخريف ستون سنة على اتحاد الشبيبة الشيوعى اللينينى السوفيتى . وان البلاد سوف تحتفل بهذا العيد كما يليق اما انتم فنرجوكم ان تستقبلوا عيدكم بمنجزات عملية كبيرة .

ان عمر الكمسمول ناضج تماما . ولكن روحه يافعة دوما والكمسمول اللينينى مساعد كفاحى ورافد امين للحزب . وانتم تستلون من الحزب الخبرة الضخمة المحصنة لكل عمل الحاذق وهذا امر طبيعى اذ ان لدى الحزب والكمسمول هدفا واحدا هو الشيوعية . والطريق واحد ايضا هو طريق لينين ، طريق خدمة الشعب .

ان عليكم ان تواصلوا القضية العظمى التى بداها اجدادكم وآباؤكم حتى النصر التام .

فلتكونوا الخلف اللائق لهم ولترفعوا عاليا راية الشيوعية !

المجد للكمسمول اللينينى الفصيلة الطليعية للشبيبة السوفيتية !

المجد للجيل الفتى لبلادنا !

عاش الحزب الشيوعى السوفيتى—حزب لينين !

عاش الشعب السوفيتى بانى الشيوعية !

اللينينية علم النضال الثورى والبناء الشيوعى

خطاب الرفيق سولومينتسيف فى الجلسة الاحتفالية

المكرسة للذكرى الثامنة بعد المئة لميلاد لينين

ايها الرفاق !

من التقاليد الرائعة التى ترسخت فى بلادنا ان يحتفل السوفيتيون كل عام بعيد ميلاد فلاديمير ايليتش لينين ، مؤسس الحزب الشيوعى للاتحاد السوفيتى والدولة الاشتراكية الاولى على الارض وواضع ستراتيجية وتاكتيك الثورة البروليتارية الذى لا يضارع واعظم مهندس للعالم الجديد .

ان لينين بلهيب حياته الساطع التى وهبها حتى النهاية للنضال من اجل تحرير العمل من نير الراسمال وبعبقريته الخلاقة قد انار الطريق الى حل القضايا الجذرية للبشرية باسرها . لذا فان شعوب البلدان الاشتراكيــة والطبقة العاملة العالمية وجميع التقدميين يحتفلون معنــا بالذكرى الحالية الثامنة بعد المئة لميلاده كعيد خاص بهم .

ولقد توحد عضويا فى ابداع لينين الاخلاص الراسخ للمبادىء الاساسية لتعاليم ماركس–انجلز والجراة على التجديد فى بحث اعقد مسائل العلم والممارسة الثورية . فقد طور وضاعف بشكل عميق وشامل التراث الفكرى لمعلمى الطبقة العاملــة العظيمين وفقا للظروف التاريخيــة الجديدة . ان اللينينية هى ماركسية العصر الراهن ونظرية خلاقة تتطور باستمرار ، وعلــم حقيقى للنضال الثورى والبناء الشيوعى !

لقد قام لينين باضخم اكتشاف علمى حين تنبأ بان الامبريالية ليست اعلى المراحل فحسب ، بل واخر مراحل المجتمع الاستثمارى القديم . وقد برهن عمليــا على ذلك بوجوده على راس ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التى وضعت بداية التشكيلة الجديدة الشيوعية ، ويرتبط باسمه دون انفصال تحويل النظرية الماركسية الى اداة للتحويل العملى الثورى للعالم القديــم الذى يعتبر فيه الاستثمار والكوارث وفقدان الحقوق لدى الكادحين سمة ملازمــة لكل نمط الحياة الاجتماعية . ان لينين مؤسس الحزب البروليتارى من الطراز الجديد واعظم منظر للثورة وخبير بها كان متمكنا لدرجة الكمال فى علم وفن اقامة المجتمع الجديد .

وفى مجرى البناء الشيوعى يتجلى لابعد حد الامر الرئيسى فى اللينينية وهو جوهرها الثورى المحول الخلاق والسائيتها وسعيها لاقامة منظومة جديدة نوعيا للعلاقات الاجتماعية يكون الانسان العامل اثمن ما فيها ، وهدفها الاعلى تطور الشخصية الحر والشامل هذا هو مصدر قوة الجذب التى لاتقهر للينينية . ومن عام لعام تتغلغل افكار لينين بعمق متزايد فى وعى الملايين فى جميع القارات ويتجلى معنى واهمية ماثرة حياته وعظمته كزعيم وكانسان بشكل ابرز واسطع .

قال ليونيد ايليتش بريجنيف : «لقد سارت الحياة شوطا بعيدا الى امام خلال الفترة المنقضية بعد وفاة لينين ، وتغير الكثير وبرز عدد كبير من الظواهر والقضايــا الجديدة التى كان من العسير التكهن بها انذاك . الا ان سنن تطور الاشتراكية التى كشفها لينين تقدم اليوم ايضا مفتاح ادراكها وحلها . لهذا فان لينين يبقى معاصرا حيا فى امورنــا ومعلمنا الحكيم الذى يمكن الركون اليه» .

ويقود الحزب الشيوعى السوفيتى بلادنا بخطوات راسخة فى الطريق اللينينى . وتشهد على ذلك بصورة مقنعــة النتائج العظيمة لعمل الشعب السوفيتى خلال ستين عاما ونضاله البطولى تلك النتائج التى وجدت انعكاسا مركزا لها فى الدستور الجديد للاتحاد السوفيتى . يؤيد السوفيتيون بالاجماع حزبهم اللينينى وقيادته المكافحة اللجنــة المركزية والمكتب السياسى للجنة المركزية وعلى راسها الشخصية السياسية البارزة ورجل الدولة الماركسى اللينينى الامين الرفيق بريجنيف .

الاقتصاد هو القطاع الحاسم للنضال من اجل تجسيد وصايا لينين العظيم

ايها الرفاق !

تكمن مأثرة لينين التاريخيــة الهائلة فى انه سلح الحزب والطبقة العاملة وجميع الشغيلة ببرنامج علمى للبناء الاشتراكى والشيوعى .

ان اساس البرنامج اللينينى هو خلق وتطوير الاقتصاد الاشتراكى . وكان لينين يرى ان هذا هو المهمة الاصعب والتى تعود باكبر الخير «اذ ان القضية تتلخص فى تنظيم اعمق اسس حيــاة عشرات وعشرات الملايين من الناس ، وهــى الاسس الاقتصادية ، على نمط جديد» . وكان يؤكد انه بعد حلها فقط سيمكن القول ان بلادنا قد اصبحت اشتراكية ، وليس سوفيتية وحسب .

وقد حل شعبنا هذه المهمة ، مجتازا طريقا مجيدا من النضال والانتصارات بقيادة الحزب . وبلغ حاليا حدودا تاريخية هامة فى الطريق نحو الشيوعيــة ، اذ بنى المجتمع الاشتراكى المتقدم ويشكل النظام الاقتصادى السوفيتى الذى اختبرته الحياة ، الاساس المتين لهذا المجتمع . فهو يعتمد على القوى المنتجة الجبارة وعلى الملكية الاشتراكية لوسائل الانتاج وعلى عمل العمال والفلاحين والمثقفين المتحرر من الاستغلال . وتميزه الوتائر الثابتة لنمو الاقتصاد الوطنى ، والاستخدام المتزايد لاساليب تطويره الفعالة والترابط الوثيق بين العلم والانتاج الذى يجرى حسب خطة عامة لصالح جميع اعضاء المجتمع .

وقد كانت قرارات المؤتمرين الرابــع والعشرين والخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتــى وستراتيجية الحزب الاقتصادية التى وضعاها ، ستراتيجية الاشتراكية المتقدمــة مساهمة خلاقة هائلة فى تطوير البرنامج اللينينى لبناء المجتمع الجديد فى الظروف الراهنــة . وهذه الستراتيجية مشبعــة بالواقعية العميقة والحساب السليم لحاجات ومتطلبات البلاد الحالية وفى الوقت نفسه بالرؤية الجريئة للمستقبل بالطريقة اللينينيـــة والتحديد العلمى لسبل ووسائل بلوغ اهدافنـــا البرنامجية والاجتماعية الجذرية .

وقد برهن الحزب من جميع النواحى على صحة الاستنتاج بان الاتجاه الرئيسى لاطراد نمو جبروت البــلاد الاقتصادى ورفاهية الشعب ، هو زيادة فعالية الانتاج زيادة شديدة وتحسين جودة العمل بكل الوسائل .

ان التوجه الى تقويــة دور العوامل النوعية لنمو الاقتصاد هو تجسيد لافكار لينين حول الانتاج الكثيف القائم على الاستخدام الاقصى لاحدث منجزات العلــم والتكنيك والافضليات الاقتصاد الاشتراكى الضخم والخبرة الطليعية فى تنظيم العمل .

بعد المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى تم احراز تقدم ملموس فى جميع فروع الاقتصاد الوطنــى . فخلال سنتين من الخطة الخمسيـــة العاشرة ازداد حجم الانتاج بنسبة ١١٪ ومتوسط الانتـاج الزراعى السنوى بنسبة ٧٪ ، وازداد الدخل القومى ٩٪ او بمبلــغ ٣٢٫٥ مليار روبل . وهذه الزيادة وحدها تعادل كل الدخل القومى لعام ١٩٤٠ .

ويتحقق البرنامج الاجتماعى للخطة الخمسية بنجاح فكما كان مقررا ازدادت مرتبات العمــال والموظفين ومداخيل الكولخوزيين وتبلغ حاليا المدفوعات والاعانات من صناديق الاستهلاك الاجتماعية ١٠٠ مليار روبل وهذا يزيد على عام ١٩٦٥ ٢٫٤ مرة . ومنذ بداية الخطة الخمسية العاشرة انتقل ٢٣ مليون شخص فى بلادنا الى شقق جديدة . ويبنى الكثير من المدارس والمستشفيــات ومؤسسات الاطفال والمؤسسات الثقافية–المعيشية . وهذا كله يؤكد بكل وضوح صحة الفكرة اللينينية بانه فى ظل الاشتراكية فقط يصبح بالامكان اخضــاع تطور القوى المنتجة لسد حاجات الشغيلة المادية والروحية اكمل فاكمل .

ويرتبط تحقيق البرنامج الاجتماعى ارتباطــا وثيقا بتوسيع انتاج سلع الاستهلاك الشعبى . وقد تم بلوغ انجازات ملحوظة فى هذا الصدد . فالسلع يزداد انتاجها واتسعت تشكيلتهــا وارتفعت جودتها . الا ان حاجات الناس كما هو معلوم ، تزداد قدر ارتفاع مستوى معيشتهم . لذلك يسعى الحزب لمواصلة زيادة انتاج السلع ذات الجودة العالية من اجل السكان وتحسين جميع اشكال الخدمات للشغيلة . ومن الواضح ان الحزب يهتم كذلك باستمرار بان يقترن النمو المطرد لمستوى حياة السوفيتيين المادى اقترانا عضويا بنموهم الشامل الثقافى والروحى ، وبتشكل الصفات السياسية والفكرية والاخلاقية الرفيعة لدى كل عضو فى المجتمع .

وقد كان الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى فى كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٧ مرحلة بارزة فى تجنيد الشعب لتنفيذ المهمات التى طرحهــا المؤتمر الخامس والعشرون للحزب . وبعد ان اشار الاجتماع الكامل الى النجاحات المحرزة فى تطوير اقتصاد البلاد ، ركز اهتمام الهيئات الحزبية والسوفيتية والاقتصادية على القضايا التى لم تحل بعد وعلى ازالة النواقص القائمة ورفع فعالية الانتاج وجودة العمل .

وتتطلب مقاييس اقتصادنا العملاقة ونموه المتواصل استخدام اكمل واكثر عقلانيــة للماكينات والعتاد والمواد الاولية واليد العاملة . وكل ما خلقه العمل المتفانى للشعب السوفيتى وما تجسدت فيه موهبته وخبرته ينبغى ان يخدم على الفضل وجه قضية الشيوعية . هذا هو المعنى الرئيسى لقرارات الاجتمـــاع الكامل ، التى تعتبــر تجسيدا ملموسا لوصايا لينين فى ادارة الاقتصاد بمهارة وعنايــة ، والنزاهة وعدم تبذير الاموال ، بل وتوفيرها ، والنظر دائما الى امام ، الى جهة تقدم العلم والتكنيك .

ومن هذه المواقف ينطلق الحزب نحو مواصلة تطوير الاقتصاد الوطنى بكامله وكل حلقة من حلقاته ، مظهرا اهتماما دائما بنمو الصناعة وفروعها الاساسية مثل انتاج المعادن والوقود والطاقة والماكينات والمنتجات الكيميائية . ويطرح الحزب مهمة رفـــع المستوى التكنيكى وجودة المنتجات وتحسين استخدام الطاقات الانتاجية بقدر ملموس .

وتتوفر لصناعتنا اليوم جميع الاصناف الاساسية من الخامات الطبيعية ، ولكن تنبغى المحافظة على الاحتياطى منها . فمستودع الطبيعة ليس بئرا لا قرار لها . كذلك لايجوز عدم حسبان ان انتقال فروع استخراج الخامات الى مناطق جديدة صعبة البلوغ وقليلة العمران يؤدى الى ازدياد ملحوظ فى نفقات استثمارها لذا من الهــام جدا السعى لان تزداد نسبة المنتجات النهائية من كل وحدة من وحدات المواد الخام . ولان يستخدم كل طن من الوقود او الفلزات وكل متر مكعب من مواد البناء او الخشب بشكل اكمل ، لان يجرى العمــل بنشاط اكبــر لصنع اصناف جديدة من المواد وادخالها فى الانتاج .

وتغدو قضية رفع الفعالية والنوعية فى الزراعة اكثر الحاحا وقد طرح الحزب مهمة زيادة انتاج السلع الغذائية ذات الجودة العالية والمواد الاولية للصناعة زيادة جادة . وحدد طرق حل هذه المهمة .

ويناضل شغيلة الزراعة بنشاط ، وهم ينفذون سياسة الحزب الزراعية ، من اجل رفع خصوبــة الارض وتحسين طرق الزراعة ومن اجل الاستخدام الاكمــل والاكثر عقلانية للارض والادوات والاسمدة المعدنية والعضوية . وتطوير الانتقاء وزراعة البذور واجراء اصلاح واسع للاراضى . ولجنى محاصيل وافرة وثابتة ويلعب اليوم دورا خاصا التطوير السريع للفروع التى تؤمن جمع المحاصيل الزراعية فى وقتها ونقلها ومعالجتهــا . وينبغى ان يصل كل المحصول المستنبت الى الاستهلاك .

توجه الجهود الرئيسية فى تربية المواشى الى رفع انتاجيتها عن طريق ايجاد قاعدة ثابتة للعلف وتحويلها على اساس صناعى وقد تم القيام فى السنوات الاخيرة بعمل لا يستهان به فى هذا المجال . والى جانب ذلك ينبغى القيام ايضا بعمل كبير للتغلب على الصعوبات القائمة فى تامين السكان بالمنتجات الحيوانيـــة وخاصة اللحم وتلبية الطلب على هذه المنتجات بشكل اكمل .

وان سياســـة الحزب الموجهة الى تعميق تخصيص وتركيز الانتاج الزراعى على اساس التعاون بين المزارع والتكامل الزراعى الصناعى تساعد بنشاط على الحل الناجح لمهمة تحويل الزراعة الى قطاع اقتصادى عالى التطور .

ان نمو اقتصادنا يتيح حاليا ربط تطور الانتاج الزراعى ربطا اوثق بتحقيق التحولات العميقة فى طابع العمل على اساس مكننته المتكاملة وبتحسين الظروف الثقافية والمعيشية للحياة فى القرية ويولى الحزب اهمية كبرى لحل هذه المسائل الاجتماعية الضخمة .

ويتغير فى ايامنا بشكل اساسى منظر المناطق الزراعية للبلاد لعل اثر ملحمة الاراضى البكر البطولية وايجاد مناطق شاسعة للانتاج المضمون للمنتجات الهامة مثل القطن والرز . وضع الحزب مشاريع اقليمية كبيرة اخرى وينفذها . وشمل النشاط المحول الواسع اليوم منطقة الاراضى غير السوداء فى روسيا الفيدرالية التى يعتبر النهوض بها ، حسب تحديد ليونيد ايليتش بريجنيف مهمة ضخمة على نطاق الدولة بكاملها .

ولرفع فعالية الانتاج ينبغى تحسين الامور فى بناء المنشآت الاساسية . وهنا مجال واسع للنشاط ، كما اشار الاجتماع الكامل فى كانون الاول . ويشمل هذا المجال التوزيع الصحيح للتوظيفات وتركيزها فى الاتجاهات الرئيسية ، وتشغيل جميع المشاريع فى حينها ، وتحسين التصميم وتنظيم العمل فى ورشات البناء . وان مايوضع فى المخططات والمشاريــع سوف يتجسد بعد زمن محدد فى ماكينات حقيقية ومعدات وابنية جديدة للمصانع والمعامل . ومن الهام ان توضع التصاميم على اساس احدث ماجاء به العلم والتكنيك . وان يتوجه شغيلــة الهيئات التخطيطية والاقتصادية وكل من يتوقف عليه نجاح القضية ، لا الى الانتاج الحالى فحسب ، بل الى مستقبل الانتاج قبل كل شيء .

وقد وضع الحزب امام شغيلة النقل مهمات ذات شان . وسيكون عليهم ضمان العمل المنتظم على كل شبكة مواصلات البلاد وتحسين استخدام وسائل النقل .

ويلعب نمو انتاجية العمــل المتواصل الذى راى فيه لينين الشرط الحاسم لانتصار الشيوعية دور من الدرجة الاولى فى تنفيذ مخططاتنا . والسبيل الرئيسى هنا هو تسريع وتائر التقدم العلمى التكنيكى والاستخدام الامثل فى الاقتصاد الوطنى لمنجزات العلم الذى غدا قوة منتجة مباشرة . فبدون العلم اليوم لا يمكن السير قدما فى اى ميدان من ميادين الحياة الاجتماعية . وبدونه لايمكن حل القضايا الرئيسية للاقتصاد الوطنى . ويساعد الحزب بجميع الوسائل على تقدم العلم السوفيتى ، ويوجه جهود العلماء الى مواصلة تطوير العلوم الاساسية والتطبيقية . واستخدام نتائجها فى الانتاج بسرعة .

ويكتسب اهمية متزايدة التحقيق النشيط للمكننــة والاتمتة الشاملة للعمليات الانتاجية والورش والمصانع ، وصنع وانتاج نماذج جديدة من الماكينات والمعدات التى تحل نوعيا محل عمل الانسان والتى تؤمن الاستبدال الاكمل للعمل اليدوى بالالى .

لقد نوه لينين بان نجاح الاشتراكية غير معقول بدون انتصار الانضباط البروليتارى الواعى . وهذه الموضوعة لاتزال محتفظة بحيويتها حتى يومنــا هذا . فتحسين تنظيم الانتاج وتقويـــة الانضباط فى العمل والتكنولوجيا والتخطيط والنضال من اجل التخلص من توقف الالات وغياب العمــال دون سبب والاشكال الاخرى لاضاعة وقت العمل هى شرط لابد منه لسيرنا نحو الامام .

اننا جميعــا ندرك جيدا ان رفع فعاليــة وجودة العمل ليس بالقضية السهلة فهو يتطلب توحيد جهود العلمــاء والمهندسين والمصممين والتكنولوجيين والعمـــال والكولخوزيين . والتطبيق الواسع لاكثر اساليب ادارة الانتاج طليعية والموقف الخلاق من الانتاج ومن استخدام جميع احتياطاته . ومن اجل تنفيذ هذه المهمة يكتسب اهمية حاسمة التحسين المتواصل لتنظيم الادارة وانشاء الاتحادات فى مختلف فروع الاقتصاد الوطنى وتحسين التخطيط والتشجيع الاقتصادى للانتاج .

لقد كان لينين يحلم بتحويل اقتصاد البلاد الى جهاز اقتصادى موحد ، وقد تحقق هذا الحلم فى الواقع . فقد اقيــم ويتطور بنجاح مجمع اقتصادى موحد . ويسعى الحزب الى بلوغ التاثير المتبادل الوثيق بين جميع حلقات الانتاج الاجتماعى والتوزيــع والتبادل سواء على نطاق الفرع الاقتصادى او على النطاق الاقليمى والجمع العضوى بين القيادة المركزية والمبادرات المحلية .

وتتحقق بثبات ومثابرة توجيهات الحزب بصدد تحسين توزيع القوى المنتجة وتتسع الامكانيات لتطوير كل جمهورية وكل منطقة من مناطق البلاد تطورا مترابطا ومنسجما . ولاستخدام ثرواتها الطبيعية بشكل فعال لصالح المجتمـــع كله . ومضاعفة القدرة الاقتصادية للمناطق الشرقية . وتتجسد هذه الامكانيات فى الحياة بشكل متزايد الكمال بفضل اقامة المجمعات والمراكز الصناعية الضخمة فى المناطق مثل المراكز الصناعية فى سيبيريا الغربية وسايان وبافلودار–ايكيباستوز وكاراتــاو–جامبول وجنــوب طاجيكستان وغيرها ، وبذلك يتم بلوغ كمال العمليات الانتاجية وتوفير العمل الاجتماعـــى ، وتخلق الظروف لتثبيت الكادرات وتحسين تنظيم معيشة واستجمام الشغيلة وحماية البيئة الطبيعية .

ان تحقيق هذه الخطط العظيمة مرتبط ارتباطا وثيقا بالعمل المتفانى للشبيبة السوفيتية ، مستقبل البلاد والمساهم النشيط فى كل منجزاتنا . ويتجلى فى الاعمال الملموسة للشبيبة التى تستقبل المؤتمر الثامن عشر للكومسومول بنجاحات جديدة ، يتجلى سعيها لان تعيش وتتعلم وتعمل بالاسلوب اللينينى ، بالاسلوب الشيوعى .

وتبرز المباراة الاشتراكية كقوة عظيمة فى تحقيق المهمات التى وضعها المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى واذ يؤيد الحزب بكل الوسائل هذه الحركة الجماهيرية يتبــع الوصية اللينينية باستخدامها «من اجل الرفع المطرد للتنظيم والانضباط وانتاجية العمل ، من اجل الانتقال الى التكنيك الاعلى من اجل توفير العمل والمنتجات ...» .

ان وضع خبرة العامل الطليعى بين ايدى الجماهير ، والعمل بدقة وتناسق وبدون عمال متخلفين وتوجيه حيوية وطاقة الناس الى تحسين طرق العمل تعنى فى الواقع التمكن من الفن اللينينى فى تنظيم المباراة الاشتراكية .

واستجابـــة لنداء الحزب بتحويل عام ١٩٧٨ الى عام العمل الطليعى ، يضاعف السوفيتيون جهودهم فى تنفيذ برامج الخطة الخمسية ، وعلى اثر مبادرة شغيلة المؤسسات الطليعية فى موسكو ولينينغراد وكييف والمدن الاخرى انتشر نضال شعبى عام من اجل الجودة ، من اجل احراز اعلى النتائج باقل التكاليف . وهذا ما تشهد عليه بكل وضوح نتائج الربع الاول من العام الجارى فقد ازداد حجم الانتاج الصناعى بنسبة ٥٫٥٪ بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضى . وانتج من البضائع زيادة على الخطة ماقيمته ١٫٧ مليار روبل . ونفذت مهمة رفع انتاجية العمل فى الصناعة بتفوق . وصارت تنفذ بشكل افضل المهمات المتعلقة بتشكيلة ونوعية البضاعة وايصالها الى المستهلكين فى الوقت المناسب ، ويسهم شغيلة القرية بقسط كبير فى تنفيذ خطة العام الثالث من الخطة الخمسية . وهم يقومون فى هذه الايام بالاعمال الزراعية الربيعية بدرجة عالية من التنظيم ، واضعين بذلك اساسا صالحا للمحصول المقبل .

وسوف ننفذ خلال عام ١٩٧٨ والخطة الخمسية العاشرة اجمالا قبل كل شيء على الكيفية التى سيعمل بها كل انسان سوفيتى وكل اسرة عمل . وفى ذلك الامر بالذات حسن العمل حسن التنظيم ويكسب طبعا خلاقا حقا . وحيث تنشر روح المسؤولية العالية بالمساعدة والدعم الرفاقيين يتأمن رفع فعالية الانتاج وجودة العمل وتحل بنجاح مهمات التطور الاجتماعى والتربية الشيوعية .

ان السوفيتيين يقومون بكل ما فى وسعهم من اجل ان يصبح وطننا الحبيب ، فى كل يوم ، اكثر غنى وجمالا . وبهذه الفكرة يذهبون الى السبت الشيوعى العام الذى سيغدو تظاهرة حقيقية تعبر عن اخلاصهم لوصايا لينين العظيم .

لقد بدات الدولة السوفيتية العقد السابع من تاريخها وهى تملك طاقات انتاجية وعلمية تكنيكية هائلة ، وكادرات عالية المهارة وخبرة غنية بالقيادة المخططة للاقتصاد . وهذا اساس متين لمواصلة تقدم اقتصادنا وسائر الحياة الاجتماعية . ولا ريب ان السوفيتيين الذين تلهمهم الافكار اللينينية ، سوف ينفذون المهمات العظيمة لبناء القاعدة المادية التكنيكية الشيوعية .

وحدة الحزب والشعب مصدر انتصاراتنا

ايها الرفاق !

لقد راى لينين حيوية النظام الجديد الذى ولدته الثورة ، فى النشاط الخلاق الرفيع للطبقة العاملة وجميع الشغيلة ، وكان يقول «ان ابداع الجماهير الحى هو ركن اساسى من اركان المجتمع الجديد» . فى بلاد السوفيت تبنى الجماهير الشعبية الواسعــة بقيادة الحزب الشيوعى ، حياتهـــا عن وعى . وتشترك بنشاط وحماس لا سابق لهما فى جميع اعمال الدولة والاقتصاد والمجتمع ان الحق العظيم للشعب فى ان يكون السيد الحقيقى للبلاد ، يكفل عندنا بكل قوة القانون ، ويتحقق عمليا بجميع الاشكال .

ان الدستور السوفيتى الاول ، دستور الجمهورية الروسيــة السوفيتية ، الذى وضع قبل ٦٠ عاما باشراف لينين ومساهمته المباشرة ، قد دافع بثبات عن مصالح الجماهير الشعبية ، واقر ان السلطة السوفيتية تعتمد على اولئك الذين يكدحون ، وتمنحهم الحق فى تدبير حياة الدولة .

وغدا المجتمع الاشتراكى المتقدم نتيجة العمل الحر والخلاق لشعبنا .

وقد ثبت الدستور الجديد للاتحاد السوفيتى ، المشبع بروح التجديد الثورى لبناة الاشتراكيــة والشيوعية ، هذا المكسب التاريخى العالمى حقا بصورة تشريعية ، وقد تجسدت فيه كل خبرة بناء الاشتراكية فى بلادنا المتعددة القوميات ، واقامة دولة الشعب باسره ، الاولى فى العالم ، التى تواصل فى الظروف الجديدة المهمة العظيمة الخلاقة لدكتاتورية البروليتارية . وكذلك فان الدساتير الجديدة للجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتى مدعوة لان تلعب دورا هاما فى تحسين الديمقراطية السوفيتية .

ان السوفيتيين مخلصون كلية لقضية الحزب الشيوعى ويؤيدون سياسته بحرارة وهـــم متراصون تراصا متينا حول الحزب اللينينى ولجنته المركزية ومكتبهـــا السياسى برئاسة الرفيق بريجنيف . ان اتجاهات سياستنا الداخلية والخارجية وتقويـــة المواقع الدوليـــة للدولة السوفيتية لاتنفصل عن نشاط ليونيد ايليتش المتعدد الوجوه والخلاق . ويبدى ليونيد ايليتش المرتبط دائما بالجماهير والعارف جيدا مصالحهم وامزجتهم وافكارهم مثال الخدمة المتفانية لقضية لينين العظيمة .

وكانت لقاءات ليونيد ايليتش بريجنيف مع العمال والبنــاة ومحاربـــى الجيش السوفيتى والنشطاء فى الميدان الحزبـــى والاقتصادى اثناء جولته فى مناطق سيبيريـــا والشرق الاقصى تعبيرا ساطعا عن اسلوب القيادة اللينينى حقا فى نشاط اللجنة المركزية للحزب . وقد اكتسب ليونيد ايليتش بريجنيف بعمله الدائب والمثمر للغاية لخير الكادحين ومن اجل السلام على الارض احترام الشعب السوفيتى الرفيع وشكره العميق وهيبة كبيرة فى الحركة الشيوعية والعمالية العالمية ولدى كادحى العالم كله .

ايها الرفاق !

فى هذا العام يمر ٧٥ عاما على المؤتمر الثانى لحزب العمال الاشتراكى الديمقراطى الروسى الذى انجز فيه تشكيل الحزب اللينينى اول حزب بروليتارى من الطراز الجديد .

ان الطريق البطولى الذى اجتازه الحزب منذ ذلك الحين هو طريق النضال المتفانى من اجل مصالـــح الطبقة العاملة وجميع الشغيلة . ويرفع الحزب الشيوعى السوفيتى عاليــا راية لينين ويجسد بنجاح افكار الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية فى اعمال ملموسة . ويتيح الجمع العضوى بين النظرية والممارسة الملازم لحزبنا والقدرة على تطوير العلم الماركسى اللينينى بشكل خلاق ، يتيحان له ان يحل بشكل فعال المهمات الحالية والمستقبلية وان يكشف بشكل متزايد عن امكانيات والفضليات الاشتراكية الناضجة وان يستخدمها .

ان الحزب الشيوعى هو طليعــة الشعب السوفيتى . يعمل بنشاط وتوحد فى صفوفها حاليا ١٦ مليونا و٣٦٠ الفا من افضل ممثلى الطبقة العاملة وجماهير الفلاحين الكولخوزيين والانتلجنسيا الشعبية واكثرهم وعيا . ويوجه الحزب كل مساعيه بكل طاقته الخلاقة لخير الشعب . وقد قال لينين بالثقة الخالصة بان هذه القوة كما يؤكد الرفيق بريجنيف هى القوة ذات متطلبات والحزب الشيوعى السوفيتى يتذكر ذلك دائما . وهو يرفع باستمرار [illegible] الحزب وامتيازه . ويعمل لان يصبح كل شيوعى مناضلا ايديولوجيا سياسيا حقيقيا . ولكى يكون مثالا للافكار الرفيعة والمسؤولية والانضباط والتنظيم ، وليدخل فى حياتنا الفضل ما تولده ممارسة البناء الشيوعى واكثره تقدما . وان يشمل بالحزب مبادرته جميع الشغيلة .

ويحسن الحزب الشيوعى السوفيتى باستمرار نظام العلاقات الحزبية على اساس القواعد اللينينيــة للحياة الحزبية ومبدأ المركزية الديمقراطية . ويحقق جماعية القيادة باطراد ، وتقدم بجميع الوسائل حالة العمل الودى ومناقشة جميع المسائل الداخلية على اساس ديمقراطى حقــا . وينفذ توجيه المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى بصدد التحسين المتواصل لاسلوب واشكال وطرق العمل ، وبصدد تطوير الانتقاد والانتقاد الذاتى ، وتشديد الاشراف ومراقبة التنفيذ .

ويولى الحزب اهتماما خاصا لرفع مستـــوى ادارة الاقتصاد الذى هو المجال الحاسم للحياة الاجتماعية . وكما هو معروف الذى هو المجال الحاسم للحياة الاجتماعية . وكما هو معروف المادى . ويسعى الحزب الى توزيعهم على احسن صـــورة تعود بالفائدة . والى زيادة المسؤولية عن تنفيذ المهام المنصوص عليها فى الخطة والتزامات الميزانيات الاشتراكية بالنسبة للكوادر القيادية فى الحزب والحكومة والاختصاصيين وجميع العاملين فى الانتاج .

وبناء على ذلك تلقى مسؤولية كبيرة على عاتـــق المنظمات القاعدية . وانطلاقا من قرارات المؤتمر الخامس والعشريـــن للحزب الشيوعى السوفيتى اكد اجتماع اللجنة المركزية المنعقد فى كانون الاول (ديسمبر) على ان مركز ثقل العمل الحزبـــى والسياسى يجب ان يكون فى منظمات القاعدة ووحدات العمــل حيث يتقرر مصير خططنا فى نهاية المطاف .

ان الاستمرار فى رفع دور الحزب وتعزيز وحدة الحـــزب والشعب بشكل ثابت يتجسد بوضوح فى النظـــام السياسى السوفيتى ، وبما ان الحزب الشيوعى هو نواة هذا النظام لذا فانه يركز النظام السياسى فى وحدة شاملة ويوجهه ويربطه ويسرع فى تطويره مستندا الى ايديولوجيته وسياسته وتراص صفوفه ونشاطه التنظيمى المتعدد الاوجه .

ان النظام السياسى السوفيتى الذى وضع اساسه بقيادة لينين قد اجتاز جميع المحن بامانة وبرهن على قدرته الخارقة وهو يغتنى بخبرة الجماهير باستمرار وينمو بدون توقف . وان هذا النظام كان وسوف يبقى تجسيدا حقيقيا لسلطة الشعب .

ويجرى فى البلاد حاليا نشاط كبير واسع لتنفيـــذ مواد الدستور الجديد ويزداد دور السوفيتات وهى اجهزة سلطـــة الشعب ذات الصلاحية . وبناء على الحقوق الواسعة الممنوحـــة لها فانها تمارس بنشاط اكبر مراقبة وقيادة القطاعات الحكومية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

ان الدولة السوفيتية تعبر وتدافع بامانة وبصورة مستمرة عن مصالح الشعب كله . وهى تدار فى الواقع من القاعدة الى القمة بمشاركة الكادحين الواسعة واليومية . وهذا هو جوهـــر المبدأ الاساسى للديمقراطية الاشتراكية . ويـــرى الحـــزب ان متابعة تعميقه هى احدى القوى الهامة المحركة لتقــدم البلاد الاقتصادى والاجتماعى ، التى تكشف عن النواقص وتساعد على ازالتها واستيعاب جميع اوجه حياتنا .

ويوجه الحزب الشيوعى السوفيتى باستمرار انتباه وجهود السوفيتات والنقابات والكومسومول وبقية المنظمات الاجتماعيــة ووحدات العمل لكى يساعد نشاطها باوسع صورة على اظهار المبادرات الواعية للجماهير . وان نشاط ومبادرات الملايين ما هى الا تعبير ساطع عن الديمقراطية الاشتراكية القوة المحولـــة العظيمة للافكار اللينينية .

ايها الرفاق ! ان حزبنا الوفى لوصايا لينين ينطلق من ان تكوين الانسان الجديد المتطور والمعد اعدادا شاملا هو شرط ضرورى الى جانب كونه اهم هدف لبناء الشيوعية .

ان الاشتراكية هى مجتمع العمل الحر . وهنا بالذات ولاول مرة فى التاريخ تكونت الظروف التى يستطيع فيها العامل كمــا قال لينين : «ان ينتصب ويشعر بقيمته كانسان» . وفى كل خطوة من خطواتنا الى الامام يتضح بصورة اوسع واعمق الجوهر الانسانى الحقيقى للنمط الاشتراكى فى حياتنا الاجتماعية .

وكان لينين على ثقة بان تحول المجتمع الى الاسس الجماعيــة والروحية والى اغتناء عالمــــه الداخلى الذاتى والتفتح التام لشخصيته وطاقاتها الابداعية وامكانياتها .

ويعى الحزب جيدا انه ينبغى حل مسائل معقدة غير قليلـــة فى مجال التربية الفكرية والسياسية والعملية والاخلاقية . الا ان ماتم بلوغه فى سبيل تكوين الانسان الجديد قد بين بكمال وضوح : بان نبوءة لينين تتحقق فى الواقـــع . وان الانسان السوفيتى الوطنى المتحمس والاممى الثابت والعامل الواعـــى المتمتع بثقافـــة سياسية عالية ومعارف عميقة والمناضل الذى لايلين من اجل افكار وقضية لينين ، ان هذا الانسان يعتبره الحزب بحق مكتسبا عظيما للاشتراكية .

ويربط الحزب الشيوعى السوفيتى ربطا متينا العمل الفكرى التربوى والعمل الدعائى بين الجماهير بالنشاط الاقتصـــادى والبناء العملى للاشتراكية والشيوعية . ويظهر فى ذلك ايضـــا امانة الحزب لافكار لينين العظيم الذى علم بان الدعاية باكملها يجب ان تبنى على الخبرة السياسية للبناء الاقتصـــادى وان الهدف الاساسى للدعاية يكمن فى تبيان كيفية بناء المجتمـــع الجديد عمليا .

ان مجمل مسيرة تطور المجتمع الجديد قد اقنعت شعوب الكرة الارضية بان الاشتراكية هي النظام الاجتماعي الوحيد الــذي يضمن حلا عادلا للمشاكل الاجتماعية الاساسية وتثبت في الواقع مبادىء العدالة الاجتماعية ويرفع الانسان العامل الى قمم الحضارة العالمية .

ويعتبر تكوين الشعب السوفيتي الذي هو وحدة اجتماعية جديدة متعددة القوميات انجازا بارزا لنظامنا . وهو يجسد الوحـدة التي لاتنفصم للعمال والفلاحين والمثقفين وشغيلة جميع قوميات وشعوب بلادنا . ويتم تحت تأثير الطبقة العاملة الحاسـم التقارب المستمر بين جميع الطبقات والفئات الاجتماعية ، كما يتم القضاء تدريجيا على الفوارق بين المدينة والقرية وبين العمـل الذهني والعضلي وترتسم بصورة جلية ميزات هيكل المجتمـع اللاطبقي وهو هدفنا البرنامجي العظيم .

واصبحت الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفيتي قوة مادية ومعنوية عظيمة تعجل سرعة التطور التاريخي . وتنعكس في هذه الصداقة وحدة المصير التاريخي للقوميات الاشتراكيـة ونمط حياتها وخبرتها ومثلها العليا . وان المساواة بين المستويات الاقتصادية والثقافية لجميع الجمهوريات الاتحادية قد ضاعفت عدة مرات قدرة بلاد السوفيت .

ان البناء الهائل في ايامنا مثل حقـول النفط والغاز فـي سيبيريا الغربيـة وخط المواصلات الرئيسي بايكال-امور ومنظومات اصلاح الاراضي الضخمة في اوكرانيا ومناطق نهـر الفولغا واسيا الوسطى ومحطات الطاقة الكهربائية والمؤسسـات الصناعية الجبارة التي تبنى في مختلف مناطق البلاد هو ظاهرة جلية للتلاحم الاخوي بين جميع شعوب وطننا وموضع اعتزاز جميع القوميات . وفي مجرى تنفيـذ برامـج عموم الاتحاد السوفيتي التي تغير مناطق شاسعة وقطاعات اقتصادية بكاملها تندمج في كل واحد جهود جميع الجمهوريات الاتحادية وجميـع القوميات والشعوب وتتوطد القاعدة المادية لصداقتهما الوطيدة وتعاونها .

ان التحقيق المتواصل للمبادىء اللينينية في السياسة القومية يساعد بنشاط على ازدهار الثقافة السوفيتيـة ذات المحتوى الاشتراكي والمتعددة الاوجه من حيث شكلها القومي . وقـد ضحكت الحياة نفسها على اولئك الذين حاولوا تصوير تطـور قوميات وشعوب الاتحاد السوفيتي وتقاربها كقضاء على خصائصها القومية . وان كل ثروة ثقافية وروحية ينتجها كل امة اشتراكية هي عزيزة علينا بمزاياها الفريدة . ويجرى اثناء عملية اغناء الروح الامية على الحياة الاجتماعية توحيد متناسق واغتنـاء متبادل للثروات الروحية لجميع الشعوب كما يتم تخطي الاراء القومية الضيقة والانانية . وتولد وتتعزز سمات وتقاليـد سوفيتية عامة جديدة . وهذا بالذات مايظهر بصورة اكبر واكمل في وجهات نظر ونمط حياة الشعب السوفيتي .

ان الشعب السوفيتي هو شعب عامل ومكافح ويتسم بالروح الجماعية الحقيقية والثبات الخلقي . ويجسد في الواقع بعمله الذي لاينضب للعمل ومبادراته الخلاقة القرارات التاريخيـة للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب . انه في الحقيقة شعـب عظيم برهن باعماله بشكل اكيد على ان الروح الثورية لابطال اكتوبر والبلاشفة اللينينيين تحيا وتتوطد في انجازات الاجيال الجديدة بانية الشيوعية .

الستراتيجية اللينينية في النضال من اجل السلم والتقدم الاجتماعي

ايها الرفاق ! ان تأثير اللينينية على حياة البشرية والعمليـة الثورية العالمية عميق ومتعدد الاوجه . وان كل خطوة جديدة في نضال الشعوب التحرري وبناء الاشتراكية تبرز النفوذ المتنامي لتعاليم اللينينية وقيمتها الدائمة .

ان الموضوعات والاستنتاجات اللينينية هي منارة لا بديـل لها في نشاط حزبنا والحكومة السوفيتية على المسرح الدولي وادت الاستفادة منها دوما الى تعزيز مواقف الاتحاد السوفيتي في السياسة الخارجية اكثر من اي وقت كان والى ارتفاع سمعته بين شعوب العالم باستمرار .

ولقد اعلن لينين بالذات للعالم باسره افكار الاخوة الامية والصداقة بين الشعوب . وبفضل لينين والبلاشفة وبفضـل انتصار اكتوبر العظيم اكتسبت السياسة الدولية لاول مرة في التاريخ مبادىء حق تقرير المصير والاستقلال والمساواة وعدم التدخل في الشئون الداخلية والتعايش السلمي . وتترسخ الان بصورة اوسع هذه المبادىء الديمقراطية في العلاقات بين الدول وذلك بنتيجة العمل الدؤوب للاتحاد السوفيتي وجميـع بلدان المنظومة الاشتراكية .

لقد اكدت الخبرة التاريخية على الحقيقة الراسخة والاهميـة الواقعية للافكار اللينينيـة حول العلاقة الجدلية الوثيقة بين السياستين الداخلية والخارجية . ومع ظهور الدولة الاشتراكية برزت امكانية استغلال هذه العلاقة المنطقية في خدمة مصالح الشغيلة واهداف ضمان السلم وحرية واستقلال الشعوب .

وما ان انتهت الحرب الاهلية وبدأ الانتقال الى البناء السلمي حتى استخلص لينين استنتاجا استراتيجيا مهما بان التأثيـر الاساسي للاشتراكية على الثورة العالمية يتم عن طريق سياستها الاقتصادية فقد اشار الى ان : «النضال في هذا المضمار قد انتقل الى النطاق العالمي» . وكما تنبأ لينين فان النمو الاقتصادي للاتحاد السوفيتي وبقية بلدان المنظومة الاشتراكية بالتناسـق مع سياستها الخارجية النشطة قد اصبح بالفعل قوة جبارة تؤثر على الحياة الدولية باكملها والتي تغير مجرى تطورها على الدوام في صالح الاشتراكية والديمقراطية والسلام .

ويذكر التاريخ عددا ليس بقليل من الشخصيات البرجوازية التي بنت حسابات بعيدة عن فشل الخطط الخمسية السوفيتية وتنبأت (بانهيار الاقتصاد الاشتراكي) . وقد دحضت نتائج البناء الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي وبقية الدول الشقيقة هـذه الحسابات كلها وبشكل تام . وتكفي الاشارة الى ان بلادنا تنتج الان من البضائع الصناعية اكثر مما كان ينتجه العالم باجمعه في عام ١٩٥٠ وان بلوغ حصة البلدان الاشتراكيـة في الانتاج الصناعي العالمي الضعف خلال هذه الفترة لبرهان على الامكانيات العظيمة للاقتصاد الاشتراكي وعلى انه عامل ذو وزن في الصراع التاريخي بين النظامين .

ان افضلية الاشتراكية كسبيل للانتاج ونمط في الحيـاة وتنظيمها الاجتماعي والسياسي ومبادئها الخلقية تتضح بصورة خاصة على ضوء الازمة العميقة والمتعددة الجوانـب للنظام الرأسمالي . ففي التسابق بين النظامين تكشف الاشتراكية كما تنبأ لينين عن نفسها بوضوح كنظام اكثر قابلية على الحيـاة ونظام اجتماعي يتطور بانتظام وله المستقبل في الحياة .

ان مجمل القدرة الاقتصادية للاشتراكية الواقعية تخدم بشكل فعال في ايامنا قضية السلم وحرية الشعوب . وان الانعطاف نحو الانفراج وبقية التغيرات الايجابية التي جرت في العلاقات الدولية قد تم بلوغها الى حد كبير بفضل التقدم الشامل للاتحاد السوفيتي وبقية بلدان المنظومة الاشتراكية وبفضل امتلاكهـا قدرات اقتصادية ودفاعية وسمعة سياسية لا يمكن عدم اخذها بالحسبان .

وتشهد خبرة التكامل الاقتصادي للبلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي على الدور المتنامي لعملها الاقتصادي والعلمي والفني المشترك والوثيق . وان التنسيق في الخطط الاقتصادية الوطنية ووضع البرامج الاقتصادية المشتركة طويلة الامـد والتخصص والتعاون في الانتاج وبناء المشاريع الصناعية الضخمة بجهود مشتركة ، ان كل ذلك يؤدي الى مضاعفة قوى بلـدان المنظومة الاشتراكية . وان الصفحة الوضاءة الجديدة في الصداقة الاخوية والتعاون بين دولنا هي اول تحقيق فعلي في التاريخ يقوم به عالم دولي موحد والذي يجب ان يحذو حذوه الاخرون اننا نرى بوضوح كيف تتجسد في الواقع اكثر ومع كـل يوم الافكار اللينينية حول الاتحاد الامي للشعوب الحرة .

وتعطي السنوات الاخيرة شواهد جديدة على انه مع ازدهار كل امة اشتراكية يجرى تعميق الاتصالات الاخوية المتبادلة للدول ذات السيادة وتزداد العناصر المشتركة في سياستها واقتصادها وحياتها الاجتماعية ويجرى التنسيق بصورة اوثق لجهودها فـي السياسة الخارجية . وان الروح والقوة المحركة لتراص البلدان الاشتراكية الذي يتعزز كانتا وستبقيان هي الاحزاب الماركسية اللينينية الحاكمة . وان التقارب التدريجي بين بلدان المنظومة الاشتراكية هو طبيعة موضوعية لتطورها ومصدر الانتصارات في الحاضر والمستقبل .

ايها الرفاق ! ان التحـول نحو الانفـراج والذي جرى في السبعينات قد تلى الى حد كبير المناخ السياسي في كوكبنـا واذا ما تسنى تعزيز وتعميق الانفراج فبامكانه ان يصبح فاتحة لسلم وطيد وراسخ . وان مجمل النشاط المتعدد لحزبنا موجه لبلوغ هذه الغاية .

ان الشعب السوفيتي الذي تحمل العبء الاساسي للمعركـة العظمى ضد الفاشية يعرف جيدا ثمن السلم . «الحرب يجب ان لا تندلع مطلقا» . ان كلمات ليونيد ايليتش بريجنيف هـذه التي دوت بانفعال كبير وبصورة واثقـة في كتاب (الارض الصغرى) تعكس ادق الافكار وامالي المواطنين السوفيت . نعم ان شعبنـا يحب السلم بعمق . ولكن يجب ان لا يحاول احد تفسير حب السلام هذا بالضعف . فقواتنا المسلحة المجيدة التي احتفلت البلاد باسرها بالذكرى الستين لتاسيسهـا . تحرس بامانة العمل الخلاق للشعب السوفيتي .

ان الطريق الى السلم شاقة ولكننا على ثقة بان هذه القضية المقدسة والعادلة والتي يناضل بحزم من اجلهـا كل الناس الاخيار ستنتصر .

ويبرهن الشعب السوفيتي بشكل مقنع على مناصرته سياسـة الانفراج وتوطيد السلام بنضاله الثابت من اجل كبح سبـاق التسلح وتنفيذ الاجراءات الفعلية في سبيـل نزع السلاح وهذه اكبر مهمة اليوم وهي تمس مصير كل انسان على الارض وقد تقدم الاتحاد السوفيتي خلال الاشهر الاخيرة فقط بعدد من الاقتراحات الملموسة في مجال نزع السلاح وبضمنها اقتراحـه الهام حول الامتناع المتبادل عن انتاج الاسلحة النيترونية . واننا اعلنا بحزم بان انتاجها قد يزيد من خطر حرب عالمية جديدة ويقوي سباق التسلح النووي . ويسير الاتحاد السوفيتي فـي هذه المسائل بمواقف واقعية بناءة في الدورة الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة ايضا التي ستفتتح في نهاية شهر ايـار (مايو) والمخصصة لمشكلة نزع السلاح .

وتوفرت في جو الانفراج ظروف ملائمة لتطوير العلاقات ذات النفع المتبادل بين الدول المختلفة بالانظمة الاجتماعية والتـي نظر اليها لينين كضرورة تاريخية موضوعية . وتكونت لنـا الصلات منتظمة ومتعددة الجوانب مع عدد من الدول الرأسمالية وبضمنها فنلندا وفرنسا وايطاليا وكذلك مع جمهورية المانيـا الاتحادية والتي تشهد عليها زيارة الرفيق بريجنيف المرتقبة الى هذه البلاد .

ويقف الاتحاد السوفيتي الى جانب تطوير العلاقات مع اليابان جارتنا من ناحية الشرق الاقصى . ويوجد حيز واسع للتعاون ذي النفع المتبادل بين البلدين في مجال الاقتصاد والسياسـة والثقافة . ومما يؤسف له ان بعض الاوساط في اليابان لا تثمن ذلك بشكل صحيح والادهى من ذلك وجود بعض القوى التي تجرها الى مواقف معادية للاتحاد السوفيتي .

ويعير الحزب والحكومة اهتماما كبيرا لمسائل تحسيـن العلاقات السوفيتية-الامريكية والتي يؤثر وضعها على الجـو السياسي الدولي العام الى حد كبير . وثمة مغزى كبير للاتصالات المفيدة التي اقيمت بين قادة وبرلمانات كلا البلدين . وكثرت اللقاءات بين ممثلي الرأي العام لكلا البلدين واصبحت تعود بثمار اكثر . وفي مجرى هذه الاتصالات واللقاءات اصبح من المؤكد بالنسبة للمواطنين السوفيت بان هنالك عمالا واصحاب مزارع ورجال اعمال وكثيرا من الشخصيات السياسية يدعون الى تطوير العلاقات الودية بين الشعبين السوفيتي والامريكي . وعلى مـا يبدو فان الامر متعلق بتجسيد الرغبة المتبادلة في تطويـر التعاون السوفيتي-الامريكي في الواقع وبايجاد حلول يتفق عليها الطرفان للمسائل الحيوية الهامة وبالدرجة الاولى مسألة الحد من الاسلحة الستراتيجية . ومن جانبنا فاننا نقوم بكل ما هـو ضروري .

ان تجسيم الانفراج يتعلق بشكل وثيق بتعزيـز المواقف الدولية للدول الفتية وبالدفاع الثابت عن المصالح الوطنيـة للشعوب المتحررة . ان الاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية باجمعها تسعى عمليا الى تطوير العلاقات المتكافئة والشاملة مع البلدان التي تحررت من نير الكولونيالية . كما تساعد بنشاط على تعزيز استقلال وسيادة هذه البلدان . وان موقف البلدان الاشتراكية الامين والحازم قد ساعد مؤخرا في الدفاع عـن الحقوق المشروعة لشعب اثيوبيا الثوري وتهيئة الظروف لتسوية النزاع في منطقة القرن الافريقي . ان الاتحاد السوفيتي سيقف بصلابة وفي المستقبل ايضا الى جانب الشعوب المناضلة مـن اجل تحررها الوطني والاجتماعي .

ويعتبر حزبنا وحكومتنا بان قضية السلام ستربح كثيرا اذا تم ازالة التوتر الحالي في العلاقات مع جمهورية الصيـن الشعبية ان المواطنين السوفيت يذكرون جيدا ذلك الزمن الذي كان يتطور فيه التعاون بين بلدينا في كافة المجالات وعندما كانت الحدود السوفيتية الصينية حدود صداقة . وكان ذلك يسير في صالح الشعبين . وان السعي لاعادة العلاقات الودية قد انعكس في النداء الذي وجهته مؤخرا هيئة رئاسة السوفيـت الاعلى الى اللجنة الدائمة لمجلس الشعب لعموم الصين . الا ان ما يؤسف له هو ان وثيقة حسن النية هذه لم تجد لها صدى ايجابيا مـن الجانب الصيني .

وان موقف بكين يدل على انها لا تريد ان تعزز بياناتهـا بالموافقة على تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفيتي بالاعمـال ولا ترغب في التخلي عن سياستها المعادية للبلدان الاشتراكية .

ايها الرفاق ! في ايام الاحتفال بالذكرى الستين لاكتوبـر العظيم دوى بقوة جديدة نداء حزبنا الى متابعة توطيد التضامن العالمي في النضال من اجل السلم والديمقراطية والتقـدم الاجتماعي . وقد لقي ترحيبا حارا في جميع ارجاء الارض .

ويتوسع باستمرار في وقتنا تأثير الحركة الشيوعية العالمية وتعزز الاحزاب الشيوعية مواقعها بصورة ملحوظة في عدد من البلدان الرأسمالية وتكتسب افكار الاشتراكية العلمية انصارا جددا اكثر فاكثر في الحركة التحررية الديمقراطية الثورية .

ويناضل الحزب الشيوعي السوفيتي بنشاط مع بقية الاحزاب الشقيقة من اجل تعزيز وحدة الحركة الشيوعيـة على الاساس المبدئي للماركسية-اللينينية والتضامن الاممـي البروليتاري واسمحوا لي بان اعرب من على هذا المنبر عن شعور التضامن الحار الذي يكنه الشيوعيون السوفيت وشعبنا باسره للاحزاب الشقيقة والدعم الثابت لقضاياها العادلة !

اننا لنقتنع مجددا بفخر بان تعاليم لينين هي مصدر جبار لا ينضب للافكار والالهام المبدع بالنسبة للثوريين الحقيقييـن وليس من قبيل الصدفة ان يشدد اعداؤنا الطبقيون وجميـع اصناف الانتهازيين هجومهم على الاثار الفكرية للينين ويسعوا الى ان ينتزعوا هذا السلاح الثوري الجبار من ايدي الشيوعيين ولكن التاريخ يؤكد بثقة على ان امثال هذه المحاولات مصيرها الفشل . وتكمن في ثقتنا التي لا تتزعزع بالماركسية اللينينية قوة الحركة الشيوعية وضمانة انتصاراتها الجديدة !

ايها الرفاق ! ان حزبنـا انطلق وينطلق بثبات في مجمل نشاطه من النظرية اللينينية الثورية والستراتيجية والتكتيك ومن الاهداف الجذرية المبرمجة التي وضع اسسها العلمية لينين وان اهتمام الحزب الدائم بالمصالح الحياتية للشغيلة ونضاله من اجـل حل المشاكل الملحة مضمان دائمـا بتفكيره بالقائد وثقته اللينينية بانتصار الشيوعية التام . وعلم لينين الحزب على وضع المهمات الثورية بصورة واسعة وجريئة وبيان المستقبل الشيوعي المثالي بكل روعته الى الجماهير وان يكون على الدوام في مقدمة الشغيلة في نضالها من اجل تحقيق هذا المستقبـل وهكذا سار حزبنا دائما وسيسير في المستقبل .

عاشت الماركسية-اللينينية النظرية الامية الخالدة وراية النضال الثوري والبناء الشيوعي !

عاش الحزب الشيوعي السوفيتي ، حزب لينين العظيم !

المجد للشعب السوفيتي المبدع في بناء الشيوعية .

بيان سوفيتي - غاياني مشترك

تلبية لدعوة من الحكومة السوفيتية زار فوربس بيرنهام رئيس وزراء جمهورية غايانا التعاونية الاتحاد السوفيتي زيارة رسمية من ١٤ الى ٢٠ نيسان (ابريل) عام ١٩٧٨ . وقد وضع رئيس وزراء غايانـا اكليلين من الزهور عند ضريح لينين ومقبرة الجندي المجهول . وبالاضافة الى موسكـو ،زار رئيس غايانا ومرافقوه لينينغراد وطشقند وسمرقنـد وقد استقبل بيرنهام في كل مكان استقبالا وديا يعكس مشاعر الصداقة التي يكنها السوفيتيون نحو شعب غايانا .

واستقبل بيرنهام ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي .

وفي سياق الزيارة جرت بين اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس الوزراء السوفيتي وبين فوربس بيرنهام رئيس وزراء جمهورية غايانا التعاونيـة مباحثات اشترك فيها من الجانب السوفيتي ارخيبوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وباتوليتشيف وزير التجارة الخارجية ومورزوف النائب الاول لرئيس لجنة العلاقات الاقتصاديـة الخارجية وماليك نائب وزير الخارجية . وكوتينيف السفير السوفيتي في غايانا ، كما اشترك فيها من الجانب الغاياني هويت وزير التنمية الاقتصادية والتعاونيات . وجيك وزير الطاقة والثروات الطبيعية ، وشهاب الدين وزير العدل وكلارك وزير الدولة وماكديفيد سفير جمهورية غايانا التعاونية في الاتحاد السوفيتي وغرانت المفوض العالي لغايانا في بريطانيا ، وهنري السكرتير الدائم لرئيس الوزراء .

وتم اثناء المباحثات التي جرت في جو من الود والتفاهم تبادل الاراء الجدي والبناء في مسائل العلاقات الثنائية وبعض القضايا الدولية الملحة .

لقد اطلع فوربس بيرنهام رئيس وزراء غايانا على نجاحات الشعب السوفيتي في البناء الاجتماعـي والاقتصادي وعلى الدستـور السوفيتي الجديد الذي ثبت بناء المجتمع الاشتراكي المتقدم وهو انجاز تاريخي في تطوير الدولة السوفيتية وعلى العمل البناء الكبير الذي يقوم به الحزب الشيوعي السوفيتي والحكومة السوفيتية من اجل تحقيق خطط بناء المجتمع الشيوعي في بلادنا ، وعلى الاجراءات الهادفة الى انجاز برنامج مواصلة النضال في سبيل السلم والتعاون الدولي ومن اجل حرية الشعوب واستقلالها ، ذلك البرنامج الذي اقره المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي .

واشاد الجانب الغاياني بانجازات الشعب السوفيتي في المجال الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وكذلك في ميدان السياسـة الخارجية السلمية التي ينتهجها الاتحاد السوفيتي وفقا لقرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ودستور الاتحاد السوفيتي . والدور الذي يلعبه الاتحاد السوفيتي في دعم السلم والامن الدولي وتخفيف التوتر الدولي وفي النضال ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية .

واطلع رئيس وزراء غايانـا الجانب السوفيتي على الخطوات الحاسمة التي تتخذها حكومة هذا البلد لوضع اسس الاشتراكية فيه ، واشار الى ان غايانـا تنوي ان تستمر في السير على السياسة الخارجية المعادية للامبريالية والاستعمار ، وتسعى الى تعزيز الصداقة والتعاون مع جميع البلدان والشعوب . واعرب عن الامتنان العميق للاتحاد السوفيتي على التأييد الذي يقدمـه لغايانا في نضالها من اجل الاستقلال السياسي والاقتصادي .

واستقبل الجانب السوفيتي بارتياح المعلومات عن الاجراءات التي تم اتخاذها في غايانا من اجل تحقيق التحولات الاجتماعيـة الاقتصادية واشاد بالاتجاه المعادي للامبريالية والاستعمار الذي تتمسك به غايانا في سياستها الخارجية ، وبسعيها الى تطوير وتعزيز الصداقة والتعاون مع كافة البلدان والشعوب .

واعرب الجانبان عن ارتياحهما لتطوير علاقات الصداقة والتعاون والتفاهم وكذلك الاحترام والثقة القائمـة بين الاتحاد السوفيتي وغايانا . واشير الى اهمية توسيع قاعدة اتفاقيات التعاون السوفيتي الغاياني في مختلف المجالات مثل التجارة والاقتصاد والعلـم والتكنيك وصيد السمك والجمرك . وقد وقعت في اثناء زيارة بيرنهام للاتحاد السوفيتي اتفاقيات بشأن التعاون في مجال العلاقات الثقافية وتطوير صيد السمك وتصدير الماكنات والمعدات .

ان تنفيذ الاتفاقات التي تم بلوغها من شانه ان يعطي نفسا جديدا لتطوير العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وغايانا بشكل يعود بالنفع المتبادل .

سيبذل الاتحاد السوفيتي وغايانا في المستقبل ايضا الجهود لتوسيع وتعميق العلاقات الثنائية في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي وغيره من المجالات وتطوير التعاون على الصعيد الدولي .

واكد الجانبان برضى بعد معالجة مسائل العلاقات الدولية التقاء او تقارب وجهات نظرهما الى اهم قضايا العصر .

يعتبر الاتحاد السوفيتي وغايانـا ان النضال في سبيل تعزيز السلام العام وامن الشعوب ونزع السلاح التام الشامل والانفراج الدولي وتصفية بؤر التوتر الخطرة ، انمـا هو الاتجاه الرئيسي لعملهما في المجال الدولي . واشير في هذا الصدد الى ان اتخاذ الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بمبادرة من الاتحاد السوفيتي بيانا بشأن تعميق وتعزيز الانفراج الدولي قد اصبح مرحلة هامة في النضال من اجل ضمان وتعزيز التحولات الايجابية في العلاقات الدولية .

واعرب الجانبان عن الرأي بان الانفراج يجب ان يكون عاما وان يشمل كل البلدان والشعوب . ويدعو الجانبان الى عقد المعاهدة العالمية على عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية باقرب وقت تلك المعاهدة التي من شأنها ضمان تخلي المشتركين فيها عن استخدام السلاح بما في ذلك السلاح النووي . ويجب ان يؤثر عقد هذه المعاهدة تأثيرا طيبا في الوضع في العالم ويساعد على ضمان الامن الدولي .

واشير كذلك الى ما تتسم به الدورة الخاصة للجمعية العامة لنزع السلاح والتي ستعقد في العام الجاري ، من اهمية كبيرة باعتبارها مرحلة هامة في الطريق نحو عقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح . ويؤيد الجانبان تحريم تجارب السلاح النووي بشكل تام وشامل وتحريم استخدام السلاح الكيمياوي واعداد وانتاج انواع ومنظومات جديدة من الاسلحـة الفتاكة بما في ذلـك السلاح النيوتروني .

واشار الجانبان الى ان الاتحاد السوفيتي وغايانا ينطلقان من المواقف المشتركـة في النضال ضد الامبريالية والاستعمار الجديد والعنصرية . وانهما مقتنعان بان وحدة كافة القوى التقدمية ستساعد على نضال شعوب العالم .

اعلن الجانبان عزمهما على تصفية الاستعمار والاستعمار الجديد تصفية تامة نهائية والعمل من اجل تحقيق بيان هيئة الامـم المتحدة بشأن منح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها . واشار الاتحاد السوفيتي وغايانا الى نجاحات الشعب الكوبي في البنـاء الاجتماعي والاقتصادي واشادا بسياسة كوبا الاشتراكية التي هي مثال للشعوب الاخرى المناضلة من اجل حريتها وحقها في تقرير المصير والكيان المستقل .

اشار الجانب السوفيتي بارتياح الى دور غايانا المتزايد في الحياة الدولية ، واعرب عن تأييده عزم غايانا على تدعيم استقلالها السياسي وضمان تقدم اقتصادها والازدهار .

يعارض الجانبان بحزم ابقاء المستعمرات في حوض البحر الكريبي ويعبران عن التأييد التام لحقوق شعوب بلدان هذا الحوض في استقلالها ووحدة اراضيها . واستنكر الجانبان استنكارا حاسما النظام الديكتاتوري في شيلي .

وهما يؤيدان بحزم سيادة كل الدول ووحدة اراضيها وحق كل شعب في تحديد طريق تطوره ويشجب الجانبان سياسـة التدخل في شئون الدول والشعوب الاخرى .

وادان الطرفان السياسة التي ينتهجها النظامان العنصريان في جمهورية جنوب افريقيا وروديسيا ، وشجبا كل المناورات الهادفة الى تأييد هذين النظامين . وهما يدعوان بثبات لنقل كامل السلطة للاغلبية الافريقية من سكان زيمبابوي بواسطة الجبهة الوطنيـة وكذلك انسحاب جمهورية جنوب افريقيا عن ناميبيا فورا ونقل السلطـة للمنظمة الشعبية في جنوب غربي افريقيا (السوابو) ويطالبان بايقاف سياسة الابارتيد المجرمة في جمهورية جنوب افريقيا .

وعند بحث الوضع في القرن الافريقي اكد الجانبان ان وقف العمليات الحربية بين الصومال واثيوبيا واعادة الحالة الاقليمية الى ما كانت عليه بتطابق المعاهدات لتسوية النزاع سلميـا ويجب ان تقوم هذه التسوية على مبادىء الاحترام المتبادل للسيادة ووحدة الاراضي وحرمة الحدود وعدم التدخل في الشئون الداخلية وتنفق هذه المبادىء ومبادىء هيئة الامم المتحدة واهداف وقرارات منظمة الوحدة الافريقية . واجمع الجانبان على الرأي بان احلال السلام الوطيد وحسن الجوار في القرن الافريقي وغيره من مناطق القارة يتجاوب مع مصالح الشعوب الافريقية ويساعد على تعزيز حريتها واستقلالها وترسيخ مواقف قوى السلام والتقدم .

واعرب الجانبان عن قلقهما ازاء الوضع الخطر الذي لا يزال في الشرق الاوسط نتيجة عدوان اسرائيل المستمر واحتلالها الاراضي العربية . وادانا بشدة تدخل اسرائيل في لبنان .

اعلن كذلك انه من الضروري تسوية الوضع في الشرق الاوسط تسوية سياسية عادلة على اساس جلاء القوات الاسرائيلية عن كل الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وتطبيق الحقوق الوطنيـة المشروعة للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في تقرير المصير وتكوين دولة مستقلـة وضمان الكيان المستقل والامن لجميع الدول المشتركة في النزاع .

يؤيد الجانبان اقتراحات جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية الهادفة الى توحيد كوريا سلميـا دون اي تدخل اجنبي ، وجلاء القوات الاجنبية كلها عن اراضيها جلاء تاما وعاجلا .

ويدعو الجانبان لحل الخلاف بين جمهورية فيتنام الاشتراكيـة وكامبوتشيا سلميا . يعتبر الجانبان ان حركة عدم الانحياز التي تشغل فيها غايانا مكانة بارزة ، انما هي عامل هام في النضال من اجل السلام والامن الدولي وفي الدفاع عن استقلال الشعوب وحريتها وتقدمها الاقتصادي .

يؤيد الاتحاد السوفيتي وغايانـا قرارات هيئة الامم المتحدة ومؤسساتهـا حول اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس العدالة والتكافؤ للقضاء على هيمنة الاحتكارات المتعددة الجنسية وازالة عدم المساواة في العلاقات الاقتصادية الدوليـة وضمان رفاه كل الشعوب وازدهارها . واعرب الجانبان عن نيتهما الثابتة في مواصلة بذل الجهود لتصفية الاستغلال من قبـل الاستعمار والاستعمار الجديد مهما كانت اشكاله . وتأمين سيادة جميع البلدان على مواردها الطبيعية وازالة اية حواجز اصطناعية وكذلك التمييز في التجارة العالمية وتصفية كل مظاهر الجور وفرض الارادة في العلاقات الاقتصادية الدولية .

يؤكد الجانبان احترامهما لمنظمة الامم المتحدة ويشيدان بها ويشيران الى الدور الايجابي الذي تضطلع به في تعزيز السلام والامن الدولي ومبادئها وميثاقها . ويدعوان لزيادة فعالية عمل هيئة الامم المتحدة في صيانة السلام العالمي وتعميق عمليـة الانفراج على اساس مراعاة ميثاق هيئة الامم المتحدة بدقـة والاستفادة على وجه اكمل من الامكانيات التي تكمن فيه .

اجمع المشتركون في المباحثات على ضرورة التعاون السياسي وتنسيق عمل الدولتين ومواصلة الاتصالات وتبادل الاراء والتشاور على مختلف المستويات حول المسائل التي تهمهما .

اعرب الجانبان السوفيتي والغاياني عن الارتياح لنتائج الزيارة الرسمية لرئيس وزراء جمهورية غايانا التعاونية للاتحاد السوفيتي وابديت الثقة في ان تكون المباحثات المثمرة التي اجريت بين الجانبين والاتفاقات التي تم التوصل اليها في مجراها ، مساهمة هامة في مواصلة تطوير وتعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين شعبي البلدين من اجل تعزيز السلام العالمي والامن الدولي .

وعبر رئيس الوزراء بيرنهام عن الشكر على الاستقبال الودي والحفاوة اللذين لقيهما هو والوفد الذي كان على راسـه اثناء زيارته للاتحاد السوفيتي ، وعلى امكانيـة الاطلاع شخصيا على الخبرة الثورية لشعب الاتحاد السوفيتي في بناء المجتمع الاشتراكي ودعا ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئـة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي واليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعـي السوفيتي ورئيس مجلس الوزراء السوفيتي لزيارة جمهورية غايانا التعاونية في موعد ملائم للجانبين وقبلت الدعوة مع الشكر .

الاشتراكية المتقدمة وقيمها الروحية والاخلاقية

-١-

وضعت الاشتراكية المتقدمة في مركز الحياة الاجتماعية كلها شخصية الفرد في ديالكتيك علاقاتها المتبادلة مع المجتمـع ومتطلباتهـا الروحية-الاخلاقية المتنامية . ان هذه العمليـة موضوعية وتعبر عن قانون الاشتراكية الناضجة الذي تجسد في المادة ٢٠ من دستور الاتحاد السوفيتي الجديد : موفقا للمثال الاعلى الشيوعي القائل بان «التطـور الحر لكل فرد هـو شرط التطور الحر للجميع» تتخذ الدولة هدفا لها توسيع الامكانيات الواقعية لكي يستثمر المواطنون قواهم الابداعية ، ومقدراتهم ومواهبهم ، في سبيل تطوير الشخصية الفردية بصورة شاملة.

وتفترض الشيوعية ، وهي الانسانية الفعلية ، كما قال كارل ماركس «تطوير ثروات الطبيعة البشرية كهدف بحد ذاته» . وانها تظهر خلال عملية الصراع والنشاط الاجتماعي التحويلي الـذي يكمن مغزاه النهائي في عودة الانسان الى ذاته لنفسها باعتباره الانسان الاجتماعي اي الانساني .

ان هذا المغزى الانساني للغاية للمثل الاعلى الشيوعي يتجلى بوضوح في المجتمع السوفيتي . وقد صيغ القانون الاخلاقـي لباني الشيوعية في برنامج الحزب الشيوعي السوفيتي الذي اشار الى انه يتقدم مجتمعنا الى الامام يزداد اكثر فاكثر دور المبادىء الاخلاقية . وتجسد في وثائق مؤتمري حزبنا الرابع والعشرين والخامس والعشرين القانون نفسه بصدد زيادة دور واهمية القيم الروحية والاخلاقية في ظروف الاشتراكية الناضجة ، وضرورة ابداء رعاية دائمة بالانسان ونضوجه النفسي ، وادراكه وثروته

الروحية . قال الرفيق ليونيد بريجنيف : «لا يمكن تحريك القضية العظمى–بناء الشيوعية–الى الامام بدون تطوير الانسان نفسه من كافة الجوانب» . وجرى تطوير وتحديد هذا الاستنتاج بقدر اكبر في قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي . فقد حدد مجموعة كبيرة من القضايا المرتبطة بصياغة شخصية الفرد روحيا وتطوير موقفه الحياتي الفعال .

وتبرز في المجتمع الجديد بشكل جديد مسالة التحسين الذاتي لشخصية الفرد ، واعداد الانسان لنفسه وتوسيع مجال عالمه النفسي ، وثروانـــه ، وعدم القبول بكافة مظاهر الانانيـــة الاجتماعية–كالنفعية وحب التملك والطمع بالمال والوصوليـــة وكل ما يحط من قيمة الانسان ويحول بين البشر وبيـــن ان يكونوا بشرا .

ويذكر الجميع انتقاد لينين بلا هوادة لما بشر به تولستوي حول التحسين الذاتي الاخلاقي باعتباره وسيلة للانقاذ الاجتماعي ودواءا لجميع ومختلف اصناف العلل الاجتماعية . وقد وجه سنان هذا النقد لا ضد القيم الروحية من حيث المبدا بل ضد اكسابها صفة مطلقة مجردة وفصلها عن الواقع الفعلي ، وضد انكار السياسة ، وضد ان يقتصر الناس على تحسين الـــذات واغلاق النافذات «بصدد الحياة التي كتب عليهم ان يعيشوها» معولين عن وهم الزعم القائل انه يمكن تغيير العالم والبشر في ظروف المجتمع البرجوازي عن طريق الوعظ الاخلاقي ويسدون تغيير العلاقات الاجتماعية .

ان التغيير الثوري للعلاقات الاجتماعية هو وحده الذي يخلق المقومات لتطوير البشرية اخلاقيا . لكن الانسان اذ يغير هذه العلاقات فانه يغير ويبدل نفسه .

والغريب في الامر ان احد اقدم الاتهامات الى الشيوعييـــن واكثرها انتشارا الزعم بان الماركسية ، وبالتالي ، الاشتراكية الواقعية تنكر المبادئ الاخلاقية وعلم الاخلاق ، وبان المادية تقضي على القيم الروحية ، وان نمط الحياة السوفيتي يجعــــل شخصية الفرد مكروة ويذلها ويحطمها .

وقد اجاب لينين في حينه نقاد الماركسية هؤلاء بان هـــذه وسيلة لاستبدال المفاهيـــم ، ولذر الرماد في عيون العمـــال والفلاحين .. وقال ان الشيوعيين لاينكرون سوى المبـــادئ الاخلاقية التي يولدها مجتمع التملك وذلك المفهوم للقيم الاخلاقية والروحية لشخصية الفرد ، النابع من افكار الحضارة الالهيـــة وعندما انكر لينين الاخلاق المأخوذة من خارج المجتمع البشري فانه اعطى البائسـا ماركسيـا–ماديا للقيم الروحية والاخلاقيـــة للاشتراكية وربطها عضويا بالنضال في سبيل الشيوعية .

لقد كشفت ستون سنة من البناء العظيم في بلاد السوفييتات ذلك الدور الواقعي والاهمية التي يوليها السوفييتيون للميـــدان الروحي والاخلاقي لحياة المجتمع وشخصية الفرد . ولايمكـــن مقارنته من حيث الاتجاه والقوة والغنى بالعالم الروحي للغرب الرأسمالي . فالاشتراكية بالذات لم تغد جسرا يربط بين خيرة التراث الانساني للماضي والواقـــع الفعلي للحاضر فقط . اذ احتفظت للبشرية بالصلة الروحية للازمان . بل انها تغني هذا التراث من كافة النواحي ، وتخلق تقاليد جديدة في تطـــوير الثقافة وتطور باستمرار محتواها الانساني .

لقد ثبت في القانون الاساسي لبلادنا التزام لايمكن ان تاخذه لنفسها سوى الاشتراكية وهو : «تعنى الدولة بحماية ومضاعفة واستخدام القيم الروحية على نطاق واسع لغرض التربية الاخلاقية والجمالية للسوفيتيين ورفع مستواهم الثقافي» . وتتجدد فـــي نهاية المطاف الاهمية الكبيرة التي يوليها الحزب والدولة للادب والفن ولتراث الماضي الغني جدا . ولاجمل الثروات الروحيـــة لمجتمعنا ، يكون الانسان ومايحتاج اليه هو مركز ومغزى تطورنا الاجتماعي كله .

والمعروف انه تكونت خلال اعوام بناء الاشتراكية والشيوعية تشكيلة من البشر جديدة تاريخيا هي–الشعب السوفيتي الموحد وقد عمق هذا بقدر اكبر ووسع الافاق الروحية للمجتمع . ووفقا لمعطيات اليونسكو فان شعبنا من اكثر شعوب العالم اقبالا على المطالعة . ويرتاد المواطنون السوفيت اكثر من مواطني اي بلاد اخرى دور السينما والمسارح والمتاحف والحفلات الموسيقيـــة فخلال عام ١٩٧٦ فقط زار ١٣٢ مليون شخص ١٣٢٣ متحفا في البلاد . ويمارس الابداع الفني عندنا ما يربو على ٢٥ مليون شخص اي عشر السكان .

قال الرفيق ليونيد بريجنيف في تقريره «اكتوبر العظيم وتقدم البشرية» : «لقد اصبح الكادحون يشاركون بنشاط في الحياة الثقافية ، ويبدعون القيم الروحية . وخرج من اعماق الشعب المثقفون الجدد الاشتراكيون الذين جلبوا المجد لوطنهم بالانجازات البارزة في العلم والتكنيك والادب والفن . وجرى اللقاء الذي حلمت به خيرة عقول البشرية الا وهو اللقاء التاريخي بين العمل والثقافة . وقد كان ذلك انعطافا بالغ الاهمية في تاريخ بلادنا وفي تاريخ الثقافة العالمية كلها» .

ان من الخصائص الجذرية للمرحلة الراهنة من تطور مجتمعنا التي كشفت في قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحـــزب الشيوعي السوفيتي ، وثبتت في الدستور الجديد ، هـــي ان الامكانيات الضخمة للنظام الجديد صارت تستثمر بشكل اكمل من اجل رفع مستوى المعيشة ، وتلبية الحاجات المادية وكذلك الروحية للسوفيتيين . ان الفرق المبدئي بين الاشتراكيـــة المتقدمة التي بنيت في الاتحاد السوفيتي وبين ما يسمـــى «بمجتمع الاستهلاك» لا يكمن فقط في انه يعتنى هناك قبل كل شيء برفاه النخبة بينما نعتني نحن برفاه كل فرد ويعتني كل فرد برفاه الجميع . بل ان الفرق المبدئي ايضا هو في كـــون اهتمام السوفيتيين بالرفاه المادي لا يعتبر هدفا بحد ذاته .

. وينبغي ان تتذكر دوما هذه السمة الحادة ، مثل حد الموسى التي تفرق ما بين المواطن والبرجوازي الصغير النفعي ، بين الاشتراكية و«مجتمع الاستهلاك» البرجوازي . اننا نعتبر القيم المادية شرطا لازما للوجود الانساني الحق ، ولكنهم يعتبرونها الهدف النافذ والمغزى النهائي للحياة . واذا ما نسيت السمـــة او اذا لم يصاحب باستمرار نمو الامكانيات المادية رفع المستوى الفكري الاخلاقي والثقافي للبشر ، فاننا نحصل–كما اشير الى ذلك في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي– على نكرات من ذوي سيكولوجية البرجـــوازي الصغير . تلك السيكولوجية التي تمثل اليوم المصدر الاساسي لانعدام القيـــم الروحية في عالم الراسمالية .

وتتميز الحاجة الاجتماعية لحياتنا–ونحن نرى في ذلك احـــد مظاهر القوانين الموضوعية للاشتراكية الناضجة–في انه كلما جرى بشكل اكمل واعمق حل قضية لقمة العيش في بلادنـــا وجب علينـــا ان نعالج بشكـــل اكثر حدة وبعناية مجمـــل القضايا المتعلقة بالغذاء الروحي . ان الاتجاه نحو الزيـــادة الكبيرة للرفاهية المادية في ظل الاشتراكية المتقدمة انمـــا تمليه علينا لاس الزيادة الكبيرة في الاهتمام بالمبادئ الاخلاقية للحياة ، لان مثلنا الاعلى الشيوعي يختلف نوعيا عن المثل غير الروحية لما يسمى بمجتمع الاستهلاك» .

–٢–

: ان العالم الروحي للانسان هو من حيث جوهره يتمثل في تأمله الكون . وفي اجاباته عن الاسئلة الجذرية للوجود البشري بينما يمثل اساس تامل الكون المعتقدات الفكرية والسياسية والوطنية للانسان . لهذا يكتسب اهمية بالنسبة لتكوين شخصية الفرد ، ومجموعة قيمه الروحية ، الموقف الشامل من طرح قضية التربية كلها ، الذي اعلنه المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي . ذلك الموقف المتجسد في استقلال الذات نسبيا والوحدة الديالكتيكية للتربية الفكرية–السياسية والعملية والاخلاقية . ان هذا الموقف الشامل والهادف في الوقت نفسه يساعـــد البشر على اكتساب المعتقدات الفكرية والاخلاقيـــة الماركسية–اللينينية .

ان مجموعة القيم الروحية للفرد والمجتمع في ظل الاشتراكية المتطورة واحدة . وهي تقوم على مختلفة الاصعدة . طبعـــا وبمختلف الاشكال تلك الاجوبة عن الاسئلة الجذرية للـــروح البشرية التي يكتسبها الفرد لنفسه . وذلك الاحتياطي الهائل من الخبرة الانسانية ، الذي ينهل منه غذاءه الداخلي . ان ثرواتنا الروحية الاساسية ، وفي مقدمة ذلك ما يحدد الحياة الداخلية للانسان ، هي الشيوعية العلمية .

وبالنسبة للمرحلة الراهنة من تطور فكرنا الاجتماعي والادبي تتعاظم اهمية النظرة الثاقبة في العقيدة واسلوب الممارسة في الموقف من مسالة القيم الروحية والاخلاقية للفرد والمجتمـــع وهنا لابد من ان يرى بوضوح خطران ، وجهان يقفان على طرفي نقيض . واحدهما التأثر الانسانية التجريدية للجانب الروحي–الاخلاقي لحياة الانسان المعاصر والمجتمع المعاصر ، التي تنزل قيمتها عن ذلك النشاط الاجتماعي التحويلي العظيم الذي يقوم به شعبنا بقيادة الحزب ، محـــولا نفسه ايضا في بوتقة بناء الشيوعية . لكن يوجد جانب من نوع اخر عندما يكاد يتم اثناء مكافحة النزعة الانسانية التجريدية اسقاط نفس مفهوم الانسانية وعندما يعتبر السعي للحديث عن الخير والنزعة الانسانيـــة والحقيقة والشرف . ومغزى الحياة والضمير وكانه «الانسانيـة التجريدية» . وتنطلق من مثل هذا الاسلوب في المعالجـــة التقاليد معلمنا ومفكرنا الانساني الفذ فاسيلي سوخوملينسكي .

وفي الواقع ان خطر وضيق الانسانية التجريدية هو ليس في الاعتراف بقيمة مثل هذه المفاهيم الانسانية العامة والمبادئ الاخلاقية مثل مغزى الحياة والخير والشر والشرف والضمير بل في الميتافيزيقيا المثالية والقديمة روحا ، وفي تفسير هـــذه المبادئ وابعاد القيم الروحية والاخلاقية الانسانية العامة عـــن الصراع الطبقي والثورة وعن التحول الاجتماعي للواقـــع . ان الانسانية الواقعية او الاشتراكية لا تنبذ القيم الروحية الانسانية العامة ، بل تعطيها تفسيرا تاريخيا ، وبالتالي طبقيا ، ملموسا وتقرن عضويا ما بين الاخلاق والكفاح في سبيل الشيوعية .

ان تصوير الامر وكان مبدا الحتمية الذي طرحته الماركسية والصفة الطبقية للاخلاق ، يسقط مسالة القيم الانسانية والروحية والاخلاقية لعامة البشر . وهذا يعني ان يلصق بالماركسيـــة المذهب النسبي في الاخلاق غير المميز لها والغريب عنها وتشويه مبادئ الاخلاق الشيوعية . كتب لينين يقول «ان فكرة الحتمية اذ تحدد ضرورة افعال البشر ، وتنفي التقول السخيف حول حرية الارادة ، لا تحطم ابدا لا عقل الانسان ولا ضميره ولا تقدير اعماله» ولم يحذر لينين الا من الخلط بين المفهوم «الانساني العام» و«الاخلاقي العام» ومن الادراك الميتافيزيقي والمثالي للانساني العام ، ومن مقابلته غير الاجتماعية بالمفهوم الطبقي .

وعندما نتحدث عن انعدام القيم الروحية وانعدام القيـــم الاخلاقية اللذين تتجلى مظاهرهما حتى الان في حياتنا فاننا لايمكن ايضا ان نتخلى عن مبدا حتمية الادراك الاخلاقي وان لا نفهم كون انعدام القيم الروحية وانعدام القيم الاخلاقية هذين هما ليسا في نهاية المطاف سوى نتيجة وتعبير عن السيكولوجية البرجوازية الصغيرة النفعية الضيقة ، التي توفر مقومات البقاء لها فـــي مجتمعنا قدرتها على الديمومة ، وامكانيتها في المحاكاة الاجتماعية ان عالية مجتمعنا روحيا واخلاقيا تتجلى بالذات في كونه يشن نضالا لا هوادة فيه ضد هذه الظواهر .

–٣–

تبرز امام العلم والادب والنقد عندنا مهام جديدة كثيرة ترتبط بادراك وابراز تلك القدرة الانسانية الموجودة في مجتمـــع الاشتراكية المتقدمة وتلك الثروة الروحية والاخلاقية التـــي تحملها الاشتراكية بصورة كاملة . ان من اول المهـــام ، ان يستوعب الفكر العلمي والفني ذلك المكسب الجذري للاشتراكية الناضجة وهو تحويل عمل الانسان بالنسبة لاكبر عدد من البشر الى ظاهرة اخلاقية ، وعامل ابداع ، وقيمة روحية .

ويتم في هذا الطريق التغلب على لعنة البشرية التي يولدها نظام الاستغلال والاضطهاد والتي وصفها كارل ماركس بانهـــا اغتراب الانسان عن المجتمع وعن نفسه بحق حيث كان لا يعمل الا في سبيل العيش اي للحصول على وسائل بقائه .

اما في ظروف الاشتراكية المتقدمة فان العمل بالنسبة لاكبر عدد من الناس يتحول من مصدر للبقاء الى مصدر للابـــداع التكنيكي والاجتماعي ، وفي نهاية الامر للابداع التاريخي ، والى مصدر للوجود الانساني التامل والالهامي . ويغدو الحياة الداخلية للفرد . ولايتم ذلك لمجرد تسهيل ظروف العمل بواسطة المكننة والاتمتة . والتقدم العلمي–التكنيكي على اختلاف اشكاله . بل يغدو العمل ابداعيا وتامليا بالدرجة الاولى بفضل العمليـــات الاجتماعية الديمقراطية العميقة الجارية في المجتمع لانه يكـون مفعما بمحتوى وطني واع . ويتحسس الانسان الكادح نفســه بقدر اكبر ، وكما قال لينين «ليس بصفته السيد في مصنعه فقط بل وممثل البلاد» . وينظر الى مصالح المؤسسة والدولـة كلها نظرته الى مصالحه . وان عناية الحزب بلا كلل بتطوير الديمقراطية الاشتراكية التي تجلت باكبر وضوح في دستـــور الاتحاد السوفيتي الجديد بان يشعر كل فرد بمصلحته في قضية الشعب العامة وان يتحمل قسطه من المسئولية عنها ، تعطي ثمارها الكبيرة السياسية والروحية معا .

ومن هنا تتنامى الثروة الروحية للفرد بالمفهوم الماركسي–اللينيني . وقد اشار ماركس الى ان الغنى الروحي الفعلي للفرد يتوقف بصورة كاملة على غنى علاقاتـــه الفعلية . اي علاقاته النشيطة في العمل ، علاقاته التحويلية–الثورية . مع العالـــم والمجتمع ، والافراد . العلاقات التي تتجلى فيها طبيعة الانسان الاجتماعية والتحويلية . وقد تأثر نمو النشاط الاجتماعي الوطني للسوفيتيين بقدر تام اثناء المناقشة الشعبية العامة للدستور الجديد .

لقد كشفت هذه المناقشة بقدر اكبر الجوهر الانساني العميق للكلمات التي قالها الرفيق ليونيد بريجنيف في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي وهي : «ليس هناك من شيء يسمو بالفرد مثل الموقف الحياتي الفعال . والمـــوقف الواعي من الواجب الاجتماعي ، حيث تغدو وحدة الكلمة والعمل من قواعد السلوك اليومي . ان استحداث مثل هذه الموقف هو من مهام التربية الاخلاقية» .

وترتبط هذه المهمة ديالكتيكيـــا بتحسين الديمقراطيـــة الاشتراكية وبتعزيز الضمانات لكي يحس الانســـان احساس المواطن . ان ترسيخ شعور السوفيتيين بكونهم اسياد البلاد وبالمسئولية عن زيادة ثرواتها المادية والروحية هو امر يهم الجميع وكل فرد–انه الاهتمام من جانب الفرد والمجتمع ككل .

فمن جانب الفرد لان في ذلك الامل في بلوغ حياة رفيعة ملهمة مدركة مبدعة حقا ومن جانب المجتمع لان هذا الموقف العريض والاخلاقي الرفيع من العمل . وفي الحياة والعمل وفق قوانين الضمير والشرف والعقيدة تكمن فيه حتى الاحتياطيات الاقتصادية والمادية للتعجيل بتقدم الانتاج . ويشير الحزب في غالب الاحيان الى الاهمية الكبرى للعوامل الروحية والاخلاقية بالنسبة للتقدم الاجتماعي والاقتصادي . وتحدث عن ذلك مرارا الرفيق ليونيد بريجنيف . فقد اشار الى ان بعض السمات مثل رفع المسئولية وروح المبادرة والوعي وعدم التهاون مع النقائص «تعتبر من المجال المعنوي والروحي للحياة الاجتماعية ولايمكن ان تسجل في خطة او في تقرير احصائي . لكننا نعرف ، واقتنعنا بخبرتنا بان هذه السمات للشخصية الشيوعية والادراك الشيوعي ذات قوة مادية كبيرة تتجسد في تنامي جبروت وثروة وطننا العظيم وفي زيادة رفاهية الشعب السوفيتي ، وفي تعزيز القدرة الدفاعية لوطننا» .

ان الموقف الواعي والاخلاقي من جانب كل عامل تجاه عمله يساعد على حـــل مهام زيادة فعالية الانتاج وتحسين العمـــل واستثمار القدرة الاقتصادية بحكمة . وزيادة انتاجية العمـــل وتشديد نظام التوفير الاقتصادي وهذه هي المهمات التي وضعها الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٧ .

ان الانسان السوفيتي هو احد المكتسبات الاساسية خـــلال ستين عاما من قيام السلطة السوفيتية . انه انسان ذو صفات اخلاقية رفيعة جدا ووعي شيوعي ونشاط اجتماعي ، ومستعد للنضال في سبيل مصالح الشعب والحزب ، ومبادئ الخيـــر والحقيقة والعدالة . انه الثروة الاساسية لمجتمعنا .

فيلكس كوزنتسوف
سكرتير الهيئة الادارية لاتحاد الكتاب السوفيت
السكرتير الاول للهيئة الادارية
لمنظمة الكتاب بموسكو

صور من الواقع الاشتراكي

في دار الصداقة

هــل الشعبـى



في يـوم السبت الشيوعي اكثر من ٣٠٠ مندوب من المؤتمر ١٨ للكمسمول بناء المركز التكنيكي التلفزيوني ، وهو احد المشاريع التي تكفلت طليعة الشبيبة ...بية بتنفيذها على شرف «اولمبياد–٨٠» .
...الصورة : مندوبو المؤتمر يتوجهون الى العمل في يوم السبت الشيوعي .

* احتفل ممثلو الراي العام السوفيتي واعضاء جمعية الصداقة السوفيتية–الكوبية بالذكرى ١٧ لانتصار الشعب الكوبي في بلايا–هيرون . والقى العقيد دي لاكيدر بيرس الملحق العسكري والجوي والبحري في سفارة جمهورية كوبـــا في الاتحاد السوفيتي كلمـــة في الحفل المكرس لهذه المناسبة .

* انعقد المؤتمر الرابع لجمعية الصداقة السوفيتية–النمساوية على نطاق الاتحـــاد السوفيتي . واشار بيوتر الكسييف رئيس تحرير جريدة «ازفستيــا» ورئيس الادارة المركزية للجمعية في التقرير الذي القاه الى ان الجمعيـــة تساعد على تعميق العلاقات الودية بين شعبي البلدين . وقـــال فالتر زيفيل القائم باعمال سفارة النمســـا في الاتحاد السوفيتي في كلمته امام المؤتمر ان الجمعية تساهم بقسط كبير في تطوير العلاقـــات الثقافية بين الشعبين السوفيتي والنمساوي . وشارك في اعمـــال المؤتمر وفد جمعية الصداقة النمساوية–السوفيتية .
وتم انتخاب هيئة ادارة الجمعيـــة التي تراسها بيوتر الكسييف مجددا .

* اقيـــم حفل لممثل الراي العام في موسكو لاحياء الذكرى ٣٣ لتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية بولونيـــا الشعبية . وجاء في الكلمة التي القاهـــا شيتيكوف رئيس ادارة جمعية الصداقـــة السوفيتية–البولونيـــة ورئيس مجلس احد فرعي مجلس السوفيت الاعلى للاتحـــاد السوفيتـي ان هذه المعاهدة لعبت دورا تاريخيا في تعزيز العلاقات الاخويـــة بين شعبي البلدين .

مدرسة الصحة والاناقة

نزلت يوم السبت الماضي الى فناء دارنا لاتنزه قليلا .
وفجاة دعاني احد جيراني الذي اتحدث معه احيانا عن السيارات الى ان اذهب معه وابنته الصغيرة .

فانضممت اليهما وبعد ٥ دقائق قطعنا الفناء ووجدنا انفسنا امام المدرسة رقم ٢٢٨ الواقعة في شارع نوفوسلوبودسكايا . وهذه مدرسة عادية كغيرها من مدارس موسكو . وفيها طبعا قاعة كبيرة للرياضة .

حين دخلنا تلك القاعة راينا كثيرا من الناس اجتمعـــوا هناك فالى جانب حوالى ٦٠ صبية تتراوح اعمارهن بين السادسة والثانية عشرة اجتمـــع في القاعـــة مثل هذا العدد من اجدادهن وابائهن وشاهدت خلال ثلاث ساعات عرضـــا جميلا هـــو تمارين البنات الصغيرات بالكرات والاشرطة والحلقات فرادى وجماعات بمصاحبة الموسيقى .

هذه المدرسة مقر لشعبة الجمباز الفني للفتيات في منطقـــة سفيردلوف بموسكو . وكانت جارتي الصغيرة تلميذة في الشعبة وكانت تذهب الى التدريبات ثلاث مرات في الاسبوع ولايدفـــع والداها مقابل ذلك كوبيكا واحدا ماعدا ثمن الزي الرياضي امـــا النفقات الاخرى فتسددها الدولة .

لاشك في ان اغلبية التلميذات لن يصبحن بطلات او فائزات بمختلف المباريات . غير ان ممارسة الجمباز الفني في المدرسة ستحسن صحتهن وتزيد من اناقة اجسادهن وحركاتهن .

لوى غودين

كل من ارادها وقدم خبرته الفنية المكتسبة في بناء الحياة الجديدة للدول الفتيـــة التي اخذت تسير في طريق التطور المستقـــل وساعدها بنزاهة . فكان الاتحاد السوفيتي في طليعة الدول التي اعترفت بالدولـــة المصرية المستقلة وايد ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ في مصر . وفي تلك المرحلة تم اجتياز عقبة العزلة والنفور في العلاقات السوفيتية المصرية وفي العلاقات السوفيتية العربية وترسخت دعائمها فاخذت تتطور في طريق التقدم .

مضت على ذلك الوقت اعوام عديـــدة شهدت النضال المستمر للشعوب العربية ضد قوى الامبريالية والصهيونية والرجعية وفي سبيل حقوقها وسيادتها . وكان الاتحاد السوفيتي المخلص لواجبه الاممي يقف في كل مراحل ذلك النضال الى جانبها وكان ولا يزال يقدم للبلدان العربيـــة المساعدة والتأييد الشاملين .

لقد تغيرت العلاقات السوفيتية العربية في الاعوام الماضية نوعيا وازدادت تنوعـا وترى دلائل الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي والبلدان العربية اليوم كل مكان من المنطقـــة العربية الممتدة من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي . وهي عبارة عن محطات كهربائيـــة وسدود في المغرب ومصانـــع في الجزائر ، والســـد العالي ومجمعات صناعية ضخمة في مصر وســـد الفرات في سوريا ومشاريع صناعية عديدة وانظمة للري ومؤسسات ثقافية وعلميـــة مبنية بمساعدة الاتحاد السوفيتي في كثير من البلدان العربية.

تتسع من عام لاخر العلاقات الثقافيـــة والعلميـــة بين الاتحاد السوفيتي والبلدان العربية . وتساهم في ذلك الجمعيـــة السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربيـــة التي تحتفل بالذكرى العشرين لتاسيسها ، وهي منظمة نشيطـــة خيرية جماهيرية للراي العام السوفيتي تضم ٥ر١ مليون عضو تقريبا .

ان لهذه الجمعية ١٣ فرعا في الجمهوريات والمدن . وعدا ذلك اسس في الاتحـــاد السوفيتي بمبادرتهـــا عدد من جمعيات الصداقة مع البلدان العربية على حدة .

لقد قامت جمعيـــة الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية بعمل كبير في مجال توسيع وتعزيز الاتصالات الودية بين الاوساط الاجتماعية السوفيتية والعربية .

لقد نظمت الجمعية في الاعوام الماضية الوف المحاضرات والحفلات والاجتماعـــات المكرسة لمختلف المناسبات العربيـــة الوطنية ولمناقشة قضايا العرب . واقيمت في قاعات العرض بدار الصداقة معارض للصور الفوتوغرافيـــة واللوحات الفنيـــة كما اجريت لقاءات مع الوفود ورجالات العلم والثقافة والفن العرب وعملت لجنتنا لشئون الشباب والشئون الثقافية على الدوام لقد ذكرنا فقط بعض الاشكال المختلفة التي يتخذها نشاط الجمعية .

ونعتبر ان اهم جانب من هذا النشاط هو اقامة الاتصالات مع زملائنا الاجانب .

ان نجاح عمل الجمعية يتوقف الى حد كبير على مستوى وطبيعة ومضمون التعاون مع جمعيات الصداقة في البلدان العربية . واننا راضون عن اتصالاتنا معهم تماما ... فعلاقاتنـــا ودية وجدية وتاتي بثمار ملموسة واننا لواثقون من ان العلاقات بين جمعياتنا ستتطور بنجاح وتخـــدم الهدف النبيل وهو تعزيز وتطوير الصداقة والتلاحم والتعاون الشامل بين شعوبنا .

بمناسبـــة الذكرى العشرين لتاسيس الجمعية السوفيتية للصداقـــة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية اريد ان احيي كل اصدقائنا في البلدان العربية باســـم جميع اعضاء هيئة ادارة الجمعية ونشطائها العديدين وباسمي شخصيا . وان اؤكد لهم تاييدنا المخلص لنضالهم العادل في سبيل تعزيز استقلال البلدان العربية وسيادتها واتمنى لهم النجاح والازدهار .

كالتالوف
رئيس مجلس ادارة جمعية الصداقة والعلاقات الثقافيـــة بين الاتحاد السوفيتي والبلدان العربيـــة



نشر روبيــــن نايت ، رئيس مكتب مراسلى المجلة الاسبوعية "ى . س . نيوس اند وورلد ريبورت" فى موسكو مقالا فى اخر عدد منهــا لشهر اذار (مارس) ، اسماه "نذير شؤم بالنسبة للجماهير الشعبية فى الاتحاد السوفيتــى" . ان الحجج التى اوردها الصحفى الامريكى لتعليــل هذا التصريح تبدو لنا باطلة ، بل ومــزورة وليحكم قراء المجلة انفسهم .

تفسيرات روبين نايت

فيم يرى روبين نايت نذير الشؤم لمواطنى الاتحاد السوفيتــى ؟ فى ان رسالة القيــادة السوفيتية الى الشغيلة ، التى نشرت فى شهر كانون الثانى (يناير) تدعوهم "لتشديد النضال من اجــل رفع فعالية الانتاج وتوعيــة العمل" وبالتالى ، يكتب روبين نايت ، "تعتبر احــد الدلائل على سوء الاوضاع" .

اما فى الواقع فلا تعتبر الرسالة دليـلا على ذلك ، بل ان الامر هو على العكس عــن ذلك فالرسالة تنوه بنهوض الاقتصاد السوفيتى ، اذ جاء فيها: "فى العامين الاولين من الخطة الخمسية سارت بلادنا الى الامام فى جميع المجــالات فازداد الدخل القومى بمقدار ٩ بالمئة ، وبلغ نمو الانتاج الصناعى ٨ر١٠ بالمئة" . فالمقدمة العامة للصحفى الامريكى هى محاولته تضليــل القارىء بتقديم معلومات مزورة .. ومن المؤسف انه يتعين علينا اثبات هذا الواقع .

لننظر الان ما هى "حجج" روبين نايت فى التفاصيل التى تؤكد ، على مايزعم ، الاضطراب فى اقتصاد الاتحاد السوفيتى ، اذ انه يعتبر ان احد دلائل هذا "الاضطراب" هو الجملة التالية من الرسالة : "فى العام المنصرم انتجت الصناعة من الحديد الزهر والفولاذ والاسمدة المعدنيــة والجرارات وماكنات قطع المعادن ومواد البناء اقل مما كانت تسمح به الطاقات المتوفرة". فهل يشهد ما قيل على الاضطراب ؟ لنلاحظ انه حتى فى سنوات اعلى نهوض اقتصادى فى الغــرب الراسمالى كان قسم هام من الطاقات الانتاجية فــى الصناعة–وهذا ينطبق بخاصة على صب المعادن الحديدية–يبقى غير مستخدم . اما الاتحاد السوفيتى فليس فى صناعته التعدينية طاقات غير مستخدمة . انما تتحدث الرسالة عن امر اخر عن رفع فعالية استخدام طاقات الانتــاج وعن الحصــول على كمية اكبر من الحديد الزهــر والفولاذ من كل متر مربع من حجم الفرن . هذا هو واقع الحال عندنا .

وكم تبدو الطريقة التى يستخدمهــا روبين نايت بسيطة فى تفسير المعطيات السوفيتية : السكوت عن الحقائــق التى تشهد على التقــدم والإفراط فى اظهار النواقص . جاء فى الرسالة انه قد انتج فى عام ١٩٧٧ من الحديد الزهــر والفولاذ والاسمدة اقل "مما كانت تسمح به الطاقات المتوفرة" . فقرر ايراد هذه الجملة املا فى الا يعير بعض القراء اهتماما للكلمات الواردة بين قوسين . والشىء الرئيسى ان يتذكر القراء كلمة "اقل" وعندها قد يقرر بعضهم ان الانتاج كان اقل منه قبل عام او عامين ، وان صب المعادن ينخفض فى الاتحاد السوفيتى . وعندها يقرب الاستنتاج القائل ان الاقتصاد السوفيتى يمر بصعوبات جدية للغاية وان الصناعة تعرج الخ ...

"هل الامر اسوا بالنسبة للوقائع ؟"

لنقم نحن بما لم تقم به "ى . س . نيوس اند وورلد ريبورت" لاسباب مفهومة بالنسبة لنا ولنورد الارقام الملموسة عن انتاج الحديد الزهر والفولاذ والاسمدة المعدنية فى بلادنا لعام ١٩٧٧ فحسب معطيات ادارة الاحصاء المركزية للاتحاد السوفيتى ، صهر من الحديد الزهر ١٠٧ ملايين طن (اكثر مما فى عام ١٩٧٦ بمقدار ٢ بالمئة) ومن الفولاذ ١٤٧ مليون طن (اكثر مما فى عام ١٩٧٦ بمقدار ١ بالمئة) وانتج ٧ر٩٦ مليون طن من الاسمدة المعدنية (اكثر مما فى عام ١٩٧٦ بمقدار ٥ بالمئة) . ونضيف الى ذلك ان الاتحاد السوفيتى يحتل منذ عدة سنوات **المرتبة الاولى فى العالم** بالنسبة لهذه الدلائل الثلاثة وكــذلك بالنسبة لمجموعة كبيرة من الدلائل الاخرى .

الا ان روبين نايت يتجاهل كل هذه الحقائق وعوضا عن ذلك يطلق العنان لخياله فيقول : "وحتى قبــل نشر الرسالة صرح الرئيس ليونيد بريجنيف وغيره من القــادة السوفيت الكبــار علنا بعدم فعالية النظام السوفيتى" . "عدم فعالية النظام" لا اكثر ولااقل وما اساس ذلك ؟ الاساس هو ان فى كلمات القادة السوفيت الذين ينوهون باستمرار بتطور اقتصاد البلاد الى الامام ، يعار الانتباه كذلك الى النــواقص ومنــا لايبقــى لنــا الا ان نتعجب . الا ان روبين نايت يستمر على عناده . ويكتب عن نتائج مناقشة مشروع الدستور السوفيتى الجديد "ان هذا الاختبار الذى لاسابق له للراى العام السوفيتى قد صدم الكرملين باظهاره عدم الرضى الواسع بواقع الامور" .

وهذا باطل اخر . فمناقشة مشروع الدستور قد اظهرت ، لا "عدم الرضى الواسع" ، بــل بالعكس ارتيــاح الشعب السوفيتى من تقدم الاقتصاد وارتفاع مستوى المعيشة والعدالــة الاجتماعية التى تميز مجتمعنا . لا شك انه قد وردت ملاحظات انتقادية غير قليلة فى سياق المناقشة ، الا ان اصحابها (ويمكن الرجوع الى صحفنا للتاكد من ذلك) لا يسبون "النظام" ، بل يسعون للمساعدة فى حل القضايا بالاقتراحــات البناءة .

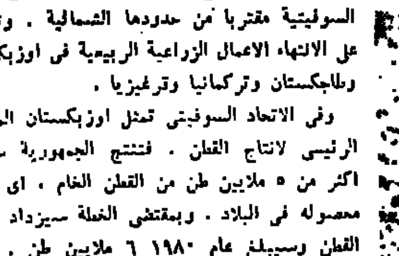
غير ان المجلة الامريكية تفضل تحريف الوقائع وكانما يعمم روبين نايت تصوراته الخاصــة فيعطى الافتراض التالى : فى الثمانينات يمكن ان تنمو وتائر نمو الاقتصاد السوفيتى مساويــة للصفر .

من يعش ير ، كما يقال . وليسمح لنا ايضا بان نقدم الافتراض التالى : سيظهر ان روبين نايت على خطا ، كما حدث هذا مرارا مع المنشورات والصحفيين الامريكيين .

بولات زابيروف



فى حقل اوزبكى قبل الثورة



يستمر الربيــع فى مسيرته فى اراضى البلاد السوفيتية مقتربا من حدودها الشمالية . وتشرف على الانتهاء الاعمال الزراعية الربيعية فى اوزبكستان وطاجكستان وتركمانيا وترغيزيا .

وفى الاتحاد السوفيتى تمثل اوزبكستان المصدر الرئيسى لانتاج القطن . فتنتج الجمهورية سنويا اكثر من ٥ ملايين طن من القطن الخام ، اى معظم محصوله فى البلاد . وبمقتضى الخطة سيزداد انتاج القطن وسيبلغ عام ١٩٨٠ ٦ ملايين طن .

وقبل ثورة اكتوبر كانت هذه المنطقــة التى سماها العلماء العرب فى القرون الوسطى "بمــا وراء النهــر" ، على مستوى المستعمرات الاخرى وكان من نصيب اكثرية سكانها الفقر والامراض والجهل . وكان ٩٠٪ من الاراضى المروية ملكا للاقطاعيين الذين كانوا يتصرفون كذلك بالموارد المائية فى المنطقة .

لقد كتب حمراكول ترسونكولوف رئيس احدى المزارع التعاونية الاوزبيكية وهو يصف حيــاة الفلاحين فى المنطقة قبل الثورة ، يقول : اننا لن ننسى ابدا نحن الشيوخ ، كيف عشنا قبل الثورة . فكانت اراضى الاقطاعى تبلــغ ٥٠٠–٧٠٠ فدان وكــــان عشرات الفلاحين الماجورين يعملون فى اراضيه مقابل رغيف خبز . ولم يملك الفقراء ارضا ابدا . وحرثــوا حقول الاقطاعيين بمحاريثهم الخشبية وجمعوا محاصيل قليلة جدا وكان يتم قبل الثورة رى فدان ونصف الفدان فقط من كل مئة فدان . وكان نظام الرى بدائيا .

وفى ايار (مايو) عام ١٩١٨ وقع لينين مرسوم "تخصيص ٥٠ مليــون روبل لاعمال الرى فى تركستان وتنظيــم هذه الاعمال" وكــان ذلك المرسوم بداية لعمل جبار . ففى الوقت الحاضر ينتج الفلاحون الاوزبكيون ٩٨٪ من محاصيلهم فى الاراضى المروية . وتعمل فى الجمهورية ٨٠٠ منظومــة للرى تزود اكثر من ٨ ملايين فدان بالمياه .

وعند تطبيق الاصلاح الزراعى والمالــى فى اوزبكستان قضى على الاقطاع . وما ان حل عام ١٩٢٧ حتى انتهى تغيير الحياة فى الريف الاوزبكى تماما . ففى الوقت الحاضر تعمل فى الجمهورية ٩٤٧ مزرعة تعاونية (كولخوز) واكثر من ٦٠٠ مزرعة حكومية (سوفخوز) . وتوجد فى المتوسط تحت تصرف كل مزرعة تعاونية ٤٣٠٠ فدان من الارض ، كما تملك ٨٣٥ راسا من البقر و١٩ آلة لجنى القطن وجمع الحبوب ، ويبلغ دخلهــا اكثر من مليونى روبل سنويــا . وتعــادل استثماراتها الثابتة والمتداولة ٥ر٤ مليون روبل تقريبا . ويعمل فى المزارع التعاونية ، والحكومية الاوزبكية الان حوالى ١٥٠ الف تراكتور و٣٠ الف ماكنة لجنى القطن . وترش فى حقول الجمهورية اكثر من ٤ ملايين طن من الاسمدة سنويا . لقد تحول هذا البلد من منطقــة متخلفة فقيرة حيث كان الفاس والمحراث الخشبى اداتين رئيسيتين الى جمهورية تعمل فيها مؤسسات زراعية كبيرة مكننة .

فيكتور ليبيديف



آلة لجنى القطن اليوم

ثمة مبررات ... بان المناخ قد اخذ يتغير خلال العقود الاخيرة بفعل عمل الانسان . وتوجد ثلاثة طرق معروفة لتاثير الانسان على المناخ والاول منها هو الحرارة الناتجة عن استخــدام الطاقة وبضمنها طاقة الفحم والنفط والطاقــة الذرية . وان هذه السخونة ما زالت ضئيلة فى الواقع ، ويبلغ معدلها حوالى ٠٠٠١ بالمئــة بالنسبة لكوكبنا . ولكن من المحتمل ان تبلغ عدة درجات فى المدن الكبرى .

والطريق الثانى هو زيادة كثافة غاز الكاربونيك نتيجة حرق الوقود بانواعه المختلفة . ويؤثر غاز الكاربونيك كثيرا فى تدفئة الجو لانه يفسح المجال لمرور اشعة الشمس الى الارض بصورة جيدة . ولكنه يمنع الاشعة الدافئة ذات الموجات الطويلة الصادرة من سطح الارض . وتؤدى زيادة كمية غاز الكاربونيك الى ارتفاع حرارة الهواء عند سطح الارض .

وكانت كثافة غاز الكاربونيك اكثر مما هى عليه الان منذ زمن بعيد جدا (نسبتــه الان حوالى ٠٠٣ر٠ بالمئة) . وقد بلغت نسبته عدة اعشار بالمئة فى ذلك الحين . كما كان افراز النباتات اكثر ، وتكونت المواد العضوية اثناء عملية التمثيل الضوئى بكمية اكثر مما عليــه الان . وكذلك كانت درجة حرارة الهواء اعلى وبصورة خاصة فى منطقة خطوط العرض العليا .

وقد بدات نسبة غاز الكاربونيك فى الجــو بالنقصان منذ عشرات الملايين من السنين . الا ان هذه العملية اصبحت تجرى بشكل اسرع اثناء بضع الملايين الاخيرة من السنين . وبسبــب ذلك بدات درجات الحرارة بالهبوط . فتكــون غطاء جليدى دائم فى القطبين .

وبتاثير نشاط الانسان العمل يستعيد الجو مكوناته فى الازمان السحيقة حين كان اغنى من حيث احتوائه على غاز الكاربونيك . وقد ازدادت نسبة هذا الغاز فيه عدة مرات بالمئــة خلال السنوات العشر الاخيرة . ومن المتوقع ان تصل الى ١٥–٢٠ بالمئة فى نهاية القرن الحالى قياسا الى ما كانت عليه فى عام ١٩٧٠ . كما كان من المتوقع ان يرتفع معدل درجة حرارة الهواء الى عدة اعشار من الدرجة المئوية بسبب زيــادة كثافة غاز الكاربونيك وفقا للاحصائيات . الا ان هذا المعدل لم يرتفــع بل انخفض خلال تلك الفترة . وهنالك على ما يبدو عوامل اخرى قد اثرت فى المناخ . فما هى هذه العوامل ؟

منذ نهاية الثلاثينــات وحتى وقت قريــب انخفضت درجة شفافية الجو بالنسبة لاشعــاع الشمس الداخلى بسبب ازدياد الايروزول فــى الجو . ونتيجة للتفجرات البركانية ونشاط البشر تلوث الجو المحيط بالذرات الصلبة والسائلة لا فى المدن فحسب ، وانما فى مساحات شاسعة.

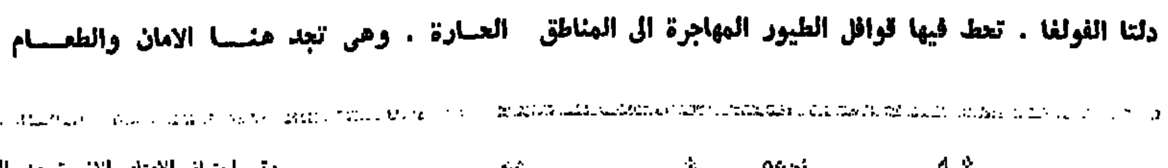
ما هى التقلبات التى ستحدث فى المنــاخ بعد الان ؟

بما ان كمية غاز الكاربونيك تزداد بسرعــة لذا فان استمرار ارتفاع درجات الحرارة هــو الاكثر احتمالا . ومن الممكن ان يؤدى ذلك الى زيادة ذوبان الثلوج فى البحار القطبية خلال بضع عشرات من السنين . وهذا سيغيــر الظروف الطبيعية بشكل جوهرى لا عند خطوط العرض العليا فحسب ، وانما فى صقع كبير من كوكبنا.

ويمكن ان ننظر الى العملية الجاريــة فى استعادة الجو مكوناته القديمة كاستعادة البيئة البيولوجية (شبابها) . ويدور الحديث حول عودة دفء المناخ فى جميع المناطق وازديــاد افراز النباتات التى بامكانها ان تساعد على حياة مجموعة من الكائنات الحية اكبر بكثير .

ولو جرت هذه العملية بصورة بطيئة لكانت نافعة للبشرية . الا ان سرعتها تولد عددا من المشاكل يمكن ان تكون صعبة فى المستقبل .

ولكن هنالك اساسا للامل بان مسائل تنظيم المناخ ستدرس بصورة احســن وستخضــع لمشيئتنا بمرور الزمن .



دلتا الفولغا . تحط فيها قوافل الطيور المهاجرة الى المناطق الحــارة . وهى تجد هنــا الامان والطعــام

واخيرا وصلنـــا الى المحطة الامريكية ماك–ميردو وجارتها محطة سكوت النيوزيلندية اللتين بداتا عملهما فى منطقة القطب الجنوبى فى اواسط الخمسينات . وعند الجبل الجليدى الذى انزلق من اليابسة الى بحر روسا ، كان العمل يجرى على قدم وساق لتنفيذ واحد من اهم المشاريع العلمية الدولية فى كل تاريخ غزو منطقة القطب الجنوبى وقـــد شارك فيه علماء من الاتحـــاد السوفيتى والولايات المتحدة واستراليــا ونيوزيلنده ودول اخرى .

قال لى كين مولتون رئيس البعثـــة العلمية فى ماك–ميردو ان المشروع يهدف الى حفر الجليد فى جرف روســــا (هكذا يسمى الجبـــل الجليدى) والتغلغل الى الاعماق بمعونة اجهزة خاصة والات تصوير تلفزيونية لاستقصاء الاوضاع الفريدة التى تكونت هناك منذ الاف السنين فى ظروف الحرارة المنخفضة وبمعزل عن الهواء والضوء . وان اهم واجب ملقى على عاتقنا هو تحديد هل توجـد هناك حياة ام لا واذا كانت موجودة فما هى اذن اشكالها ومظاهرها .

ها قد حل اليوم الموعود . فعم المحطة نشاط عمل . ودقق برنامج الابحــــاث وادخلت بعض التعديلات على نظام العمل عند البئر . وهنـــا التقيت بالاختصاصيين من البعثة السوفيتية ٢٣ فى منطقة القطب الجنوبى الذين ينفذون جزءا مــن المشروع فى جرف روسا الجليدى .

وتم اجتياز الامتار الاخيرة من الكتلة الجليدية البالغ سمكهـــا ٤٢٠ مترا بمعونة جهاز حرارى لفاف .

وتجمهر كل من كان عند البئر فى ذلك الحين من باحثين وحفارين وناس اخرين حول شاشــــة التلفزيـــون المرتبط بالات تصوير انزلت تحت الجليد ، متلهفين لمعرفة ماذا يوجد هناك ؟ ! فى البدء ظهر قاع البحر مغطى على ما يبدو برواسب طمى واحجار مبعثرة وخطوط تشبه اثار الزحويات وبعدها ذهل الجميع لقد سبح على الشاشة كائن بعينين كبيرتين وذنب . واستمر عمل الباحثين عند البئر ٣٦ ساعـــة متواصلة بدون راحة ولانوم وقد اخذوا عينات من الماء والصخور وقاســوا درجات الحرارة . ولكن كان بانتظار العلماء اكتشاف آخر .

يروى زوتيوف رئيس الفرقة السوفيتية : انزلنا الاجهزة بعد زملائنا الامريكان الذين قاسوا مثلنا درجة حرارة المياه ، وكما هو الحال عندهـــم سجلت اجهزتنا درجات حرارة قريبة من الانجماد ولم يظهر هناك شىء يثير الاهتمام وفجاة قفز عقرب المخرار الى النهـــــة المعاكسة وتوقف ، لقد مر بطبقة من المياه الدافئة ! وتبين ان سمكها ٥٠ مترا بينما سمك الطبقة الباردة التى تجاورهـــا ١٠٠ متر .

كانت دهشـــة الجميع كبيرة . وبعد اعادة القياسات اقتنع العلماء بانه توجد تحت جليد جرف روسا طبقتان متميزتان من حيث درجة الحرارة ولم يتسن تحديدهما الا بفضل القياسات الدقيقة التى حددتها الاجهزة السوفيتية الفريدة .

ان تحقيق المشروع الدولى الدورى بنجاح يدل على ان منطقة القطب الجنوبى لا تزال محتفظـــة باهميتها الكبيرة للبشرية فهى "مختبر" قادر على تسليط الضوء على بعض اسرار الكون . واظهر المشروع مرة اخرى امكانيات التعاون الدولى الكبيرة فى الكشف عن اسرار منطقة القطب الجنوبى .

سوفيتسكايا لاتفيا – ريغا





يحتفل الراى العام العالمى فى هذه السنة بالذكرى المئوية لميلاد صدر الدين عينى (١٨٧٨–١٩٥٤) مؤسس النثر الطاجيكى والاوزبيكى السوفيتيين . كان صدر الدين عينى ، الكاتب الاكبر لآسيا الوسطى السوفيتية والحائز على جائزة الدولة وواضع الكثير من المؤلفات الشعرية والقصص والروايات والمقالات الادبية والاجتماعية ، رئيسا لاكاديمية العلوم لجمهورية طاجيكستان السوفيتية الاشتراكية وعضو شرف لاكاديمية العلوم لجمهورية اوزبيكستان الاشتراكية السوفيتية .

وقد صدرت مؤخرا عن دار النشر «التقدم» رواية صدر الدين عينى بعنوان «بخارى» باللغة العربية وفيها يروى الكاتب ذكرياته فى امارة بخارى حيث امضى ردحا طويلا من صباه وشبابه . وننشر ادناه مقاطع من هذه الرواية التى ترسم فى الوقت نفسه صورة لاسيا الوسطى وحياة شعوبها قبل الثورة وبعدها .

الختان

كانت باحة بيتنا فى محلة بالا مسيجة بجدران طوف عالية من ثلاثة جوانب ، يبلغ ارتفاعها اربعة امتار . اما الجهة الرابعة فقد كانت مباحة لبستان يعزله جدار اخر غير عال عن الحقول .

امام البوابة زريبة من الطوف ، الى جانبها سقيفة للدواب امامها غرفة الضيوف ، التى كانت–فى جميع البيوت الاسلامية– بمعزل عن غرف النساء ، قربها كان والدى يعمل بدواليبه الخشبية وقربه حديقة اشجار المشمش . اما الى الجانب فقد كانت هنالك دكة عالية للراحة مبنية من الطوف تسمى عندنا «الصوفى» تختفى فى ظلال شجرة توت كبيرة كريمة الاغصان .

ذلك كان باحة البيت الخارجية .

اما فى الداخل فقد كان هناك بيتان من الخشب يقعان خلف الزريبة وسقيفة الدواب . امام الباب الجنوبى كانت هناك حديقة اوراد ، اما الشمال فقد كان متروكا للحائط المطل على الشارع وبين البيتين باحة تغطيها الاغصان شجرتى مشمش كبيرتين . فى زاوية الباحة الشرقية يقع المطبخ . وفى مدخل البيت الشمالى كان نول والدى .

هكذا كان البيت الذى نشأت فيه .

واليكم اول ذكرياتى عنه ..

.. البيت الجنوبى الدكة المرتفعة تحت شجرة التوت مليئان بالضيوف من جنس الرجال . فيما يمتلئ البيت الشمالى بضيوفه من النساء . وثمة قدر نحاسى كبير يتربع فى الباحة بين المطبخين كان طباخه يصب منه الرز باللحمة فى اوان من الفخار فيحملها الفتيان مقدمة الى الضيوف . ويعيدون الفارغة منها الى الطباخ وفى قسم النساء كانت امرأة عجوز تقوم بمهام الضيافة ، يطلقون عليها تارة كنية «المدبرة» وتارة اخرى «ام البيت» . وكانت هناك عجائز اخريات يقمن بمساعدتها فى هذا الشأن .

كان والدى وجدى عن امى واخوالى يستقبلون الضيوف الرجال فيما كانت والدتى وجدتى وخالاتى يستقبلن النساء .

فى زاوية من الدكة المرتفعة كانت جوقة صغيرة ، مؤلفة من طبال وزمار وعازفين على الدف . تعزف الحانها فيما كان عازفا الدف يغنيان ، سوية او كل فى دوره . وكان ثمة شاب ممشوق القوام يقف امام افراد الجوقة ممسكا بيديه بحجرين صغيرين فيطقطق بهما على ايقاع الدف ويغنى ويرقص معه .

لم نكن نحن الصغار نقترب من هذه الجوقة ، بل كنا نتفحص افرادها ونتصنت الى الحانها واغانيها .

كنت آنذاك سعيدا ، ممتلئا بسعادتى ، اشعرنى كما لو انى اسعد حالا من كل الاولاد ، كنت ارفل بملابس رائعة لم ارتد مثلها من قبل ، سروال وقميص ابيضان ، وفوقهما صاية مزينة بالازهار ، وعلى رأسى طاقية طرزتها امى بيديها .

لم تكن الملابس تسعدنى وحسب بل كانت مبعث اعجاب جميع الاولاد ، صبى يتجاوزنى بعمره قليلا امسك اطراف قميصى بيده بقوة ونادى على فتى من معارفه متسائلا :

– ما نوع قماش هذا القميص ؟

فالقى الفتى نظرة غير مبالية عليه واجاب :

– شيت .

فاعلن الصبى بافتخار آنذاك :

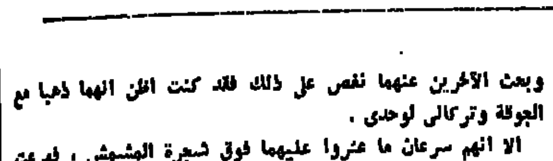
– ولكن والدى اشترى لى قميصا من الحرير .

لم اكن اميز بين الحرير والقطن فى ذلك الوقت . ولكننى كنت اعرف انهم خاطوا لى ملابسى ذلك اليوم من قماش ابيض اكثر نعومة من القماش الذى كان والدى ينسجه لنا . ولهذا فان سؤال الصبى لم يكدر سعادتى . كنت غاضبا عليه وحسب لانه كان يضربنى اثناء لعبنا فى الشارع .

وعندما تهيأت الجوقة للمغادرة لاحظت ان الضيوف ايضا اخذوا يذهبون الى بيوتهم ، ولم يبق غير الاقارب .

دفع والدى للجوقة استحقاقهم واوصلهم الى الباب . فتوسلت اليه ان لا يدعهم يخرجون فقد كانوا قد سحرونى بعزفهم .

قال لى احد افراد الجوقة :



– نحن ذاهبون الآن الى مأدبة اخرى ، وفى طريق العودة سنمر عليكم .

ركبوا على الحمير ومضوا فى سبيلهم فجريت وراءهم اصيح :

– وانا ، وانا ايضا اذهب معكم الى تلك المأدبة

الا ان والدى امسكنى من يدى بقوة فانخرطت فى البكاء وديكت بقدمى صارخا :

– اريد ان اذهب معهم ، اريد ان اذهب . .

وهتف بى بقية الاولاد الذين جروا وراء الجوقة لاتبعهم . لكن جدى تقدم منى قائلا :

– لا تذهب ، سنعزف سوية على الطبل والمزمار ، انت على الطبل وانا على المزمار .

هازلة ترتسم على شفتيه . فعبست فى وجهه وانا اشعر بالاطمئنان والرغبة للتطاول عليه بعزفى . ذهبت الى مكانى دون تلكؤ وجلس جدى الى جانبى قائلا :

راق لى هذا فكففت عن البكاء وعم السرور قلبى . بدا لى ان الضرب على الطبل بنفسى حتى اكثر متعة من الاستماع الى عزف الجوقة . ولكننى لم اكن مصدقا ان يعطينى جدى طبلا :

– اوخ ، انت تخدعنى ، فمن اين لك طبل ؟

رفع جدى على راحة يده لحيته البيضاء الطويلة التى كانت تغطى صدره وقال لائما :

– وهل استطيع ان اخدعك وانا بهذه اللحية البيضاء ؟

جمد قلبى من التوقع والانتظار !

ذهب جدى الى قسم النساء وجلب من هناك صينية معدنية غير كبيرة ، ثم اخذ من المطبخ عودا من القصب ، وكسر من شجرة المشمش غصنين ، ووضع كل هذه الاشياء امامى ، على الدكة العالية التى كانت الجوقة تجلس عليها قبل قليل . ثم اجلسنى الى جانبه واعطانى الصينية والغصنين بينما وضع هو عود القصب بين شفتيه . فرحت اضرب على الصينية بالغصنين بشدة .. دان غار ! دان غار ! ، وجدى ينفخ فى عود القصب كما لو انه ينفخ فى مزمار . الا ان غياب اخوى الاكبرين : محى الدين وايرغاش وبعث الآخرين عنهما نغص على ذلك فقد كنت اظن انهما ذهبا مع الجوقة وتركانى لوحدى .

الا انهم سرعان ما عثروا عليهما فوق شجرة المشمش ، فهرعت الى الحديقة لارى كيف سينزلان منها ، راح والدى يعنف اخى :

– الا تخجل يا محى الدين ؟ لم تخف من الدراسة فى المدرسة؟ انت كبير ولكنك تتخفى مثل الاطفال ! هذا هو اخوك اصغر منك بثمانية اعوام ، لا يشاكس ، بل يضرب على الطبل ، ويضرب جيدا ايضا ! انزل من الشجرة ، هيا انزل بسرعة !

– انه صغير ولا يفهم شيئا . اما انا فلن انزل !

كان خالى قربان نياز رجلا قويا شابا ، صعد الى الشجرة بسرعة وتناول اخى محى الدين من الاغصان مثل ثمرة كمثرى ناضجة وانزله حاملا اياه بيده فتناوله الواقفون على الارض منه ، وهكذا انزلوا ايرغاش ، ثم اقتيدوا الى البيت الجنوبى دون ان تحرر ايديهم خشية هربهم وافلاتهم . اما انا فقد ركضت الى طبل عائدا اليه وقد اسكرنى مدح ابى لى . كان جدى ما يزال يجلس فى مكانه السابق ، فنادانى قائلا :

– تعال بسرعة فالمزمار من غير الطبل لا يفعل شيئا !

فتناولت العودين من جديد ورحت اقرع بهما الطبل بقوة ، وبعد عدة دقائق خرج قربان نياز من البيت الجنوبى ودعانى اليه لاقرع الطبل فى ذلك المكان فاعترضت عليه :

– لا توجد هناك دكة عالية !

– لقد هيأنا لك مكانا مرتفعا ممتازا !

فنظرت نحو جدى مستشيرا ، فقال لى :

– هيا لنذهب ، هناك يستطيع اخواك ان يسمعاك ايضا .

كان هذا السبب كافيا لاقناعى تماما فقد كانت رغبتى لاظهار كفاءتى امامه جد شديدة .

فحملت الطبل والعودين وركضت الى البيت ، فيما لحقنى جدى وخالى . اما والدى فقد مكث فى مكانه على الدكة العالية .

كانت الغرفة مفروشة بثلاثة فرش ، على اثنين منها تمدد اخى وايرغاش . اما الثالث فقد اعد لاستقبالى وطبلى .

عندما توجهت الى مكانى الثالث عيناى بعينى اخى المحمرتين كان قد كف عن البكاء . لكنه كان ينظر الى بسخرية وابتسامة

– لا يحسن ان تقرع الطبل على بطانية وثيرة فالصوت سيكون مكتوما . الافضل ان تضطجع على ظهرك على الارض وتمسك العودين بيديك . اما انا فسامسك لك الصينية امامك لتضرب عليها آنذاك يصدر عنها رنين جميل يضاهى ما يصدر من اجراس بعير عبد الرحيم باى * .

تصنت لوقع الضرب على الصينية فكان اشبه بصوت الاجراس فعلا .

امسك بقدمى فى هذه الاثناء احد ما بقوة وثبتهما على الارض ، وفى نفس اللحظة ضغط جدى على صدرى بالصينية بحيث لم اعد استطيع الحراك . وفجأة شعرت بألم فظيع لم استطع معه التقاط انفاسى . جمعت قوتى كلها فى اصابعى وتشبثت بلحية جدى بعنف شديد ، ثم جذبتها نحوى بكل ما عندى من قوة وصرخت منخرطا فى البكاء :

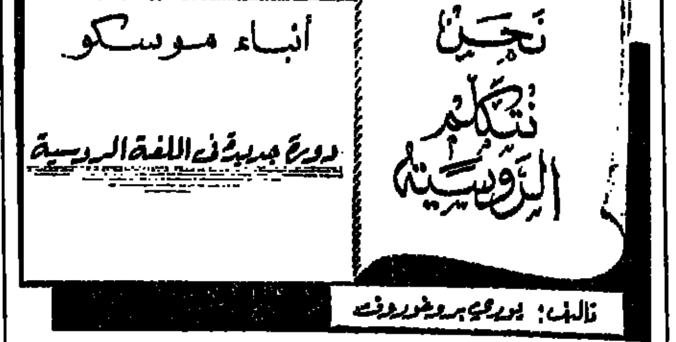
– لقد خدعتنى بلحيتك البيضاء !

انفجر الجميع بالضحك فجأة حولى ، ورغم الدمع فى عينى فقد ابتسمت بدورى وانا ارى جدى يتأوه والدموع تكاد تقطر من عينيه من الالم الذى سببته له ايضا .

(البقية فى العدد القادم)







تأليف: يورى بروخوروف

الدرس الثامن عشر
فى المخزن
(بقية القسم الثانى)

– يمكنك ان تراجع قسم التوصيات فى هذا المخزن ، او ينصحك البائع فى اى مخزن يمكن شراؤه .

Вы можете обратиться в отдел заказов этого магазина, или продавец Вам посоветует, в каком магазине ее можно купить.

– فى موجيت ابراتيتسا ف اتديل زاكازوف ايتافا مغازينا ايلى برادافيتس فام باسافيتويت ف كاكوم مغازين يبو موجنا كوبيت .

– واين استطيع ان الف المشتريات ؟

А где я могу упаковать покупки?

– اغدى يا ماغو اوباكوفات بكوبكى ؟

– ان كل حاجة يلفونها لك فى القسم الذى اشتريتها فيه وتستطيع ان ترزم كل الاشياء معا فى «قسم الرزم» الخاص والموجود فى كل مخزن كبير .

Каждую покупку Вам упакуют в том отделе, где Вы ее приобрели. А все вместе Вы можете упаковать в специальном «Столе упаковок», который есть в каждом крупном магазине.

– كاجدويو بكوبكو فام اوباكويوت ف توم أتديل غدى فى يبو بريابريل . أ فسى فميستى فى موجيت اوباكوفات ف سبتسيالنوم «ستولى اوباكوفاك» كاتورى ييست ف كاجدوم كروبنوم مغازين .

– فى اية ساعات تعمل المخازن العامة ؟

В какие часы работают универсальные магазины?

– ف كاكيى تشيصى رابوتايوت اونيفيرسالنيى مغازينى ؟

– انها تعمل عادة من الساعة التاسعة–العاشرة صباحا حتى السابعة–الثامنة مساء . ومن الساعة الرابعة عشرة حتى الخامسة عشرة تكون فرصة الغداء فى هذه المخازن ولكن المخازن الضخمة تعمل بدون فرصة غداء .

Обычно они работают с 9-10 часов утра до 7-8 часов вечера. С 14 до 15 часов в этих магазинах бывает обед, но крупные магазины работают без обеда.

– ابيتشنا انى رابوتايوت س ديفيتى–ديسيتى اوترا دو سيمى–فسمى فيتشيرا . س تشيطيرناتسيتى دو بيتناتسيتى تشيسوف ف ايتيخ مغازيناخ بيفايت ابييد نو كروبنيى مغازينى رابوتايوت بيز ابييدا .

الدرس الثامن عشر
فى المخزن
(القسم الثالث)

– اين يقع اقرب مخزن للمواد الغذائية ؟

Где находится ближайший гастроном?

– غدى ناخوديتسا بليجايشى غاسترانوم ؟

– نحتاج الى شراء مواد غذائية . نريد ان ندخل احد مخازن المواد الغذائية ؟

Нам нужно купить продукты. Мы хотим зайти в продовольственный магазин.

– نام نوجنا كوبيت برادوكتى . مى ختيم زايتى ف برادافولستفينى مغازين .

– هل توجد بقالية فى هذا المخزن ؟

В этом магазине есть бакалея?

– ف ايتام مغازين ييست باكاليا ؟

– فى اى قسم يمكن شراء النبيذ والفواكه ؟

В каком отделе можно купить вино и фрукты?

– ف كاكوم اتديل موجنا كوبيت فينو اى فروكتى ؟

– ما سعر هذا السجق ؟

Сколько стоит эта колбаса?

– سكولكا ستوييت ايتا كالباسا ؟

ركن الاطفال
بيروشكا

لماذا ماء البحر مالح ؟

(حكاية كاريلية)

عاش فى قديم الزمان شقيقان احدهما غنى والاخر فقير . وحل العام الجديد ، ولم يكن فى صومعة الفقير شئ ليطعم اطفاله . فاضطر طوعا او كرها ، الى ان يقصد شقيقه الغنى يرجوه المساعدة .

قال الشقيق الفقير :

– اقرضنى ، يا اخى ، من اجل العيد ، قليلا من اللحم .

ولم يقل الشقيق الغنى شيئا وجاء بساق بقرة ورماها لشقيقه .

– خذ وارحل من هنا ... واذهب بساق البقرة هذه الى «خييسى» (١) .

اخذ الشقيق الفقير ساق البقرة وفكر «لامفر من الذهاب الى خييسى» ، طالما تلك كانت مشيئة شقيقى . ولكن اين اجده ؟

وسلك دربا فى الغابة وصار يمشى ويمشى واذ به يسمع طرقات فاس : فاقترب اكثر فاكثر من مصدر الصوت ورأى امامه حطابين فسألهم الشقيق الفقير :

– قولوا لى ، ايها الحطابون ، هل تعرفون الطريق المؤدية الى «خييسى» ؟

– انا طبعا نعرف الطريق ، لكننا لا ننصحك بسلوكها . وما حاجتك اليه ؟

– على ان احمل له ساق البقرة هذه .

وقال له الحطابون :

– اذهب من عرمة حطب الى اخرى . فهذا الحطب قد قطعناه لاجل «خييسى» وهكذا تصل الى كوخ . ولكن خذ معك قطعة من حطب البتولا وعندما تدخل الكوخ لاتمد له يدك ، بل قطعة الحطب هذه ، والا بقيت من دون يد . واذا اقترح عليك مكافأة ، فلا تأخذ شيئا ، بل اطلب منه ان يعطيك حجر الرحى اليدوى الذى يحمله دائما على ظهره .

ووصل الشقيق الفقير الى كوخ «خييسى» فولجه ورأى فى داخله خييسى العجوز جالسا فوق الموقد وحجر الرحى على ظهره . فحياه الفقير ومد له خييسى يده من على الموقد .

– مرحبا بك ايها الضيف !

فمد له الشقيق الفقير قطعة الحطب ، فامسكها خييسى وشدها بقوة حتى سالت من الحطب عصارة ...

وقال الفقير :

– لقد جئتك بساق بقرة هدية لك. فتفضل!

اغتبط خييسى وقال :

– يعدنى الجميع بالهدايا ، ولكن ما من واحد منهم يأتينى بشئ . واحيانا يرسلون شيئا مع الكلاب . غير ان الكلاب ، كما هو معروف تأكل كل شئ فى الطريق . اما انت فقد جئتنى بالهدية بنفسك . ولذلك فانى سوف اكافئك فما الذى تتمناه : ذهبا او فضة ؟

– فاجاب الشقيق الفقير :

– لست بحاجة لا الى ذهب ولا الى فضة اعطنى حجر الرحى هذا الذى تعلقه على ظهرك طالما تبغى مكافأتى .

فتأوه خييسى . لقد كان يأسف على حجر الرحى . وقال :

– لم اشأ ان اعطيه لاحد . ولكن بما انك جئت تحمل لى هدية فليكن ماتريد ... وخذه ... ولكن تذكر ، ان حجر الرحى هذا ليس عاديا : انه يطحن كل ما تأمره به .

اخذ الفقير حجر الرحى وعاد الى البيت فوصله بالضبط فى يوم العيد . ودخل كوخه وقال :

– هيا يا حجر الرحى ، اطحن لنا المأكل لاجل مائدة العيد .

طحن الحجر . وصارت ارغفة الخبز والفطائر تتطاير من تحته ... وكميات كبيرة من الطعام لم تعد الطاولة تتسع لها .

اكل اولاد الفقير حتى شبعوا ، وغمرهم السرور ، وخرجوا يركضون ويلعبون . فصادفهم الشقيق الغنى وسألهم :

– ما بى اراكم شبعى ومرحين ؟ بالامس لم تخرجوا من البيت وكدتم ان تموتوا من فرط الجوع ، اما الآن فتلعبون وتمرحون .

– لقد كان والدنا عند خييسى . وقد اهداه حجر رحى يطحن كل شئ تتمناه .

وحسد الغنى شقيقه الفقير على ما اصابه من توفيق وقال له :

– لقد اعطيتك لحما . وجاء دورك لتعطينى حجر الرحى ، لمدة قصيرة من الزمن .

فقال الفقير :

– خذه ! لقد صار عندى كل شئ بوفرة ولست اشعر بالاسف .

حمل الشقيق الغنى حجر الرحى الى بيته وامره بالطحن . فطحن الحجر طحينا وبرغلا وسكرا . وسرعان ما امتلأت عنابر الشقيق الغنى حتى كادت ان تتحطم من كثرة الخيرات . وصار عنده ما يكفيه عشر سنوات. ولم تعد هناك حاجة الى الحراثة والزراعة ...

واخذت احتياطات الشقيق الفقير تنفد فقصد شقيقه الغنى يريد ان يستعيد حجر الرحى فرفض الشقيق الغنى اعادته . وقال مذهولا :

– اى حجر رحى؟ انا لم اخذ منك اى حجر، وما حاجتى الى حجر الرحى وانا املك مثيلا له ؟

وطرد الفقير وفى اليوم التالى توجه مع عماله الى البحر ليصطاد سمكا وفكر : لاخذ حجر الرحى فليطحن لى ملحا . وسيصبح بامكانى ان املح السمك مباشرة فى الزورق ولا حاجة الى العودة للشاطئ .

واصطادوا السمك طوال النهار وقد اصطادوا كميات كبيرة فملحوها ، ثم استولى عليهم النعاس فناموا من شدة التعب : وحل الليل وحجر الرحى يطحن ويطحن الملح ... وبرزت وسط الزورق كومة ضخمة من الملح اشبه بجبل، وحجر الرحى يواصل الطحن . ولم يكن احد ليأمره بالكف عن الطحن . لقد كانوا جميعا نياما . وهكذا غرق الزورق وغاص فى القاع .

وسقط حجر الرحى ايضا الى القاع . وظل الى اليوم يطحن الملح ويطحن ... فى قاع البحر . ولهذا السبب صار ماء البحر مالحا .

١) –خييسى–حسب معتقدات الكاريليين القدامى–سيد الغابات ، الخرافى القادر ، على حد الزعم ، على تغيير صورته ولكنه كان فى اكثر الاحيان يتخذ مظهر عجوز طاعن فى السن وفى وقت لاحق صار «خييسى» يعنى الشيطان .

تشريح أزمة الشرق الأوسط

(بقية المنشور على ص ٦)

المجاورة سببا مستقلا للنزاع العربي الاسرائيلي» وفي هذا الصدد يعالج سياسة اسرائيل تجاه الدول العربية مباشرة ، واشار الى هدفيها وهما التوسع والقضاء على الانظمة العربية التقدمية والمعادية للامبريالية .

ويبرهن الباحث اعتمادا على الوقائع على ان التوسع اصبح جزءا من سياسة القادة الصهاينة ويتحقق بنشاط منذ الحرب العالمية الاولى فكانت الحركة الصهيونية تسعى دوما الى تحقيق فكرة انشاء «الوطن اليهودي» وقامت بعد تكوين الدولة الاسرائيلية بمحاولات توسيع اراضيها لا في حدود فلسطين فقط بل على حساب البلدان العربية المجاورة لها ايضا . وكان بين المشاريع التوسعية التي تسنى لاسرائيل تحقيقها ، احتلال الفرق المسلحة مدينتي يافا وعكا وعددا من القرى التي كان يجب ان تضم الى الدولة العربية وفقا لقرار هيئة الامم المتحدة ، واحتلال حي كاتمون في القدس ومذبحة ديرياسين . واكد بريماكوف بالوثائق ان اسرائيل وضعت اغتصاب اراضي الغير هدفا لها قبل حرب عامي ١٩٤٨-١٩٤٩ بوقت طويل وحققته في سير الحرب .

التوسع الاسرائيلي

لم يكتف حكام اسرائيل بالحاق الاراضي المغتصبة في حرب عامي ١٩٤٨-١٩٤٩ . بل وضعوا نصب اعينهم هدفا اوسع وقبل كل شيء اغتصاب القدس كلها . واشار بريماكوف الى ان سياسة الحكومة الاسرائيلية استهدفت بعد عقد اتفاقية الهدنة ، توسيع حدود الدولة الاسرائيلية تم احتلال قرية ام الراشي على ساحل خليج العقبة واسست في محلها مدينة ايلات . وبعد مرور عام واحد احتلت بير كتات تم اغتصبت اراضي اخرى في المنطقة المنزوعة السلاح . وكتب بريماكوف يقول ان «خط توسيع حدود الدولة الاسرائيلية اصبح مذهبا لحكومة بن غوريون الذي دبر مع الاوساط الانكليزية والفرنسية الاستعمارية العدوان الثلاثي على مصر» . وفي يوم الاعتداء تقدمت الدعاية الاسرائيلية بشعار «تحرير الاراضي الاسرائيلية الاصلية» . وقبل بداية العدوان اعدت نشرة تعلن ان لاسرائيل الحق في سيناء «منذ الوف الاعوام» .

من المعروف ان اسرائيل اضطرت تحت ضغط الرأي العام العالمي ونتيجة الموقف الحاسم للاتحاد السوفيتي وعدد من الدول الاخرى ، الى سحب قواتها من الاراضي المصرية في سيناء . ولكن ذلك لم يكن معناه تخلي القيادة الاسرائيلية عن توسيع اراضي الدولة الاسرائيلية . وقد اصبح شعار «تحرير الاراضي الاسرائيلية» شعارا للجيش الاسرائيلي اثناء «حرب الايام الستة» . واشار بريماكوف الى ان المطامع الاقليمية الاسرائيلية قد ازدادت بعد حرب عام ١٩٦٧ ولتبرير اغتصاب الاراضي العربية كانت اسرائيل ولا تزال تلجأ الى «حجتين» هما «الحقوق التاريخية» وضرورة ضمان «الحدود الآمنة» .

وفضح بريماكوف هاتين الحجتين قائلا ان امن حدود هذه الدولة او تلك لا يضمنه في عصر تطور التكنيك العسكري العاصف ، ابعاد حدودها لعدة اميال بل يضمنه اعتراف الجميع بشرعية تلك الحدود . واكدت ذلك احداث تشرين الاول عام ١٩٧٣ حين اخترقت القوات المصرية «خط بارليف» المعزز على طوله رغم تصريحات قادة اسرائيل بان حدودها على امتداد قناة السويس «مضمونة» .

وجاء في كتاب بريماكوف ان القيادة الاسرائيلية جعلت استيطان الاراضي المغتصبة اثناء «حرب الايام الستة» في الضفة الغربية ومرتفعات الجولان وفي غزة وسيناء من اهم اتجاهات «سياستها العربية» . وكان ذلك مرتبطا مباشرة بخط الحاق الاراضي المغتصبة .

ويقول المؤلف : «لم يكن عرضيا ان تلك المستوطنات التي بنيت «كاجراءات الامن» بدأت تتخذ صيغة تتفق والفكرة التي كانت تحددها الحكومة الاسرائيلية من البداية . فتحول اكثر من ثلثي المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة حتى عام ١٩٧٣ الى بلدات مدنية ، واخذ الاسرائيليون يتكيفون للظروف المحلية وشراء الاراضي من العرب (الذين يتعرضون للضغط الشديد في احوال كثيرة) او مصادرة اراضيهم وكان ذلك شبيها للطرق التي كان يلجأ اليها القادة الصهاينة قبل تكوين دولة اسرائيل وفي المرحلة الاولى من وجودها» .

يعتقد صاحب الكتاب ان سياسة استيطان الاراضي المغتصبة في حزيران عام ١٩٦٧ ، كانت لها نسختان . هما «سياسة الحد الاقصى» التي تعني ازاحة الحدود الاسرائيلية الى ابعد ماكان قبل ٤ حزيران عام ١٩٦٧ ، و«سياسة الحد الادنى» التي تعني بناء المستوطنات في الاراضي الاردنية (او في اراضي الدولة الفلسطينية) .

وقال بريماكوف ان السياسة التوسعية التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية ، اصبحت بعد عام ١٩٦٧ اكبر حاجز في طريق تسوية النزاع العربي الاسرائيلي تسوية سلمية واضاف قوله : «طالما يبقى نهج توسيع الاراضي عاملا يحدد سياسة الحكومة الاسرائيلية ، يظل النزاع بين البلدان العربية واسرائيل ويتطور ويتأزم احيانا ، تأزما يسفر عن نتائج دولية عسكرية وسياسية واقتصادية خطيرة . ويستحيل ان تتم اية تسوية سياسية وطيدة يمكن ان تمنع تحول النزاع العربي الاسرائيلي الى ازمات بدون جلاء القوات الاسرائيلية عن الاراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ .

ولكن التسوية العادلة يمكن ان تؤدي لاول مرة في التاريخ ، من جهة اخرى ، الى الاعتراف بحدود اسرائيل مع البلدان العربية المجاورة وضماناتها وسيخلق ذلك وضعا جديدا مبدئيا وغير ملائم ابدا لتطور النزعة التوسعية في سياسة اسرائيل وكذلك لتهديد كيانها كدولة .

(البقية في العدد القادم)

الحائزون على جائزة لينين

(بقية المنشور على ص ٤)

في الوثب العالي ، والذي اصيب اصابة شديدة اثناء حادثة مرور وقد شفاه الطبيب وعاد الى ممارسة الرياضة .

وقد حاز على جائزة لينين الاكاديمي البيلوروسي فلاديمير بلاتونوف لقاء ابحاثه في الرياضيات والاكاديمي يوري اوفتشينيكوف والعضو المراسل فاديم ايفانوف لقاء ابحاثهما في الكيمياء العضوية البيولوجية ، والاكاديمي نيكولاي تسيتسين لقاء انتقاء مزروعات جديدة ، وفريق من الاختصاصيين برئاسة ميخائيل بالتيوخين لقاء تصميم التراكتور «كيروفيتس» الجبار وفريق من الخبراء برئاسة ميخائيل بالفيلوف لقاء صنع اكبر تيليسكوب بصري في العالم وفريق من العلماء بينهم الكساندر تاغر الدكتور في العلوم التكنيكية لقاء الابحاث في مجال الذبذبات الكهرمغنطيسية .

اما في مجال الادب والفن فقد استحق جائزة لينين النصب التذكاري الذي اقيم تخليدا لذكرى المدافعين عن لينينغراد في اعوام ١٩٤١-١٩٤٣ وسحق الجيوش الهتلرية قرب لينينغراد عام ١٩٤٤ . لقد كان الدفاع عن هذه المدينة البطلة مهد ثورة اكتوبر ، ولا يزال يلهم الفنانين السوفيت على وضع اعمال بارزة . ومن الادلة على ذلك رواية «الحصار» من تاليف الكساندر تشاكوفسكي التي كرسها صاحبها لمأثرة اهالي المدينة الذين صمدوا ٩٠٠ يوم في ظروف الحصار القاسي وقد استحق الكاتب جائزة لينين .

لقد حظيت بشهرة واسعة في الاتحاد السوفيتي وخارجه فرقة الغناء والرقص التابعة للجيش السوفيتي . ويقودها منذ اكثر من ثلاثين عاما بوريس الكساندروف فنان الشعب في الاتحاد السوفيتي . وقد حاز الكساندروف على جائزة لينين لقاء حفلات الفرقة في عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦ .

وفي مجال السينما والتليفزيون حاز على الجائزة الفريقان اللذان صنعا فيلمي «قصة شيوعي» و«في الطريق اللينيني» ، وهما يرويان سيرة ليونيد بريجنيف ونشاطاته ويعكسان حياة القائد السوفيتي المرتبطة بحياة البلاد والشعب وكان لليونيد زامياتين الذي شاطر الاخرين في اخراج الفيلمين فضل في انتاجهما بطريقة تؤثر في الجمهور .

وبين الحائزين على جائزة لينين عام ١٩٧٨ في مجال الادب والفن كذلك الشاعر ماكسيم تانك وايرينا اوخيبوفا المغنية في مسرح البلشوي .

بلاغ مشترك عن المفاوضات السوفيتية الاميركية

(بقية المنشور على ص ٤)

النووية وتقييد التسلح . واجريت بهذا الصدد مناقشة مفصلة ومفيدة حول سير الامور لتحضير اتفاقية جديدة على تقييد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية . وتم بالنتيجة تقارب معين في مواقف الطرفين حيال بعض المسائل الباقية بدون تنسيق .

وتم اعراب الطرفين عن العزم على بذل جهود نشيطة من اجل ان يمكن عقد الاتفاقية الجديدة على تقييد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية في اقرب وقت ممكن .

واستعرضت كذلك الحالة في المفاوضات الاخرى حول تقييد التسلح واتفق الطرفان كلاهما ، ضمن ما اتفقا عليه ، على مواصلة العمل بالاشتراك مع بريطانيا باتجاه الاسراع ببلوغ اتفاق على تحريم تجارب السلاح النووي تحريما تاما وشاملا .

ولوح الطرفان كلاهما بالاهمية الكبيرة التي يضفيانها على تحقيق تقدم في المفاوضات حول تقليص القوات والاسلحة في وسط اوروبا بالتبادل .

وتبادل الجانبان عند بحث مسائل تقييد التسلح الاراء ايضا بصدد الدورة المرتقبة الخاصة بنزع السلاح والتي تعقدها الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

وتم الاتفاق على ان بحث المسائل التي كانت موضوع لمفاوضات في موسكو سوف يستمر .

واشترك في المفاوضات من الجانب السوفيتي مارشال الاتحاد السوفيتي اوغاركوف رئيس الاركان العامة للقوات المسلحة السوفيتية النائب الاول لوزير الدفاع للاتحاد السوفيتي وكورنيينكو وسيميونوف نائبا وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ودوبرينين سفير الاتحاد السوفيتي في الولايات المتحدة الاميركية . ومن الجانب الاميركي تون سفير الولايات المتحدة الاميركية في الاتحاد السوفيتي ووارنكه مدير وكالة نزع السلاح ومراقبة التسلح وشولمان المستشار الخاص لوزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية وكذلك شخصيات رسمية اخرى من كلا الطرفين .

المؤتمر الثامن عشر للكمسومول

(بقية المنشور على ص ٣)

لرفض عبادة الاستهلاك واخلاق المستهلك . فالخيرات المادية ليست هدفا بذاته بل هي ممهدات لتطوير الفرد تطويرا شاملا» .

ان المواطنين السوفيت الذين كانت الافكار الماركسية اللينينية اساسا لتربيتهم هم امميون بطبيعتهم ذاتها وهذه التقاليد الاممية اليوم متنوعة اكثر مما كانت في اي وقت مضى . ويسير الشباب هنا في الصفوف الطليعية فيكفي القول ان رسل الكمسومول يعملون في اكثر من مئة دولة اجنبية . ويساعدون على اكتشاف الثروات الطبيعية ويعالجون المرضى ويعلمون الاطفال . وان عملهم احيانا مأثرة حقيقية يؤدونها بنزاهة ونكران بعيدا عن اضواء وضجيج الدعاية والاعلان من اجل السلام والتقدم .

من اجل السلم في العالم

وقال ليونيد بريجنيف ان هدف السياسة الخارجية السوفيتية هو ضمان السلام الوطيد والثابت . ولايرى الاتحاد السوفيتي في الانفراج امنية خيرة بل يعتبر انه الطريق الوحيد المنطقي لبناء العلاقات بين الدول . ويدعو الاتحاد السوفيتي لنزع السلاح التام والشامل ويرحب بدورة الجمعية العامة لهيئة الامم لمناقشة مسألة الحد من الاسلحة ونزع السلاح .

ثم تطرق ليونيد بريجنيف الى العلاقات السوفيتية-الاميركية وزيارة فانس وزير الخارجية الاميركي الاخيرة لموسكو ، وقال انه تم تقدم في اعداد الاتفاقية الخاصة بالحد من الاسلحة الاستراتيجية ، وبالرغم من انه لم يتم حل كل المسائل فقد اعرب عن الرأي بانه «يمكن انجاز وضع الاتفاقية ببذل الجهود المشتركة وعلى اساس حل وسط واقعي ومعقول لردع سباق التسلح بصورة ملحوظة» . (طالعوا النص الكامل لخطاب بريجنيف في ملحق هذا العدد) .

ثم القى بوريس باستوخوف السكرتير الاول للجنة المركزية للكمسومول تقريرا .

وواصل المؤتمر اعماله .

الاتحاد السوفيتي يؤكد سعيه الى الانفراج

(بقية المنشور على ص ٣)

عام ١٩٥٠ . ويستمر تطور الاقتصاد السوفيتي على خط صاعد . وزيادة مردود الانتاج الاتجاه الرئيسي له الان . وقد نوه ميخائيل سولومينتسيف في خطابه قائلا : «ان التوجه الى تقوية دور العوامل النوعية لنمو الاقتصاد هو تجسيد لافكار لينين حول الانتاج الكثيف القائم على الاستخدام الاقصى لاحدث منجزات العلم والتكنيك وميزات الاقتصاد الاشتراكي المخطط والخبرة الطليعية في تنظيم العمل» .

من اجل السلام والتقدم الاجتماعي

لقد اثرت اللينينية تأثيرا هائلا ومتعدد الوجوه في حياة البشرية . واكد ميخائيل سولومينتسيف ، انه بفضل اللينينية بالذات اصبحت مبادىء تقرير المصير والاستقلال والتكافؤ وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والتعايش السلمي ، سياسة رسمية للمرة الاولى في التاريخ . وواقع ان هذه المبادىء الديمقراطية تترسخ اليوم بشكل متزايد في العلاقات بين الدول هو نتيجة العمل الدؤوب الذي يقوم به الاتحاد السوفيتي وجميع بلدان الاسرة الاشتراكية .

واشار ميخائيل سولومينتسيف الى ان الاتحاد السوفيتي قد تقدم في الفترة الاخيرة باقتراحات هامة في مجال نزع السلاح ، ومنها اقتراح التخلي بالتبادل عن السلاح النيوتروني وجاء في الخطاب : «لقد اعلنا بحزم ان انتاجه قد يزيد خطر حرب عالمية جديدة» .

واعاد الخطيب الى الاذهان ان لينين كان يعتقد بان العلاقات ذات النفع المتبادل بين الدول المختلفة بالانظمة الاجتماعية حتمية تاريخية موضوعية

(اقرأوا النص الكامل للخطاب في الملحق)

بمناسبة الذكرى الـ ١٥٠ لميلاد ليف تولستوي

ياسنايا بوليانا

ليف تولستوي بعمر ٢٣ سنة

دار ليف تولستوي في ياسنايا بوليانا

شهدت «ياسنايا بوليانا» حياة ليف تولستوي العظيمة وعمله العظيم . فقبل مئة وخمسين عاما ولد الكاتب في الدار الكبيرة بهذه الضيعة ودفن حسب وصيته في حديقة الدار . ويعرف العالم الان ذلك التل الاخضر الذي لا يوجد عليه صليب ولا اية كتابة ولا حجر ، انه قبر الكاتب العبقري .

وفي «ياسنايا بوليانا» الف تولستوي كتبه الخالدة .

ولهذه الضيعة تاريخ قديم . ففي عام ١٧٦٣ اشترى سيرغي فولكونسكي ، جد والدة تولستوي ضيعة «ياسنايا بوليانا» ، وبدأ ابنه نيكولاي يحسنها ويجملها بعد استقالته من المنصب العالي الذي شغله في بلاط الامبراطورة يكاتيرينا الثانية لشيد على تل مرتفع بنايتين لاتزالان حتى الان وارسى بينهما الاساس لبناء دار كبيرة بثلاثة طوابق .

في عام ١٨٥٤ فكر ليف تولستوي باصدار مجلة للجنود . وكان هذا المشروع يحتاج الى مال ، فباع تولستوي الدار الكبيرة . ونقلها صاحبها الجديد الى مكان اخر . غير ان الرقابة منعت اصدار المجلة واسف تولستوي اسفا شديدا على بيع تلك الدار التي ولد وامضى طفولته فيها . وقد وصف غرف الدار وصالاتها في رواية «الحرب والسلام» وفي قصتي «الطفولة» و«الصبا» .

وثمة الان في مكان الدار القديمة حجر يدل على موقعها . ويرى الزائر على مقربة من الحجر الجناح الايمن للضيعة . ويقع فيه الان المتحف الادبي الذي تضم مجموعته رسوما توضيحية لمؤلفات تولستوي وصورا فوتوغرافية ولوحات زيتية ومواد اخرى تتحدث عن تاريخ تاليف كتبه .

في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٨٥٩ افتتح ليف تولستوي في هذا الجناح مدرسة لاطفال الفلاحين . وقد جعلها مدرسة تجريبية حاول ان يطرح ويحل فيها الح مسائل تعليم الشعب في روسيا . وقد وضع هو نفسه البرامج الدراسية وعلم التلاميذ .

عملت المدرسة ثلاثة اعوام . وحينما علمت الحكومة بالامر ارسلت الى «ياسنايا بوليانا» في غياب تولستوي فريقا من رجال الجندرما ففتشوا المدرسة واغلقوها . ولم يتسن لتولستوي ان يعود الى تدريس اطفال الفلاحين الا بعد مرور ١٤ عاما .

لقد نزل تولستوي بعد عودته من بطرسبورغ عام ١٨٥٦ في الجناح الايسر (الشمالي الشرقي) من العزبة . واعاد بناءه مرات عديدة لان عدد افراد عائلته كان يزداد . ففي عام ١٨٧١ اضيف الى البناية بهو ومكتب في الطابق الاول وصالة كبيرة بست نوافذ في الطابق الثاني وهذه الصالة هي اكبر غرفة في دار تولستوي المتواضعة «بياسنايا بوليانا» .

وكان افراد العائلة كلهم يجتمعون في تلك القاعة لتناول الطعام ، وعرضت هناك مسرحية تولستوي «ثمار التثقيف» . وتلا الكاتب في هذه القاعة على جماعة من اصدقائه واقاربه فصولا من رواية «البعث» قبل اتمام تاليفها . وقد شهدت القاعة تشيخوف وغوركي وتورغينيف وفيت وليسكوف وكورولينكو وستاسوف وريبين وغي وليستيروف وتانييف واوبنسكي وغيرهم من الكتاب والشعراء والرسامين والملحنين الروس البارزين . ولاتزال معلقة على جدران الصالة لوحات اسلاف تولستوي من سلالتي تولستوي وفولكونسكي . وفي الصالة اثنان للبيانو فقد كان تولستوي مولعا بالموسيقى وكان يعزف على البيانو جيدا .

وتفضي الصالة الى غرفة الاستقبال الصغيرة ومن ثم الى المكتبة . ان الاشياء الموجودة في هذه الغرفة مرتبطة بحياة تولستوي المديدة ففيها الاريكة القديمة التي ولد عليها ليف تولستوي وكل اطفاله واحفاده . والمنضدة التي انتقلت اليه من ابيه والتي كتب عليها كل مؤلفاته تقريبا ، وتلفت النظر بين ادوات الكتابة المتواضعة نشافة الحبر المصنوعة على شكل حجر من الزجاج الاخضر . وهي هدية من عمال معمل مالتسيف ، وقد نقشت على الزجاج الكلمات التالية : «ليف نيكولايفيتش المحترم ! لقد شاطرتم مصير كثير من العظماء الذين سبقوا زمانهم . ان الروس سوف يعتزون بكم ابدا باعتباركم ابنهم ورجلا عظيما عزيزا ومحبوبا لديهم» .

غادر تولستوي هذه الغرفة في ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩١٠ وترك ياسنايا بوليانا الى الابد . اذ اصبح لا يطيق في الاعوام الاخيرة عيشة الترف . وكتب في يومياته عام ١٩٠٧ «تعذبني اللامساواة اكثر فاكثر . انني اعني حياتنا وسط الثراء والترف من جهة والفقر والبؤس من حولنا من جهة اخرى . انني لااستطيع تخفيف الجور وهذا هو سر مأساتي» واستبدت بتولستوي رغبة شديدة في ان يتخلص من الملكية وان يعيش باقي ايامه كما يعيش الشعب الكادح . ولكن بعد مرور تسعة ايام على مغادرة ياسنايا بوليانا توفي ليف تولستوي في محطة سكة الحديد استابوفو بعد ان اصيب بالتهاب الرئتين . لقد هزت وفاة تولستوي العالم كله .

بدأت الحياة الجديدة في «ياسنايا بوليانا» بعد ثورة اكتوبر . ففي عام ١٩١٨ العسير وقع لينين على قرار يخص ضيعة ليف تولستوي وقد جاء فيه : «ينبغي تنبيه مجلس السوفيت المحلي باسم مجلس مفوضي الشعب الى انه يتحمل المسؤولية امام الدولة عن الحفاظ على «ياسنايا بوليانا» وحمايتها بكل ما فيها من الاثار التاريخية» وقد كتبت ارملة تولستوي في تلك الايام في يومياتها : «ان البلاشفة يعطوننا كل ما نحتاج اليه ولا يؤذوننا ابدا» .

انتهت الحرب الاهلية وباشرت الدولة السوفيتية الفتية تطبيق التغيرات الثورية . ففي ١٠ حزيران (يونيو) عام ١٩٢١ اصدرت هيئة رئاسة اللجنة التنفيذية المركزية مرسوما جاء فيه : «ان الضيعة ياسنايا بوليانا الواقعة في محافظة تولا بناحية كرابيفينسكي تعلن بدارمنا وكل ما فيها من الاثاث والاشياء الاخرى وبحديقتها وبستانها والغابة والارض المحروثة والمروج والارض غير الصالحة للزراعة والمنشآت الاقتصادية ملكا وطنيا لروسيا الاتحادية» .

هكذا اصبحت ياسنايا بوليانا متحفا مفتوحا لملايين الزوار ..

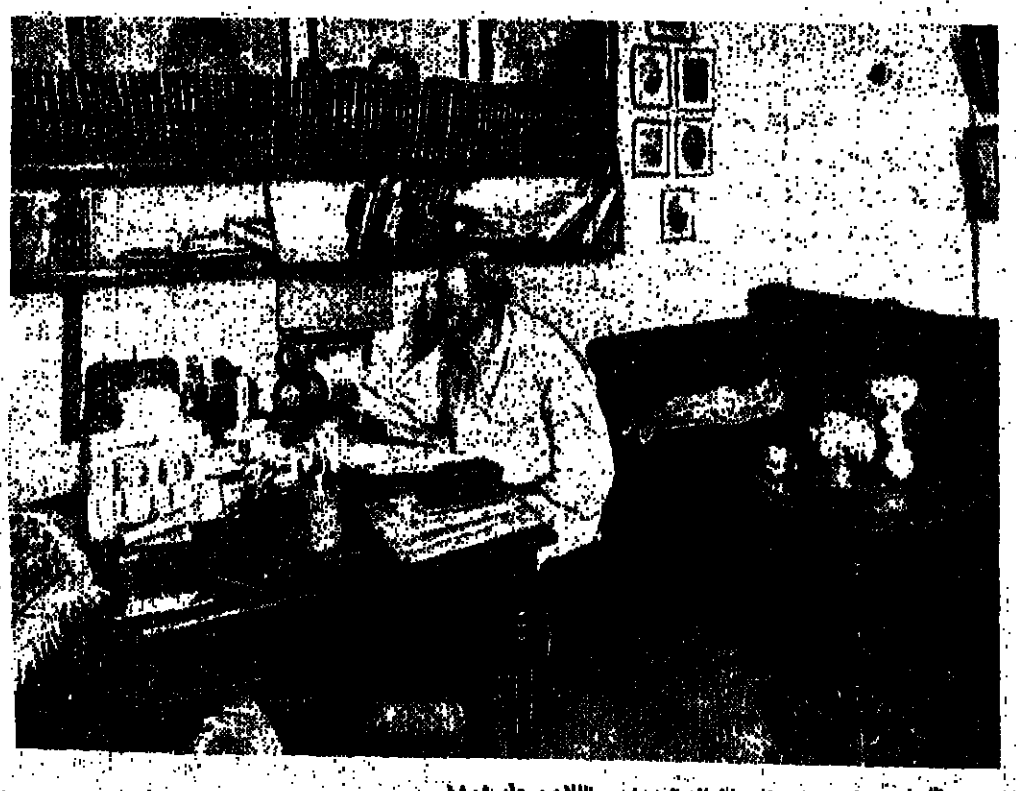
مرت بالضيعة محن قاسية في اعوام الحرب الوطنية العظمى . ففي خريف عام ١٩٤١ اعدت اهم معروضات المتحف للنقل الى مدينة تومسك . وفي ١٩ تشرين الاول (اكتوبر) اجليت الماشية ووزعت المنازل على الفلاحين ليحافظوا عليها . وبعد عشرة ايام دخل الالمان الضيعة ومر الجنرال غوديريان بدار تولستوي والقى اليها نظرة خاطفة ، وبدأ الغزاة ينهبون كل ما بقي في الدار من الاشياء القيمة . وكان يجري قرب دار تولستوي تصليح الدبابات وتعلق على الاشجار البقر والخنازير المذبوحة المصادرة من الفلاحين .

ثم بدأ في ١٤ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٤١ تقهقر القوات الالمانية الفاشية . ففي الممر العريض الذي كان الزوار يقتربون فيه باعتزاز وحب من الدار ظهرت سيارة تحمل ثلاثة ضباط المان . هرعوا الى دار تولستوي واشعلوا حريقا في غرفة نوم الكاتب وغرفة زوجته وفي المكتبة والسجيرا . وخاضت حفنة من موظفي المتحف معركة بطولة ضد الحريق . فانقذوا الدار غير ان المستشفى والمكتبة احترقا عن بكرة ابيهما .

وتلبية لطلب الجنود السوفيت الذين حرروا «ياسنايا بوليانا» قام شيوفوليف الباحث العلمي في المتحف باول جولة معهم في غرف الدار المحترقة .

يستعد المتحف الان للاحتفال بالذكرى الخمسين بعد المئة لميلاد ليف تولستوي ، وتشرف اعمال الترميم على الانتهاء . ولا ينقطع سيل الناس الذين يصلون الى ياسنايا بوليانا من جميع انحاء العالم لمشاهدة مسقط راس تولستوي .

ليديا ليبيدينسكايا



* ليف تولستوي يتجاذب اطراف الحديث مع الفلاحين عام ١٩٠٩
* ليف تولستوي في مكتبه في ياسنايا بوليانا عام ١٩٠٨